

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

الجالية اليهودية في مدينة الخليل

(1917 - 1936م)

إعداد

شهادة مرشد الرجبى

إشراف

الأستاذ الدكتور: تيسير جبارة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين

1421هـ - 2000م

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التاريخ

الجالية اليهودية في مدينة الخليل
(١٩١٧-١٩٢٦م)

إعداد:

شهادة مرشد الرجبي

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور تيسير جبارة
الدكتور عدنان مسلم
الأستاذ الدكتور بهجت صبري
رئيساً
عضواً
عضواً

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٥م

الملخص

الجالية اليهودية في مدينة الخليل 1917-1936م

إعداد

شهادة مرشد شهادة الرجبى

إشراف

الدكتور: تيسير جبارة

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة. تحدثت في التمهيد عن الأسماء التي عرفت بها مدينة الخليل على مر التاريخ حتى الاسم الأخير الذي لا زالت تعرف به حتى الآن، وكذلك الحديث عن نشأة المدينة وموقعها الجغرافي وأهميتها التاريخية والدينية بالنسبة للمسلمين واليهود.

في الفصل الأول تم الحديث عن اليهود في المدينة خلال الحكم العثماني للمدينة من حيث قدومهم وإقامتهم فيها وموقف السلطات العثمانية منهم، والأعمال التي مارسوها، والمدارس المعابد التي كانت تابعة لهم، ومدى تأثير ظهور الحركة الصهيونية في المدينة خلال القرن التاسع عشر. بينما الفصل الثاني يتناول أوضاع الجالية اليهودية في المدينة 1917-1929م على الصعيد الاقتصادي من حيث المهن التي مارسوها ومدى أثر ذلك على مستواهم المادي وعلاقتهم التجارية مع العرب، وعلى الصعيد الاجتماعي من ناحية العلاقات الاجتماعية داخل الجالية وعلاقة اليهود مع العرب، وعلى الصعيد السياسي موضحاً أثر علاقة اليهود مع اللجنة الصهيونية من جانب، وعلاقتهم مع ممثلي سلطة الانتداب البريطاني من جانب آخر، وموقف الحركة الوطنية في الخليل منهم.

أما الفصل الثالث والأخير، فيوضح الأسباب البعيدة والمباشرة والخاصة لانتفاضة أهل الخليل عام 1929م، موضحاً كيفية حدوث إشتباكان يوم 1929/8/24م، وأثر ذلك على اليهود والعرب، وكيف أن اللجنة الصهيونية بذلت جهداً كبيراً لإعادة الاستيطان اليهودي الصهيوني في المدينة، والذي استمر من عام 1931 حتى 1936م.

الباحث

Abstract

The Jewish Community in Hebron between 1917/1936

Prepared by
Shehadeh Murshed Shehadeh Rajabi

Supervised by
Dr. Taysir Jbara

This study comprises an introduction, a **forward**, **three chapters** and a **conclusion**. In the forward I talked about various names of Hebron in history. In addition I talked about the city and its geographical position, its historical and religious importance to both Muslims and Jews.

In the first chapter, I discussed the arrival of Jews during the Ottoman rule. During the Ottoman authority position toward there the work they carried out, their schools and places of worship and the effect of Zoinism upon them in the 19th., century.

However in the second chapter , the study talks about the conditions of the Jewish community in Hebron between 1917-1929 ; how they were affected materialy in their trade with the Arabs ; the social relations among the community and relations with the Arab ; the political conditions and its effect on the Jews and their relations with the Zionist Committee on the one hand, and with the British mandate, on the other hand ; and the position of the national movement in Hebron towards the Jews.

In the third and last chapter , the direct and special reasons of the uprising of Hebron people in 1929 were discussed , explaining how clashes occurred on 24/08/1929 and their effect on Jews and the Arabs. Also, how the Zionist Committee made great efforts to resettle Jews in the city which lasted from 1931 to 1936

The Researcher,

المختصرات :-

ت	=	توفي
ج	=	جزء
د.ت	=	دون تاريخ نشر
د.م	=	دون مكان نشر
د.ن	=	دون مذكر لدار النشر
ص	=	صفحة
ط	=	طبعة
ق	=	القسم للكتب المحتوية على عدة أقسام
م	=	ميلادي
هـ	=	هجري

إهداء

إلى والديّ أطال الله عمُرهما.

إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله.

إلى زوجتي وشريكة حياتي.

إلى بسمّة الحاضر وأمل المستقبل ولدي

﴿مُرشد﴾

وفقه الله.

شكر وتقدير

بعد إتمام هذا البحث أرى انه لزاماً علي أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع من قدم إلي يد العون والمساعدة أثناء كتابة هذه الدراسة وخروجها إلى حيز الوجود.

فبداية أتقدم بوافر الشكر والامتنان لحضرة الدكتور تيسير جبارة الذي كان لي خير معين ومشرف خلال كتابة هذا البحث، كما أتقدم بالشكر الجزيل لعضوي لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور بهجت صبري من جامعة النجاح الوطنية، والدكتور عدنان مسلم من جامعة بيت لحم على موافقتهم لقبول عضوية لجنة المناقشة وتحملها عناء مراجعة هذه الأطروحة وتقديم الملاحظات القيمة حول هذا البحث التي ساعدت في خروجه إلى الضوء بشكل علمي وافي.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين تعلمت على أيديهم سواء في جامعة الخليل وجامعة النجاح الوطنية، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور خلقي خنفر، والدكتور عبد القادر الجبارين، والدكتور هاني أبو الرب، والدكتور عمر شلبي، من جامعة الخليل، والدكتور محمود عطا الله، والدكتور جمال جودة، والدكتور نظام عباسي، والدكتور عدنان ملحم من جامعة النجاح الوطنية.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع الموظفين في مركز الأبحاث والمكتبة التابعين لجامعة النجاح الوطنية، وإلى الموظفين في مكتبة بلدية نابلس، والموظفين في مكتبة بلدية الخليل، ومكتبة جامعة الخليل، وموظفي مكتبة الجامعة الأردنية، وموظفي مديرية أوقاف الخليل، وموظفي قسم إحياء التراث الإسلامي، وموظفي مركز الأرشيف الصهيوني وموظفي أرشيف دولة إسرائيل.

٥٤١٨٦٤

وشكر خاص إلى الأستاذ شفيق الرجبي الذي تكفل عناء مراجعة البحث من الناحية اللغوية، والصديق احمد أبو شعبان على مساعدته لي في ترجمة بعض الوثائق من اللغة العبرية إلى اللغة العربية، والصديق أمجد التلحمي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للذين تكرموا بالموافقة على إجراء مقابلات شخصية

معهم، وهم الحاج علي شاهين رحمه الله وزوجته، والحاج مصطفى شاور رحمه الله، والأستاذ أديب الناظر.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى موظفي مركز شعاع للكمبيوتر والبرمجة الذين قاموا بطباعة هذا البحث، وخاصة الأستاذ خضر حروب والسيد يوسف بنات.

وفي النهاية أؤكد على شكري إلى جميع الذين ساعدوني بكتابة هذا البحث.

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الصفحة	الموضوع
I	المختصرات
II	شكر وتقدير
1	المقدمة/ دراسة في المصادر والمراجع/ إشكاليات البحث
17-5	التمهيد
5	التسمية والمعنى اللغوي
7	نشأة المدينة
8	الموقع الجغرافي للمدينة
	الأهمية التاريخية والدينية للمدينة
9	أ- بالنسبة للمسلمين
13	ب- بالنسبة لليهود
	الفصل الأول:
39-18	الجالية اليهودية في مدينة الخليل خلال الحكم العثماني للمدينة
19	1- إقامة اليهود في المدينة خلال القرون الثلاثة الأولى من الحكم العثماني...
21	2- الاستيطان اليهودي في المدينة 1800-1914م
29	3- الوضع الاقتصادي لليهود خلال الحكم العثماني (أعمالهم).....
32	4- ثقافتهم (المدارس والمعابد اليهودية).....
36	5- نظرة الدولة العثمانية للجالية اليهودية في مدينة الخليل.....
	الفصل الثاني
94-40	أوضاع الجالية اليهودية في مدينة الخليل منذ بداية الاحتلال البريطاني حتى عام 1929م
60-41	أولاً: الأوضاع الاقتصادية
41	أ- المهن التي مارسها اليهود في الخليل
47	ب- علاقاتهم التجارية مع أهل الخليل
52	ج- مستواهم المادي
69-61	ثانياً: الأوضاع الاجتماعية
61	أ- العلاقات الاجتماعية داخل الجالية اليهودية
65	ب- علاقاتهم الاجتماعية مع أهل الخليل
94-70	ثالثاً: الأوضاع السياسية
70	أ- علاقاتهم مع اللجنة الصهيونية

83	ب- سياسة حكومة الانتداب البريطاني اتجاه اليهود
88	ج- الحركة الوطنية في الخليل وموقفها من الصهيونية
الفصل الثالث	
159-96	انتفاضة أهل الخليل عام 1929م
109-96	الأسباب:.....
	أولاً: الأسباب غير المباشرة
97	أ- وعد بلفور
98	ب- صك الانتداب وكيفية تطبيقه
99	ج- الوضع الإداري والسياسي
101	د- الهجرة اليهودية الصهيونية إلى فلسطين
101	هـ- الوضع الاقتصادي
104	ثانياً: الأسباب المباشرة (حوادث البراق)
108	ثالثاً: الأسباب الخاصة في مدينة الخليل
129-110	الاشتباكات:.....
110	أولاً: الصدامات في القدس 1929/8/23م
	ثانياً: ردة الفعل في الخليل على صدامات القدس على صعيد:.....
111	أ- اليهود
114	ب- أهل الخليل (المسلمين)
117	ج- ممثلي سلطة الانتداب
120	ثالثاً: الاشتباكات في الخليل (1929/8/24م)
	رابعاً: الموقف البريطاني من الانتفاضة
126	أ- منشور المندوب السامي
127	ب- اللجنة الطبية لفحص جثث اليهود في الخليل
128	ج- لجنة التحقيق (شو)
129	د- موقف الشرطة في الخليل
153-130	خامساً: النتائج
130	أ- على المستوى اليهودي الصهيوني
146	ب- على المستوى العربي (الخليل)
159-154	سادساً: الاستيطان اليهودي في المدينة 1936-1931م
160	الخاتمة
174-162	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من اصطفى وبعد:

يشتمل هذا البحث على دراسة للجالية اليهودية في مدينة الخليل 1917 - 1936، وقد تم اختيار عام 1917 كبداية للدراسة لان فلسطين بضمناها مدينة الخليل خضعت في هذا العلم إلى الاحتلال البريطاني، وتم اختيار عام 1936 كنهاية للدراسة وذلك لخروج اليهود من المدينة نهائياً في ذلك العام، حيث انقطع الوجود اليهودي في المدينة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة -بالإضافة لكونها الأولى من حيث كتابتها من قبل باحث عربي- أنها تهدف إلى إعطاء صورة واضحة وحقيقية عن حياة اليهود في مدينة الخليل خلال الانتداب البريطاني للمدينة، واثار تطبيق السياسة البريطانية الصهيونية على أوضاع اليهود، وأيضاً علاقة اليهود مع اللجنة الصهيونية ومدى اثر ذلك على أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وتطلعاتهم السياسية، وتوضيح الأسباب والدوافع الحقيقية التي أدت إلى تفجير انتفاضة عام 1929 في الخليل، وأثرها على الوجود اليهودي في المدينة.

ولذلك قام الباحث بتقسيم الأطروحة إلى ثلاثة فصول وتمهيد ومقدمة وخاتمة، حيث قام في التمهيد بالحديث عن الأسماء التي عرفت بها مدينة الخليل على مر التاريخ حتى الاسم الأخير الذي لا زالت تعرف به حتى الآن، وكذلك الحديث عن نشأة المدينة وموقعها الجغرافي وأهميتها التاريخية والدينية بالنسبة للمسلمين واليهود، ومن خلال ذلك حاول الباحث توضيح العلاقة التي تربط ما بين سيدنا إبراهيم عليه السلام من جهة والمسلمين واليهود من جهة أخرى.

والفصل الأول يتحدث عن أوضاع الجالية اليهودية خلال الحكم العثماني للخليل، موضحاً كيفية تحول الوجود اليهودي في المدينة من وجود ارتبط ببداية في أسباب دينية صوفية بحتة إلى وجود ارتبط بتنفيذ أطماع الصهيونية في المدينة، وموقف الدولة العثمانية من ذلك، ثم الحديث عن الوضع الاقتصادي لهم والأعمال التي مارسوها، والمدارس والمعابد التي كانت تابعة لهم.

بينما الفصل الثاني يهتم بالحديث فيه عن أوضاع الجالية اليهودية خلال الحكم البريطاني للمدينة حتى عام 1929م. مبتدئاً بالوضع الاقتصادي الذي كان يعيشه أفراد الجالية اليهودية، مبيناً المهن التي مارسوها وأثر ذلك على مستواهم المادي، وعلاقاتهم التجارية مع أهل الخليل، ثم الحديث عن الأوضاع الاجتماعية من حيث العلاقات داخل الجالية وعلاقاتهم مع العرب، وفي النهاية يتم استعراض الوضع السياسي للجالية من حيث علاقتها مع اللجنة الصهيونية وأثر ذلك عليها، وعلاقتهم مع ممثلي سلطة الانتداب البريطاني في الخليل، وموقف الحركة الوطنية في الخليل من ذلك.

أما الفصل الثالث والأخير يتم فيه الحديث عن انتفاضة أهل الخليل عام 1929م من حيث أسبابها غير المباشرة والخاصة، ومبيناً كيفية الاشتباكات التي وقعت بين أهل الخليل واليهود، ودور الشرطة البريطانية في ذلك، وموضحاً الموقف البريطاني من هذه الانتفاضة ونتائجها على المستوى اليهودي والعربي، وينتهي الفصل الثالث بالحديث عن الاستيطان اليهودي لمدينة الخليل 1931م-1936م.

دراسة في المصادر والمراجع

رجع الباحث أثناء إعداد هذه الأطروحة إلى معظم المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ فلسطين الحديث، محاولاً العثور على مادة تاريخية تفيد بكتابة البحث، وللأسف أن المادة التي استقاها الباحث من هذه المصادر والمراجع كانت قليلة، وذلك لعدم احتواءها على معلومات تاريخية كافية حول تاريخ الخليل، الأمر الذي جعل الباحث يرجع إلى وثائق وصحف متنوعة ومختلفة للحصول على المادة التاريخية لإنجاز هذه الدراسة.

فعلى صعيد ما كتب باللغة العربية، فقد رجع الباحث إلى وثائق أرشيف مديرية أوقاف الخليل، ووثائق محكمة الخليل الشرعية، ووثائق قسم إحياء التراث الإسلامي، بالإضافة إلى رجوعه إلى إعدادات مختلفة من صحيفة فلسطين، وصحيفة الجامعة العربية، بالإضافة إلى العديد من الأبحاث الغير منشورة.

أما على صعيد ما كتب باللغة العبرية، فقد رجع الباحث إلى ملفات مركز الأرشيف الصهيوني التي تضمنت وثائق احتوت على مادة غزيرة حول أوضاع الجالية اليهودية في

مدينة الخليل، حيث كانت هذه الوثائق تحمل تواريخ اللجنة المسؤولة عن اليهود في المدينة أو تواريخ اللجنة الصهيونية، أو توقيع الحاكم العسكري البريطاني للمدينة، أو ختم بنك أنجلو-فلسطين في المدينة، وقد واجه الباحث صعوبة في التعامل مع هذه الوثائق بسبب رداءة الخط في بعضها وحملها لتاريخ حسب التقويم العبري، الأمر الذي اضطر الباحث إلى الاستعانة بجداول تحتوي على التاريخ العبري وما يقابله بالتاريخ الميلادي، كما تم الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع التي تناولت أوضاع الجالية اليهودية في المدينة خلال فترة الانتداب البريطاني للخليل.

أما على صعيد ما كتب باللغة الإنجليزية، فتم الرجوع إلى وثائق وزارة المستعمرات البريطانية (CO) ووثائق وزارة الخارجية البريطانية (FO) التي لم يعثر فيها إلا على القليل جدا بما يخص الجالية اليهودية في مدينة الخليل. كما تم الرجوع إلى مصادر ومراجع عديدة كتبت باللغة الإنجليزية تم الاستفادة منها بشكل جيد.

إشكاليات البحث

واجهت الباحث مشاكل عدة أثناء إعداد هذا البحث الأمر الذي دفع الباحث إلى التروي وبذل الجهد أثناء إعداده، الأمر الذي جعل هذه الدراسة تأخذ فترة زمنية ليست بالقصيرة حتى تم إنجازها، حيث أخذت ما يقارب ثلاثة أعوام حتى أنجزت، وقد تمثلت الإشكاليات والمصاعب التي رافقت إعداد هذه الدراسة بما يلي:-

1. قلة المصادر والمراجع والدراسات والأبحاث التي تختص بتاريخ مدينة الخليل بشكل عام، وبتاريخ الجالية اليهودية في المدينة بشكل خاص، وخاصة شحة المصادر والمراجع المكتوبة من قبل باحثين عرب، حتى أن الباحث لم يجد أي مصدر أو مرجع مكتوب باللغة العربية يتحدث عن تاريخ الجالية اليهودية في مدينة الخليل، بينما وجدت مصادر ومراجع وأبحاث ودراسات مكتوبة باللغة العبرية تتحدث عن تاريخ مدينة الخليل بشكل عام، وتاريخ الجالية اليهودية بشكل خاص.
2. حساسية الموضوع على الصعيد العربي، وذلك بسبب الظروف السياسية السيئة التي تعيشها مدينة الخليل نتيجة وجود حي استيطاني في قلب المدينة، واستمرار جزء كبير من المدينة تحت سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي.

3. صعوبة وصول الباحث إلى أماكن وجود المادة التاريخية التي تفيد بكتابة الدراسة، وذلك بسبب سياسة الفصل بين الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948 والتي احتلت عام 1967م.
4. عدم وجود كتب أو وثائق كافية تتحدث عن انتفاضة أهل الخليل عام 1929م، مما اضطر الباحث إلى اللجوء إلى إجراء بعض المقابلات مع بعض الأشخاص الذين عاصروا انتفاضة عام 1929م.
- وقد أعلمني الدكتور تيسير جبارة أن مركز الأرشيف البريطاني قد أجل نشر الملفات التي تتحدث عن انتفاضة عام 1929م إلى عام 2030م.
- وأنا على ثقة بأن ما بذلته من جهد ليس سوى محاولة متواضعة لخدمة تاريخ مدينة الخليل، هذه المدينة التي ولد وترعرع ولا يزال الباحث يعيش فيها.

الباحث

التسمية والمعنى اللغوي

عُرفت مدينة الخليل منذ القدم بعدة أسماء أولها وأقدمها هو "قرية أربع" أو "مدينة أربع"^{(1)(*)} نسبة إلى القبائل الكنعانية الأربع⁽²⁾ التي سكنت منطقة بيت عينون، ومنطقة المرطوم^(**)، ومنطقة ممرا أو نمرا، ومنطقة وادي القنا^(***) ثم توحدت هذه القبائل، فشكلت مجتمعاً محلياً واحداً، وعرفت باسمها الشهير المعروف "حبرون"^(****) بفتح الحاء،

(1) يوحنا فورزبورغ، وصف الأراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة وتعليق: د. سعيد عبد الله البيشاوي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، عام 1997م، ص 98.

(*) هناك أكثر من رأي حول سبب هذه التسمية للمدينة، الرأي الأول يقول أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى الأنبياء الأربعة الذين دفنوا أسفل الكهف في الحرم الإبراهيمي وهم: آدم، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب عليهم السلام مع زوجاتهم: حواء، وسارة، ورفقة، وليقة. / فورزبورغ، مرجع سابق، ص 98.

ورأي ثانٍ يقول أنها بنيت حسب تنظيم المدن السامية قديماً، بحيث كانت المدن تقسم إلى أربعة أرباع. / عوديد ابشار، كتاب الخليل، ترجمة: حمدي النوباني، القدس، عام 1970م، ص 5. ورأي ثالث يقول أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى "أربع". تلك الشخصية الكنعانية التي يقال أنها كانت لوالد "عناق" زعيم العماليق الكنعانيين الذين سكنوا جنوب فلسطين، واشتهروا بشدة بأسهم، والقائلون بهذا الرأي ذهبوا إلى أن "أربع" أول من بنى المدينة وسكنها. / يونس عمرو، خليل الرحمن العربية، مدينة لها تاريخ، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل، عام 1987م، ص 17.

(2) عمرو، مرجع سابق، ص 18.

(**) المرطوم: بئر حرم الرامة اليوم.

(***) وادي القنا: وادي التفاح ووادي سبتة اليوم.

(3) عمرو، مرجع سابق، ص 63.

(****) حبرون: إن تسمية مدينة الخليل القديمة بهذا الاسم، كانت تسمية أصلية سامية تخص أهل البلاد ولغتهم الأصلية، أولئك أصحاب المدينة وبناتها، وأول من سكنها، سموها باسم من لغتهم الكنعانية التي انحدرت اللغة العبرية منها. / عمرو، مرجع سابق، ص 24.

للمزيد انظر المرجع نفسه، ص 22، ص 23، ص 24، ص 25.

(4) عمرو، مرجع سابق، ص 18.

وسكون الباء، وضم الراء، وسكون الواو والنون⁽¹⁾، وقد ترددت هذه التسمية كثيرا في الأدب الجغرافي العربي⁽²⁾.

وعرفت الخليل بعدة تسميات أخرى في المصادر العربية منها: "مسجد إبراهيم" و"مشهد إبراهيم"⁽³⁾ و"بيت إبراهيم" و"قرية إبراهيم"⁽⁴⁾. أما اسم المدينة المعروفة به اليوم "الخليل" أو "خليل الرحمن" فقد ارتضاه العرب المسلمون للمدينة⁽⁵⁾ منذ الفتح الإسلامي لها⁽⁶⁾، نسبة إلى جد الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي زارها وسكنها ودفن فيها مع زوجته سارة⁽⁷⁾، وعرف في العقيدة الإسلامية "بخليل الله" حسب ما جاء في الذكر الحكيم: "واتخذ الله إبراهيم خليلاً"⁽⁸⁾، والذي عرف أيضا بأنه كان حنيفا مسلما كما وصفه القرآن الكريم: "ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين"⁽⁹⁾. والخليل في اللغة هو الصديق الذي أصفى المودة وأصحها. والجمع أخلاء وخلان، والأنثى خليلة والجمع خليلات، والخليل هو المحب الذي ليس في محبته

(1) ياقوت الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1228م): معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1979م، ج2، ص212.

(2) سعيد محمد صافي، مدينة الخليل في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 1996م، ص3.

(3) تيسير جبارة وآخرون، مدينة خليل الرحمن، دراسة تاريخية وجغرافية، الخليل: رابطة الجامعيين، 1987م، ص54.

(4) صافي، مرجع سابق، ص5.

(5) عمرو، مرجع سابق، ص25.

(6) ابشار، مرجع سابق، ص5.

(7) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين "في ديار الخليل"، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1972م، ج5، ق2، ص141.

(8) سورة النساء، آية "125".

(9) سورة آل عمران، آية "67".

خلل، وقول الله تعالى "واتخذ الله إبراهيم خليلًا"⁽¹⁾ أي أحبه محبة تامة لا خلل فيها، ودرجة الخلّة هي أرفع مقامات المحبة لكثرة طاعته لربه⁽²⁾.

نشأة المدينة

الخليل مدينة عريقة تعد من أقدم مدن العالم من حيث النشأة⁽³⁾، إذ يعود تاريخ بناءها إلى ما قبل عام "3500" قبل الميلاد⁽⁴⁾، وبذلك يكون عمرها حوالي "5500" علم^(*).

والثابت تاريخياً أنها وجدت قبل مدينة تنيسن (صوعن)^(**) المصرية التي تأسست عام "2500" قبل الميلاد بسبع سنوات⁽⁵⁾. ويؤكد الدكتور "فيليب هموند" بأن مدينة الخليل بنيت بعد الانتهاء من بناء الأهرامات⁽⁶⁾. ويتفق ما ذكر أعلاه تاريخياً مع وجود الكنعانيين في فلسطين، أي قبل انتقال العبرانيين لها⁽⁷⁾.

(1) سورة النساء، آية "125".

(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/1311م)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، (د.ت)، ج 11، ص 218.

(3) عمرو، مرجع سابق، ص 27.

(4) المرجع السابق، ص 28. / عرفات حجازي، مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينية، الأردن: دار الصباح للطباعة والنشر، 1995م، ص 28.

(*) يرجع دكتور يونس عمرو تاريخ بنائها إلى ما يقارب "6500" عام، حيث أنها منذ نشأتها الأولى دخلت في أحلاف مع الدول الكبرى التي كانت تحيط بمنطقة فلسطين، مثل مصر الفرعونية ودولة آشور كدولتين عظميتين في تلك العصور. / عمرو، مرجع سابق، ص 27.

(**) مدينة صوعن بنيت في عهد الأسرة السادسة الفرعونية التي حكمت في الفترة ما بين (2625 ق.م - 2475 ق.م). عمرو، مرجع سابق، ص 28.

(5) صافي، مرجع سابق، ص 10.

(6) حجازي، مرجع سابق، ص 187.

(7) صافي، مرجع سابق، ص 10.

الموقع الجغرافي للمدينة

تقع مدينة الخليل في وسط فلسطين على خط عرض 18°: 31 شمالاً، وخط طول 8°: 35 شرقاً⁽¹⁾.

وتبعد عن القدس حوالي 35 كم باتجاه الجنوب^(*)(2)، ويترأص ارتفاعها ما بين 900م - 1020م عن سطح البحر⁽³⁾. وتقع على الطريق الواصل ما بين القدس وبئر السبع، حيث تمر منها طريق القدس وبئر السبع التي كانت منذ القدم طريقاً مركزياً لقوافل التجار⁽⁴⁾.

(1) الدباغ، مرجع سابق، ج5، ق2، ص47.

(*) يقول فورزبورغ: تقع مدينة الخليل على مسيرة يوم واحد من بيت المقدس، وهي واقعة على الجانب الآخر منها بانحراف قليل نحو الجنوب./ فورزبورغ، مرجع سابق، ص97.

(2) خليل طوطح، وحبيب خوري، جغرافية فلسطين، القدس، مطبعة بيت المقدس، 1923، ص103.

(3) كامل خالد الشامي، جغرافية فلسطين "دراسة الأقاليم الطبيعية"، عمان، مركز غنيم للتصميم والطباعة، 1991م، ص35.

(4) ابشار، مرجع سابق، ص4.

الأهمية التاريخية والدينية للمدينة

أ- بالنسبة للمسلمين

أجمع الباحثون والمؤرخون أن تاريخ مدينة الخليل المعروف يعود إلى عام 3500 قبل الميلاد، حيث سكنها الكنعانيون العرب^(*) وأطلقوا عليها اسم "قرية أربع"⁽¹⁾ الأمر الذي يؤكد أن مدينة الخليل عربية منذ القدم، وأن العرب هم أول من سكنها وعمرها.

وارتبط تاريخ المدينة في القرن التاسع عشر قبل الميلاد بسيدنا إبراهيم عليه السلام الذي زارها وقطن فيها بعد رحلة طاف فيها جميع أنحاء فلسطين⁽²⁾.

وجاء سيدنا إبراهيم عليه السلام المدينة ضيفاً وليس محارباً أو غزياً في عام 1805 ق.م⁽³⁾، وأقام في منطقة "نمرا"^(*)، وتوفيت زوجته سارة بعد إقامته فيها فترة من الزمن، الأمر الذي دفعه إلى طلب العون من رجل من أهل المدينة اسمه "عفرون" لكي يبيعه مغارة في حقل له لدفن زوجته "سارة" فيه⁽⁴⁾، وقد أصبحت هذه المغارة مدفن لعائلة سيدنا إبراهيم عليه السلام، حيث دفن فيها بعد وفاته مع زوجته سارة⁽⁵⁾، كما دفن فيها ابنه إسحاق وزوجته رفقة، وحفيده يعقوب وزوجته ليقه، وجميعهم دفنوا داخل المغارة⁽⁶⁾.

(*) أطلق هذا الاسم على القبائل العربية التي هاجرت من أرض الجزيرة بفعل أحوال الجفاف والتصحر، واستقرت في فلسطين، وحسب نتائج مختلف البحوث، فقد انحصرت هذه الموجات في الفترة الزمنية من (4000 ق.م - 1500 ق.م). وأطلق اسم كنعان على فلسطين وسكانها بسبب طبيعتها الجغرافية المنخفضة بالقياس إلى سائر بلاد الشام، حيث يعني هذا الاسم الأرض المنخفضة. / عمرو، مرجع سابق، ص 9.

(1) حجازي، مرجع سابق، ص 186.

(2) عمرو، مرجع سابق، ص 29.

(3) حجازي، مرجع سابق، ص 186.

(*) لا زالت هذه المنطقة تحمل نفس الاسم في الخليل حتى يومنا هذا.

(4) عمرو، مرجع سابق، ص 30.

(5) مصطفى الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، كفر قرع، دار الهدى، 1991م، ج 1، ق 1، ص 418.

(6) صلاح موسى أبو ارميلة التميمي وآخرون، المسجد الإبراهيمي، القدس، إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، 1985م - 1405هـ، ص 18.

وقبل بداية القرن الأول الميلادي بعدة سنوات أقام الإمبراطور هيرودوس^(*) بناء ضخماً جداً فوق المغارة ليكون قلعة أو حصناً، وليس معبداً⁽¹⁾.

وخلال القرون الستة الأولى الميلادية لم يطرأ تغيير يذكر على هذا البناء، ولم يعرف كمكان عبادة، وإنما كانت تزار القبور على أنها مقدسة⁽²⁾.

وفي أعقاب حروب الرومان والفرس تعرضت مدينة الخليل للتدمير وهجرها أغلب سكانها، وذلك في بداية القرن السابع الميلادي⁽³⁾.

إن وجود قبر سيدنا إبراهيم عليه السلام وأبنائه إسحاق ويعقوب عليهما السلام في مدينة الخليل قد أعطاهما أهمية كبرى لدى المسلمين، لأنه حسب العقيدة الإسلامية فإن سيدنا إبراهيم هو والد سيدنا إسماعيل عليهما السلام، الجد الأعلى للرسول ﷺ⁽⁴⁾، كما أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد بشر بعقيدة التوحيد وكان حنيفاً مسلماً، وهذا يتضح من قول الله عز وجل: "ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين"⁽⁵⁾ وقول الله عز وجل أيضاً: "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً، ونحن له مسلمون"⁽⁶⁾.

وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد على أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يبشر بعقيدة التوحيد التي هي عقيدة الإسلام، حيث ورد ذكر اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام في "27" سورة من سور القرآن الكريم⁽⁷⁾.

(*) هو الملك هيرودوس بن أنتيبابر الأدومي الذي أسس دولة الهراذسة الأدوميون التي عاشت في الفترة ما بين (37ق.م-100م). وقد اشتهر ببنائه المدن والقلاع والقصور والأبراج، توفي عام 4ق.م.

الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج1، ق1، ص628، ص629.

(1) الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج1، ق1، ص628.

(2) Nazmi Al-Jubeh, The History of Hebron "lecture held of TIPH Headquarters, 13th March 1997" P3.

(3) حجازي، مرجع سابق، ص187.

(4) عمرو، مرجع سابق، ص45.

(5) سورة آل عمران، آية 67.

(6) سورة البقرة، آية 132، 133.

(7) الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج1، ق1، ص415.

ومما زاد أهمية مدينة الخليل لدى المسلمين، إقطاع الرسول (ﷺ) هذه المدينة لصاحبه تميم بن أوس الداري وذريته من بعده، قبل أن يقدر للواء الإسلام أن يرتفع فوق ربوعها بزمن، وهذا نص الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم: "هذا ما أنطى محمد رسول الله لتميم الداري وأخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأقاربهم، فمن آذاهم آذاه الله، فمن آذاهم لعنه الله، شهد عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن أبي طالب وشهد" (1)

ونتيجة الأهمية التي حظيت بها المدينة عند المسلمين، قاموا عندما تم الفتح الإسلامي لفلسطين أيام الخليفة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه عام "640م" بإزالة الدمار وإصلاح البناء فوق المغارة وأقاموا المحراب باتجاه القبلة، وأصلحوا أضرحة الأنبياء عليهم السلام، وأعلنوه مكاناً مقدساً، وأخذوا يتلون القرآن الكريم على أرواحهم، وبعد ذلك أخذوا في إصلاح المساكن حول الحرم وأخذوا ينتقلون للعيش في الخليل وتعميرها (2)

وفي العصر الأموي اتجهت انظار المسلمين إلى الحرم الإبراهيمي فتم بناء القبة في سقوفه وفوق الأضرحة وهي التي لا زالت على ما هي حتى وقتنا الحاضر، وأوقفت الوقفيات على الحرم من أجل توفير مصدر تمويل للإنفاق عليه (3).

وفي العصر العباسي حظي الحرم الإبراهيمي بالاهتمام الكبير من قبل الخلفاء العباسيين الذين وسعوا بناء الحرم، حيث أصبح بناؤه مضاعفاً عن البناء الأصلي، ونقشت سورة "ياسين" على جدرانه (4)

وعندما حرر صلاح الدين الأيوبي المدينة من الاحتلال الصليبي بعد معركة حطين عام "1187م" أعاد الحرم الإبراهيمي ليكون (مسجداً إسلامياً مقدساً) بعد أن كان الصليبيون قد حولوه إلى كنيسة عام 1172م (5)، وفرشه بالسجاد ونقل إليه

(1) عمرو، مرجع سابق، ص 25.

(2) حجازي، مرجع سابق، ص 189.

(3) المرجع نفسه، ص 190.

(4) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(5) عمرو، مرجع سابق ص 46.

المنبر^(*) المعروف فيه إلى يومنا هذا من مدينة عسقلان، وأعاد بناء المحراب، وتم إيقاف قرينتي "دورا"^(**) و"كفر بريك"^(***) من قبل شقيق صلاح الدين "الملك عيسى بن محمد العادل" عام "612هـ" (1)

وفي عهد المماليك اهتم السلاطين بشكل كبير في الحرم الإبراهيمي وخاصة في عهد السلطان "الظاهر بيبرس" الذي زار الخليل عام "668هـ" ليقيم بنفسه على أعمال الإصلاح والترميم والبناء⁽²⁾، كما قام بمنع أهل الذمة^(****) من دخول الحرم على أساس أنه مسجد إسلامي⁽³⁾.

وأثناء الحكم العثماني للمدينة اهتمت الدولة بالحرم الإبراهيمي حيث قامت بأعمال عمرانية في داخله، وعينت الموظفين الأكفاء للإشراف على شؤونه وحراسته، كما استمرت في تطبيق الحظر في دخول غير المسلمين إلى داخل الحرم⁽⁴⁾.

وبناء على ما تقدم يتضح لنا مدى أهمية المدينة سواء الدينية لوجود الحرم الإبراهيمي الشريف فيها، والذي بني فوق المغارة التي احتوت على قبر جد الأنبياء

(*) المنبر العسقلاني: هو منبر مصنوع من الخشب المحفور غاية في الإتقان، والمصنوع في عهد الخليفة الفاطمي "المستنصر بالله" بأمر وزيره "بدر الجمال" عام "484هـ"./ عمرو، مرجع سابق، ص46.

(**) دورا: إحدى قرى الخليل، تقع إلى الجنوب، وتبعد عن مدينة الخليل حوالي "11" كم./ الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج1، ق1، ص264.

(***) كفر بريك: الاسم القديم لقرية بلي نعيم، وهي تقع شرقي مدينة الخليل، وتبعد "8" كم، وفيها قبر داخل جامعها الرئيسي ينسب إلى النبي لوط عليه السلام./ الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج1، ق1، ص419.

(1) عمرو، مرجع سابق، ص46.

(2) المرجع نفسه، ص48.

(****) كان يسمح لليهود والنصارى بالدخول للحرم الشريف لقاء مال يؤدونه ولكن السلطان ظاهر بيبرس استنبح ذلك ومنعه حرصاً على هيبة المسلمين والإسلام ومقدساتهم، واستمر هذا المنع للمسيحيين حتى وقت قريب، أما بالنسبة لليهود فقد دخلوه عام 1967م، اثر احتلالهم للمدينة في هذا العام، عمرو، مرجع سابق، ص48.

(3) حجازي، مرجع سابق، ص191.

(4) أمين أبو بكر، قضاء الخليل 1864-1918، عمان، الجامعة الأردنية، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، 1415هـ-1994م. ص81.

سيدنا إبراهيم عليه السلام، واقطاع المدينة من قبل الرسول (ﷺ) للصحابي تميم الداري. أو أهميتها التاريخية، لأن بناتها وسكانها الأصليين هم الكنعانيون الأجداد، ولم يغادرها العرب وفيما بعد المسلمون، بالرغم من إقامة اليهود وغيرهم من الفرس والرومان والصليبيين على فترات مختلفة وقصيرة من تاريخها⁽¹⁾.

ب- بالنسبة لليهود

يربط اليهود هويتهم مع فلسطين بوصول سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى أرضها⁽²⁾، لاعتبارهم إياه أنه بشر بالديانة اليهودية⁽³⁾، ويذكرون في كتبهم المقدسة أنه لما عاد من مصر إلى فلسطين أوحى الله إليه: "ارفع عينيك وانظر من الوصح الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التي أنت ترى، لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد"⁽⁴⁾.

فهم بذلك يقولون أن الوعد الذي أعطي لإبراهيم انتقل إليهم بالوراثة، لذا فإنهم يدعون بأن أرض فلسطين ومن ضمنها مدينة الخليل هي لهم بناء على هذا الوعد الإلهي.

ولكن عند مناقشة هذا الوعد الإلهي نجد أنه يشمل سيدنا إسماعيل عليه السلام الابن البكر لسيدنا إبراهيم، حيث أن نصوص التوراة لا تتكر وجود إسماعيل عليه السلام مشمول في هذا الوعد، حتى أن الوعد عندما أعطي لسيدنا إبراهيم عليه السلام كان بوجود ابنه الأكبر إسماعيل عليه السلام، أما إسحاق ابنه الثاني من زوجته سارة لم يكن قد ولد بعد، وبذلك يكون الوعد قد شمل العرب من نسل إسماعيل عليه السلام، وبذلك تكون فلسطين قد خضعت بناء على الوعد للعرب القرشيين خلال الفتوحات الإسلامية لها⁽⁵⁾.

(1) عمرو، مرجع سابق، ص 48.

(2) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، "الخروج الأخير من الجيتو الجديد"، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 1996م، ص 58.

(3) أبي الفداء إسماعيل بن كثير / (700-774)، قصص الأنبياء، مصر، مطبعة الإرشاد، (د.ت)، ص 179.

(4) سفر التكوين، 13 (14-18).

(5) عباس محمود العقاد، الصهيونية وقضية فلسطين، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت)، ص 9.

وتذكر الرواية موت سارة زوجة سيدنا إبراهيم، وكيف اشترى المغارة في الخليل ليدفنها فيها، هذه المغارة التي أصبحت فيما بعد مدفن لعائلة سيدنا إبراهيم عليه السلام، فضمت بالإضافة له ولزوجته سارة، سيدنا إسحاق وزوجته رفقة، وسيدنا يعقوب وزوجته ليقه⁽¹⁾.

ويستمر السرد التاريخي عبر سيدنا إسحاق عليه السلام ومن ثم ابنه يعقوب الذي حمل اسم "إسرائيل" الذي خلف بعد وفاته "12" (*) من الأبناء الذين يعتبرون نواه الشعب الإسرائيلي حيث تنسب جميع أسباطهم لسيدنا يعقوب "إسرائيل"⁽²⁾ وتمضي الرواية اليهودية فتقول أن مدينة الخليل كانت العاصمة الأولى لسيدنا داود عليه السلام لمدة سبع سنوات ونصف قبل إقامة عاصمته في القدس، وولد له "6" أبناء في الخليل⁽³⁾.

ثم تتحدث الرواية اليهودية عن انقسام مملكة سليمان عليه السلام بعد وفاته إلى مملكتي يهوذا وعاصمتها القدس في الجنوب، وبضمنها مدينة الخليل، ومملكة إسرائيل في الشمال⁽⁴⁾.

كما أن الخليل ذكرت في الكتاب المقدس عند اليهود "87" مرة باسم حبرون أو قرية أربع أو "ممرى" أو بلوطات ممرى⁽⁵⁾، ويعتبرونها عاصمة الشعب اليهودي لوحده على عكس القدس التي تعتبر عاصمة الديانات الثلاث (المسلمين، المسيحيين، اليهود) حسب أقوالهم⁽⁶⁾.

(1) اليشع ايفرات، الاستيطان الإسرائيلي جغرافيا وسياسيا، ترجمة وطباعة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1991م، ص 75.

(*) أبناء يعقوب هم: راوبين "روبين" وهو بكر يعقوب، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، يوسف، بنيامين، دان، نفتالي، جاد، آشير. / الدباغ، بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج 1، ص 419.

(2) كيوان، مرجع سابق، ص 58. / ابن كثير، مرجع سابق، ص 177.

(3) عمرو، مرجع سابق، ص 37.

Yisra'el Kaplan, Ir ha- Avot, "be- Avar vi-Bahavah", le- toldot le- ir Hevron, Jerusalem, 1924. P 160.

("مدينة الآباء بالماضي والحاضر" تاريخ لمدينة الخليل.)

(4) كيوان، مرجع سابق، ص 58.

(5) ابشار، مرجع سابق، ص 9.

(6) حجازي، مرجع سابق، ص 21.

ولذلك فهم قدسوا مدينة الخليل من خلال أجيالهم⁽¹⁾ واعتبروها إحدى المدن الأربع المقدسة لديهم التي يجب ألا تنقطع فيها الصلاة إلى جانب القدس وصفد وطبريا⁽²⁾.

الأمر الذي يدعو إلى الحيرة والاستغراب من ذلك، لأن رجال الدين اليهودي لم ينظروا يوماً إلى قبور الأنبياء على أنها أماكن عبادة، كما أنهم منعوا اليهود من الصلاة على القبور⁽³⁾.

ولو أخضعنا ادعاءات اليهود ومزاعمهم عن ارتباطهم بفلسطين بشكل عام، ومدينة الخليل بشكل خاص عن طريق سيدنا إبراهيم عليه السلام، لوجدنا أن هذه الادعاءات والمزاعم واهية ليست بالصحيحة، فسيدنا إبراهيم عليه السلام وابنه إسحاق وحفيده يعقوب الذين ينتسبون إليهم لم يكونوا يدينوا بالديانة اليهودية⁽⁴⁾، وخير دليل على ذلك قول الله تعالى: (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، أم كنتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون)⁽⁵⁾.

والله سبحانه وتعالى يبره من اليهود والنصارى في آن واحد، قال تعالى: "يا أهل الكتاب لم تحتاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون"⁽⁶⁾ فكيف لهم -اليهود- يدعون أن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يهودياً والتوراة -الكتاب المقدس عند اليهود- لم تنزل إلا بعده بفترة طويلة تمتد لعدة قرون⁽⁷⁾.

(1) إيفرات، مرجع سابق، ص 75.

(2) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، 1999م، ج 1، ص 121.

(3) P3، مرجع سابق، Al-Jubeh.

(4) ابن كثير، مرجع سابق، ص 176.

(5) البقرة، آية "132-133".

(6) آل عمران، آية "65".

(7) الدباغ، بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج 1، ق 1، ص 544.

كما أن سيدنا إبراهيم عليه السلام جاء الخليل ضيفاً وليس محارباً أو غازياً، فهو قدم إلى الخليل خلال القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وذلك بعد رحلة طاف فيها أنحاء فلسطين، فقد زار القدس ثم غادرها إلى تخوم مصر، حيث التقى بأحد الملوك الفلسطينيين ثم زار مصر، وعاد منها ليقم في جنوب فلسطين في النقب، ثم انتقل ليقم في منطقة بئر السبع، وبعد ذلك جاء إلى حبرون (الخليل) وقام في منطقة "مرا" حيث توفيت زوجته سارة⁽¹⁾.

كان سيدنا إبراهيم عليه السلام لا يملك مكاناً يدفن به زوجته سارة عندما توفيت، مما اضطره إلى طلب المساعدة والعون من أهل البلاد، وهذا ما توردته نصوص العهد القديم نفسه: "وقام إبراهيم من أمام ميتة وكلم بني حث قائلاً: أنا غريب ونزيل عندكم. أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتي من أمامي، فأجاب بنو حث إبراهيم قائلين له، اسمعنا يا سيدي، أنت رئيس من الله بيننا، في أفضل قبورنا ادفن ميتك، لا يمنع أحد منا قبره عنك حتى لا تدفن ميتك، فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض لبني حث، وكلمهم قائلاً إن كان في نفوسكم أن أدفن ميتي من أمامي فاسمعوني والتمسوا لي من عفرون بن صوحر أن يعطيني مغارة المكفيلة له في طرف حقله بثمن كامل يعطيني إياها في وسطكم ملك قبر"⁽²⁾ وهذا يؤكد أن سيدنا إبراهيم كان يقيم في الخليل إقامة مؤقتة.

كما أن سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما قدم إلى الخليل كانت تعيش فيها قبائل عربية، لأنه من الثابت تاريخياً أن العرب هم الذين أنشأوا مدينة الخليل وأول من سكنها.

وعلى الصعيد التاريخي فإنه من الثابت أن السيطرة اليهودية على قسم من فلسطين وبضمنها مدينة الخليل لم تكن إلا لفترات زمنية متقطعة، حيث بلغت سيطرة اليهود أوجها على فلسطين خلال حكم سيدنا داود عليه السلام وولده سيدنا سليمان

(1) عمرو، مرجع سابق، ص 29.

(2) سفر التكوين 23 (3-9).

عليه السلام، حيث لم يدم لهم سلطان إلا لمدة قصيرة في معظم فلسطين^(*) لم يدم أكثر من سبعين عاماً⁽¹⁾.

كما أن الوجود اليهودي في مدينة الخليل منذ سقوط المملكة اليهودية (مملكة يهودا) عام 586 ق.م كان يتم على فترات زمنية متقطعة وبأعداد قليلة جداً، لا تتعدى بضع العشرات معظمهم من كبار السن، ولم يتمكنوا من إعادة السيطرة عليها مرة أخرى إلا عام 1967م بعد خضوع بقية فلسطين للاحتلال الإسرائيلي، أي بعد حوالي 26 قرناً^(**).

وفي النهاية يمكننا القول أنه لا يوجد رابط ديني حقيقي بين اليهود ومدينة الخليل، فسيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكن يوماً يهودياً ولم يبشر بالديانة اليهودية وخير دليل على ذلك قول الله تعالى: "ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين"⁽²⁾.

أما على الصعيد التاريخي فلا يوجد حق لهم في مدينة الخليل، هذه المدينة التي أنشأها وبناها العرب الكنعانيون، ولم يغادرها العرب يوماً واحداً حتى وقتنا الحاضر⁽³⁾ على عكس اليهود الذين كان وجودهم لفترات زمنية متقطعة، وبأعداد قليلة جداً لا تتعدى بضع العشرات من كبار السن الذين أقاموا فيها ينتظرون الموت⁽⁴⁾.

(*) لم يسيطر اليهود يوماً بشكل كامل على فلسطين، ففي ذروة قوتهم زمن داود عليه السلام سيطروا على معظم فلسطين، ولكن الساحل الفلسطيني الممتد شمالي يافا إلى جنوب غزة كان تابعاً لمصر، الأمر الذي يفيد أن عموم فلسطين لم تقع تحت حكم اليهود. / الدباغ، بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج1، ق1، ص558.

(1) الدباغ، بلادنا فلسطين، مرجع سابق، ج1، ق1، ص563.

(**) لا تذكر المصادر التاريخية أن مدينة الخليل خضعت لليهود بعد سقوط مملكة الجنوب (إسرائيل) عام 586 ق.م، إلا عند وقوعها تحت الاحتلال الصهيوني عام 1967م.

(2) آل عمران، آية "67".

(3) عمرو، مرجع سابق، ص32.

(4) Shema'on Robinshine, "ha-Sha'er Shel ha-Darom" ha-Negiv ha-Mehadale ha-Tziony ha-Gadol 1919-1929, Jerusalem 1998, P1078.
(بوابة الجنوب، النقب الصهيوني الكبير 1919-1929)

الفصل الأول

الجالية اليهودية في مدينة الخليل خلال الحكم العثماني للمدينة

1- إقامة اليهود في المدينة خلال القرون الثلاثة الأولى من الحكم العثماني

2- الاستيطان اليهودي في المدينة 1800-1914م

3- الوضع الاقتصادي لليهود خلال الحكم العثماني (أعمالهم)

4- ثقافتهم (المدارس والمعابد اليهودية)

5- نظرة الدولة العثمانية للجالية اليهودية في مدينة الخليل

1- إقامة اليهود في مدينة الخليل خلال القرون الثلاثة الأولى من الحكم العثماني

ترجع بداية إقامة اليهود في مدينة الخليل خلال هذه الفترة إلى عام 1538م-1539م، حيث أقامت فيها عشرون عائلة بالإضافة إلى شخص واحد أعمى⁽¹⁾، وهم من العائلات التي تعود في أصلها إلى يهود السفارديم^(*) الذين خرجوا مع المسلمين من إسبانيا عام "1492م"⁽²⁾، وانخفض هذا العدد فيما بعد ليصبح ثمانى عائلات فقط عام 1553م-1554م⁽³⁾، ثم ارتفع عددهم قليلاً ليصبح إحدى عشرة عائلة عام 1562م⁽⁴⁾، واستمر هذا العدد حتى نهاية القرن السادس عشر ميلادي.

لقد كانت الجالية اليهودية في مدينة الخليل أصغر التجمعات اليهودية في فلسطين، وهذا يتضح من حجم حصتها من أموال الصدقات التي كانت تأتي من خارج فلسطين لليهود، فقد كان نصيبهم يعادل 12.48% من مجموع الصدقات التي كانت توزع على الجاليات اليهودية في القدس، وصفد، وطبريا وذلك في بداية القرن السابع عشر ميلادي⁽⁵⁾.

لقد انقطع الوجود اليهودي في مدينة الخليل لفترة زمنية خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، حيث يذكر ابشار أن أحد الحاخامات زار الخليل بعد عام "1625م" ولم يذكر مطلقاً أن اليهود يقيمون في هذه المدينة⁽⁶⁾.

أما النصف الثاني من نفس القرن، فقد كان عددهم "120" نسمة، وتزايد هذا الرقم في نهاية القرن حيث أصبح عددهم "160" نسمة⁽⁷⁾، ويبدو أن هذا العدد مبالغ فيه، لأنه حسب ما

(1) دفتر طابو رقم 1015، ص 276.

(*) السفارديم: مصطلح يطلق على اليهود الذين لا ينحدرون من أصل غربي، وهو مرادف للفظ "الشرقيين".
المسيري، مرجع سابق، ج 2، ص 128.

(2) أبو بكر، مرجع سابق، ص 302. / ابشار، مرجع سابق، ص 12.

W.Ewing, PATERSON OF HEBRON "The Hakim" Missionary life in the Mountain of Judah, Eight Illustrations on Art Paper, London, Printed in James Clarke Company, P70.

Amnon Cohen and Bernard Lewis, Population and Revenue in The Towns of Palestine in Sixteenth Century, New Jersey, Princeton University Press, 1978, P110.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) ابشار، مرجع سابق، ص 12.

(6) المرجع نفسه، ص 13.

(7) Natan Sur, Toldot ha-qehila ha-yehudit be-Hevron me-masa'e ha-zalv ve-'ad le-me'ore'ot TaRPaT 1929, Yisra'el, 1990, P140.

تاريخ الطائفة اليهودية في مدينة الخليل منذ الحكم الصليبي حتى عام 1929م

ورد في سجلات المحكمة الشرعية للقدس أن عدد اليهود في مدينة الخليل عام (1131هـ = 1708-9م) كان أحد عشر يهودياً بالإضافة إلى أبنائهم البالغ عددهم تسعة أنفار فقط، بذلك يكون مجموعهم عشرين رجلاً⁽¹⁾ بالإضافة إلى نساء المتزوجين من الأحد عشر يهودياً وبناتهم إن وجد، وبذلك لا يكون مجموعهم قريب إلى العدد "120" نسمة.

ولم تكن مدينة الخليل تجذب اليهود للإقامة والسكن فيها مثل القدس وطبريا وصفد، وهذا يتضح من قلة عدد القاطنين فيها، وهجرة بعض الحاخامات منها إلى القدس مثلما حصل مع الحاخام أبراهام غيرشون الذي هاجر عام 1753م إلى الخليل، ثم انتقل للعيش والسكن في القدس، هذا بالرغم من علاقات الصداقة التي كانت بين أهل الخليل وأفراد الجالية اليهودية فيها⁽²⁾.

وصل عدد اليهود في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي إلى "240" نسمة⁽³⁾، وهذا على عكس ما يقوله ابشار من أن عدد اليهود وصل إلى "300" عائلة في العقد التاسع من القرن نفسه⁽⁴⁾، هذا الرقم الذي لا ندري من أين حصل عليه وبناءً على ذلك على ماذا اعتمد من مصادر عند كتابته، حيث لم يتم العثور على هذا الرقم، وأي عدد قريب منه في جميع المراجع والمصادر التي رجعنا إليها، حيث أن رقم "240" نسمة موجود في مرجع كتب بقلم يهودي، هو الكاتب ناتان سور.

يرجع سبب إقامة اليهود في الخليل خلال هذه الفترة إلى دوافع دينية صوفية بحتة⁽⁵⁾، حيث كان كبار السن من اليهود يأتون للسكن في الخليل من أجل الموت فيها⁽⁶⁾ الأمر الذي يفسر إلى حد ما قلة عدد أفراد الجالية اليهودية في الخليل خلال هذه الفترة.

(1) سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل 213، تاريخ 1131هـ - 1708-9م، ص 163.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 15.

(3) P. 140. مرجع سابق، Sur.

(4) ابشار، مرجع سابق، ص 15.

(5) كيوان، مرجع سابق، ص 60.

(6) P 1078. مرجع سابق، Robinshtine.

2- الاستيطان اليهودي في الخليل 1800م-1914م

أخذ الوجود اليهودي في مدينة الخليل خلال القرن التاسع عشر يتطور ويكبر بشكل غير طبيعي، فقد أصبح هناك وجود كبير لطائفة الاشكينازيم^(*) بين أفراد الجالية اليهودية⁽¹⁾، وترجع إقامة هذه الطائفة في الخليل إلى حاخام يعرف باسم شنيرسون، حيث أرسل إلى ابنه وابنته وزوجها يطلب منهم الهجرة من بروسيا إلى الخليل⁽²⁾، كما قام بدعوة جميع أفراد طائفة الاشكينازيم في صفد للهجرة إلى الخليل⁽³⁾.

وهاجر في البداية من صفد إلى الخليل خمسة عشر عائلة من طائفة الاشكينازيم عام 1820م، حيث سكنوا إلى جانب يهود طائفة الاسفراديم في حارة اليهود⁽⁴⁾ التي كانت صغيرة جدا وتقع جنوب محلة القزازين التي ألحقت بها في بعض الأحيان⁽⁵⁾.

وهاجرت أيضا في عام 1830م عدد من العائلات من صفد إلى الخليل، وعلى رأسهم عائلة سلونيم⁽⁶⁾ التي ظهرت فيما بعد كأكثر عائلة مؤيدة ومتحمسة للحركة الصهيونية في الخليل خلال الانتداب البريطاني على فلسطين، وعملت على تنفيذ المخططات الصهيونية داخل المدينة^(**).

(*) طائفة الاشكينازيم: "الاشكناز" من "اشكنازيم" العبرية، وهم يهود فرنسا وألمانيا وبولندا الذين تبناوا الصيغة الفلسطينية لليهودية. / المسيري، مرجع سابق، ج2، ص125. / للمزيد راجع المرجع نفسه والجزء نفسه، ص126-127.

(1) P 33، مرجع سابق، Kaplan.

(2) Eliyahu Levanon, Yeliqut Hevron 'Ir ha-Avot', Jerusalem, 1937. P14.

(مقتطفات من الخليل "مدينة الآباء")

(3) P14، مرجع سابق، Levanon. / P33 مرجع سابق، Kaplan.

(4) أبو بكر، مرجع سابق، ص302.

(5) المرجع نفسه، ص58.

(6) P 120، مرجع سابق، Sur.

(**) لقد ظهرت من هذه العائلة (سلونيم) شخصيات كانت بمثابة ركائز اعتمدت عليها الحركة الصهيونية في تنفيذ مخططات استيطانية في الخليل، وعلى رأس هذه الشخصيات حاخام الطائفة الاشكنازية الحاخام يعقوب سلونيم الذي كان ينتمي لحزب المزراحي المتدين الصهيوني، وكان يعمل على شراء أراضي داخل الخليل من أجل إقامة مستوطنات للمهاجرين الصهيونيين. /

P134، مرجع سابق، Sur. / P1081، مرجع سابق، Robinshtine -

وقد بلغ مجمل عدد الطائفتين عام 1839م -أي في أواخر الحكم المصري الذي تسامح بشكل مفرط مع جميع الطوائف الدينية- حوالي "700" نسمة⁽¹⁾ من بينهم "80" شخصا من يهود ألمانيا وبولندا⁽²⁾، وهنا يتضح لنا حجم الهجرة الوافدة إلى الخليل من قبل اليهود، وتنوع القادمين من خارج فلسطين. وفي عام 1840م بدأت الجالية اليهودية تزدهر بالرغم من الديون التي كانت على يهود الخليل والتي بلغت (15) ألف قرش، حيث ترأس الجالية في هذه الفترة الحاخام^(*) شمعون مناشيه حايكين الذي انتقل من صفد إلى الخليل⁽³⁾.

- كما كان هناك شخصية من هذه العائلة قدم خدمات كثيرة للحركة الصهيونية في الخليل والقدس، وهو شموئيل سلونيم الذي قام بإدارة بنك انجلو- فلسطين (Bank Anglo-Palestine) في الخليل قبل الحرب العالمية الأولى، ثم عاد وأصبح مديرا للبنك مرة ثانية بعد إعادة فتحه عام 1919م، كما عمل على تأسيس لجنة يهود مدينة الخليل عام 1919م./ P1044 مرجع سابق، Robinshtine

كما كان اليعازر دان سلونيم مدير البنك خلال العشرينات من القرن العشرين منتمي لحزب المزراحي مثل والده الحاخام يعقوب سلونيم، كما كان ممثلا للحركة الصهيونية في الخليل، وساعد على افتتاح معهد ديني في الخليل تابع للصهيونية. Leo Gottesman, The Martyrs Of Hebron, New York, 1930, P18-19./

Sur, مرجع سابق, P 134

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 303.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 19.

(*) الحاخام: كلمة عبرية معناها "الرجل الحكيم" أو العاقل، وهو القائد الديني للجماعة اليهودية الذي كان يقوم بوظيفتين: أولهما تفسير التوراة وتطوير الشريعة الشفوية، فقد كان فقيها ومفتيا تماما مثل الحاخامات، أي الفقهاء اليهود القدامى، ولكنه أصبح إلى جانب ذلك القائد الديني للجماعة اليهودية الذي مهمته الإشراف على الصلوات في المعبد اليهودي، كما يقوم بشرح التوراة في كل من المعبد والبيت همدراش (المدرسة الملحقة بالمعبد) وإصدار الفتاوى والإشراف على التعليم الديني، ومراقبة وتنفيذ الأوامر والنواهي (قوانين الطعام وإقامة شعائر السبت)، وغير ذلك./ المسيري، مرجع سابق، ج 2، ص 222./ للمزيد انظر نفس المرجع، ونفس الجزء والصفحة.

(3) ابشار، مرجع سابق، ص 20.

ومن الجدير بالذكر أنه في عام 1811م استأجر رئيس الجالية الحاخام حايم المصري قطعة أرض عائدة إلى وقف الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري لتكون مقبرة لدفن أموات اليهود⁽¹⁾، وهي تقع بجانب جبل الرميده⁽²⁾.

تتناقص عدد اليهود في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث بلغ عددهم عام 1851م "450" نسمة في الوقت الذي كان فيه عدد سكان مدينة الخليل "11000" نسمة وبذلك تكون نسبة اليهود 4% من مجموع سكان المدينة⁽³⁾.

وفي عام "1855م" أجري إحصاء دقيق لليهود بموجب أمر صادر عن اللورد موشيه مونتفيوري (Moses Montefiore)^(*)، فكان عددهم "391" نسمة فقط، منهم "39" عائلة من طائفة الاشكينازيم يضمون "142" فرداً، و"57" عائلة من طائفة الاسفراديم يضمون "249" فرداً⁽⁴⁾.

بالرغم أن هجرة اليهود من صفد ومن مناطق مختلفة داخل فلسطين، وأيضاً استيطان عدد كبير من المهاجرين من خارج فلسطين في الخليل لم تأخذ طابعاً استعماريًا بشكلها الظاهر، إلا أن هذا لا ينفي وجود دافع استعماري استيطاني خفي وراء هذه الهجرة والاستيطان في الخليل، وهذا يتضح من حجم الهجرة وتنوع البلاد التي قدموا منها خلال فترة زمنية ليست طويلة.

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 16.

(2) أبو بكر، مرجع سابق، ص 101.

(3) غازي فلاح، "الاستراتيجية الإسرائيلية لتهويد مدينة الخليل"، المواكب، عدد 7-8، 1984م، ص 66.

(*) اللورد موشيه مونتفيوري (Moses Montefiore) 1784-1885: - ثري ومالي بريطاني يهودي، زعيم الجماعة اليهودية في إنجلترا، ومن كبار المدافعين عن الحقوق المدنية لليهود في إنجلترا والعالم، فقد كرس جهوده للقضايا المرتبطة بأوضاع الجماعات اليهودية في شرق أوروبا والعالم الإسلامي، وزار فلسطين سبع مرات، حيث ساهم في تأسيس بعض المستوطنات الزراعية في الجليل ويافا، وأسس أول حي يهودي خارج أسوار مدينة القدس القديمة، كما أسس بعض المشاريع الصناعية، لقد كان من أكثر المؤيدين للاستيطان اليهودي في فلسطين. أعيد دفن جثمانه وزوجته في فلسطين عام 1973م. / المسيري، مرجع سابق، ج 2، ص 177.

(4) ابشار، مرجع سابق، ص 22.

تناقص عدد اليهود في نهاية العقد السادس إلى "300" نسمة، وذلك بسبب اضطراب حالة الأمن في المدينة⁽¹⁾ وقوة الضرائب التي كان يفرضها الشيخ عبد الرحمن عمرو^(*) على أهالي الخليل وبضمنهم اليهود⁽²⁾.

وقد شهد هذا العقد (السادس من القرن التاسع عشر) هجرة بعض الحاخامات من خارج فلسطين إلى الخليل، والذين كان لهم دور مميز وفعال على صعيد الجالية اليهودية، منهم الحاخام يهوذا بيباس الذي تحولت مكتبته إلى مدرسة دينية بعد وفاته، والحاخامياهو ماني (هاجر من العراق) الذي عمل على تحرير طائفة الاسفراديم في الخليل من وصاية طائفة الاسفراديم في القدس عنها، وأنشأ مدرسة دينية تابعة للكنيس باسم "بيت يعقوب"⁽³⁾.

وبعد إزاحة عبد الرحمن عمرو، وخضوع الخليل للإدارة المركزية العثمانية، استتب الأمن في المدينة وأخذ تعداد اليهود في الزيادة بحيث أصبح عددهم عام 1875م "600" نسمة بناء على إحصائية قائم مقام الخليل⁽⁴⁾.

وباعتبار هذا التقدير الرسمي الذي ربما استند إلى سجلات النفوس في المدينة، يلاحظ أن عدد اليهود تضاعف في الستة أعوام التالية بحيث ارتفع عددهم إلى "1200" نسمة عام 1881م⁽⁵⁾ مما يعكس حجم الهجرة الوافدة إلى المدينة خلال فترة زمنية قصيرة جداً.

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 303.

(*) عبد الرحمن عمرو: هو أحد الشيوخ في قضاء الخليل من دوراء، نصب نفسه كحاكم للخليل وقضاءها عام 1850م، وقد امتاز بالقسوة في تعامله مع السكان، واستمر في ذلك حتى أرسلت الحكومة العثمانية حملة عسكرية قامت بالقضاء على نفوذه ونفيه إلى استانبول. / الكزاندر شولش، تحولات جذرية في فلسطين، ترجمة: كامل العسلي، عمان: الجامعة الأردنية، 1988م، ص 78.

(2) Albert M. Hyamson, The British Consulate in Jerusalem in Relation to the Jews of Palestine, 1838-1914, London, The Historical Society of England, 1939, P55.

(3) ابشار، مرجع سابق، ص 22.

(4) فلاح، مرجع سابق، ص 66.

(5) أبو بكر، مرجع سابق، ص 303. / فلاح، مرجع سابق، ص 65.

وهؤلاء اليهود الجدد الذين هاجروا إلى الخليل خلال العقدين الأخيرين يختلفون عن اليهود السابقين، لأن معظمهم هاجروا من أوروبا الشرقية مثل روسيا (Russia) وبولندا (Poland)⁽¹⁾.

إن ضخامة هذه الهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية وتنوعها تدعو إلى الاعتقاد الجازم بأنها كانت ذات دوافع وأهداف صهيونية استيطانية، وليست هجرة ذات دوافع دينية بحتة، وإنما استغل الدين كغطاء من أجل إخفاء حقيقة الدوافع والأهداف التي خلفها.

وقد أصبحت حارة اليهود صغيرة لا تتسع للمهاجرين الجدد، الأمر الذي دفع بعض العائلات اليهودية للسكن في بيوت تقع على الطرق الرئيسية المؤدية إلى القدس وبئر السبع⁽²⁾ كما أخذوا بالانتشار في مناطق مختلفة في مدينة الخليل،⁽³⁾ وكانت عائلات ريفلين وسلونيم وكيبيلوتسو وقشتال أولى العائلات اليهودية التي خرجت من حارة اليهود⁽⁴⁾.

ووصل عدد اليهود عام 1895م إلى "1310" نسمة منهم: "810" نسمة من يهود طائفة الاسفارديم⁽⁵⁾، و"500" نسمة من يهود طائفة الاشكنازيم⁽⁶⁾.

وقد خرج منصب حاخام الجالية الرئيسي من أيدي اليهود الذين مضى على وجودهم في الخليل زمن طويل، وأصبح حكرا على اليهود المهاجرين حديثا إلى الخليل، وهذا يتضح من أسماء الحاخامات الذين شغلوا هذا المنصب، منهم الحاخام الياهو ماني الذي هاجر من العراق عام 1856م، وشغل منصب حاخام الجالية عام 1865م حتى بداية العقد الأخير من القرن التاسع عشر⁽⁷⁾، والحاخام حزقيا مديني

(1) P9، مرجع سابق، Al-Jubeh

(2) إيفرات، مرجع سابق، ص76.

(3) P9، مرجع سابق، Al-Jubeh

(4) ابشار، مرجع سابق، ص22.

(5) المرجع نفسه، ص23. / P140، مرجع سابق، Sur

(6) P15، مرجع سابق، Levanon

(7) P13، مرجع سابق، Sur

الذي هاجر من القرم إلى الخليل، وشغل منصب حاخام الجالية بعد وفاة الحاخام الياهو ماني حتى عام 1904م⁽¹⁾.

لقد تعرضت الخليل إلى هجرات يهودية من مناطق مختلفة من العالم هي: بغداد، والمغرب، ورودس، والأستانة، وروسيا، والنمسا، وفرنسا، وإنجلترا، وأمريكا⁽²⁾. الأمر الذي يعطينا إشارة أن الهجرات اليهودية إلى الخليل بدأت خلال هذا القرن تأخذ طابع استيطاني صهيوني، حيث أن هؤلاء المهاجرين احتفظوا بجنسيتهم الأصلية فلم يتنازلوا عنها مقابل الجنسية العثمانية⁽³⁾، هذا بالإضافة إلى أن قسم منهم انطوى تحت حماية القنصلية البريطانية^(*) في القدس، والتي كانت تهتم بهجرة اليهود إلى فلسطين والاستيطان فيها⁽⁴⁾، حيث بلغ عدد اليهود الذين انطووا تحت لواء القنصلية البريطانية "19" رب عائلة عام 1854م. ومعظمهم من اليهود الذين يعودون بأصلهم إلى روسيا^{(5)(**)}.

كما أصبح اليهود في الخليل يلجأون إلى القنصل البريطاني لحل المشاكل التي تعترضهم، وهذا ما حصل عندما اعترض بعض اليهود واشتكووا من إدارة عبد الرحمن عمرو وتصرفاته معهم، فتقدم القنصل البريطاني باعتراض لدى السلطات العثمانية على تصرفات عبد الرحمن عمرو مع الجالية اليهودية في الخليل، وذلك بتاريخ 1854/2/8م⁽⁶⁾. كما أنهم كانوا يلجأون للقنصل البريطاني لحل بعض

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 22.

(2) أبو بكر، مرجع سابق، ص 304.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(*) افتتحت القنصلية البريطانية في فلسطين عام 1838م في القدس، وذلك للاهتمام بمصلحة بريطانيا في فلسطين، ومن ضمنها تقديم الحماية لليهود، وهو ما أصبح عملاً رئيسياً للقنصلية خلال وقت طويل. / صبري جريس، تاريخ الصهيونية 1862-1917م، القدس، 1987م، ص 63.

(4) P223، مرجع سابق، Hyamson.

(**) كانت طلائع المهاجرين الصهيونيين الذين استوطنوا في فلسطين في منتصف القرن التاسع عشر قد قدمت من روسيا ورومانيا. / جريس، مرجع سابق، ص 59. الأمر الذي يؤكد أن الخليل تعرضت للهجرة الصهيونية خلال القرن التاسع عشر ميلادي.

(5) P223، مرجع سابق، Hyamson.

(6) P222، مرجع سابق، Hyamson.

المشاكل التي تحصل فيما بينهم، ومثال على ذلك أنهم تقدموا بشكوى ضد الحاخام جوزيف شالوم واثنين من مساعديه بسبب اختلاسه أموال الجالية عام 1871م⁽¹⁾.

وعلى صعيد دعم النشاط الصهيوني ليهود الخليل، قام اللورد موشيه مونتفيوري (Moses Montfiore) في صيف عام 1853م بزيارة الخليل وأوصى لها بمبلغ مالي يعادل المبلغ الذي خصصه ليهود صفد وطبريا⁽²⁾، كما جرت مراسلات بين موشيه مونتفيوري وحاخام الجالية اليهودية في الخليل الحاخام الياهو ماني خلال العقدين السابع والثامن من القرن التاسع عشر بهدف إقامة مستوطنات زراعية حول الخليل⁽³⁾.

وفي عام 1890م قررت السيدة "كيرن" سكرتيرة "صندوق مونتفيوري" أن تقيم بجانب الخليل حيا يهوديا جديدا على اسم مونتفيوري، وانتدبت لتنفيذ هذه المهمة أحد يهود بريطانيا، وهو الدكتور أهارون يوسف يرمنز، وقررت أن تضع بين يديه جميع الإمكانيات لإقامة هذا الحي⁽⁴⁾.

وقام الدكتور يرمنز بالاستيطان في الخليل، واختار أرض تقع بالقرب من عين قشقله^(*) لإقامة الحي اليهودي الجديد، لتوفر المياه في هذه المنطقة⁽⁵⁾، فقام بتجميع اليهود على مأدبة طعام، وطرح عليهم فكرة وخطة إنشاء هذا الحي الجديد، فوافقوا جميعهم على ذلك ولكن عندما طلب مساعدتهم انسحبوا جميعا⁽⁶⁾ والسبب لموقفهم هذا راجع إلى اعتقاد حاخامات الجالية اليهودية أن بناء هذا الحي سيلحقه ترتيبات جديدة يمكن أن تضر بوضعهم المادي ومركزهم الاجتماعي، فتم إقامة هذا الحي في القدس عام 1905م وحمل اسم مونتفيوري⁽⁷⁾.

(1) P 278, مرجع سابق، Hyamson

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 19.

(3) المرجع نفسه، ص 22.

(4) P1038, مرجع سابق، Robinshtine

(*) عين قشقله: هي عين مياه تقع إلى الشمال من حارة الشيخ، والتي تقع حاليا في وسط مدينة الخليل.

(5) P1038, مرجع سابق، Robinshtine

(6) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(7) المرجع نفسه، ص 1039.

كما زار الخليل في ربيع عام 1911م، ممثلين عن اللجنة اليهودية في بريطانيا، حيث قضوا عدة أيام داخل المدينة، وقاموا بإجراء دراسة دقيقة لوضع اليهود في المدينة⁽¹⁾.

وانخفض عدد اليهود خلال العقد الأول من القرن العشرين، حيث أصبح عددهم في نهاية العقد إلى "1000" نسمة من الاشكينازيم. والسفراديم⁽²⁾، وهذا الانخفاض راجع إلى هجرة "300" نسمة من الخليل إلى أمريكا، نتيجة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السيئة التي كانت سائدة داخل الجالية اليهودية، وخاصة فئة الشباب الحاملة بتطوير نفسها⁽³⁾.

كما قام عدد كبير من العائلات بمغادرة الخليل والسكن في القدس أو تجمعات يهودية أنشئت حديثاً، أملاً منهم في تطوير وضعهم الاقتصادي، ولتوفير فرص جيدة لأبنائهم للتعليم⁽⁴⁾.

وخلال الحرب العالمية الأولى غادر الخليل عدد كبير من اليهود وذلك بسبب خوفهم من الجيش التركي وبسبب قلة المواد الغذائية الأساسية⁽⁵⁾، حيث أصبح عددهم عام 1918م "757" نسمة⁽⁶⁾.

(1) 145. P, مرجع سابق, Ewing.

(2) A.Y. Shah'ray, Hevron, (الخليل) Tel- Aviv, 1930, P58.

(3) P1078, مرجع سابق, Robinshtine.

(4) المرجع نفسه، ص 1039.

(5) P38, مرجع سابق, Kaplan.

(6) المرجع السابق، نفس الصفحة. / ابشار، مرجع سابق، ص 26.

3- الوضع الاقتصادي للجالية اليهودية خلال الحكم العثماني (أعمالهم)

كانت الجالية اليهودية في الخليل منطوية على نفسها، وليس لها دور يذكر في الحياة الاقتصادية للمدينة، على الرغم من أن بعضهم مارس بعض الحرف الصناعية⁽¹⁾، مثل صناعة الزجاج التي مارسها اليهود السفارديم الذين خرجوا من إسبانيا واستقروا في الخليل بداية القرن السادس عشر⁽²⁾، وهذا راجع إلى كونهم لم يشكلوا سوى أقلية صغيرة جدا تتكون من بعض العائلات التي كانت تعتمد في معيشتها على الصدقات التي كانت تأتيهم من خارج فلسطين⁽³⁾، وما يؤكد ذلك أن وضعهم المادي كان سيئا برغم المساعدات التي كانت تأتيهم⁽⁴⁾. ومع بداية القرن التاسع عشر بدأ اليهود -كنتيجة لزيادة عددهم- يمارسون بعض الصناعات التي ارتبطت بسد حاجات السكان فقط، ومنها صناعة الشراب من ثمار الزعرور البري وصناعة الصابون، ومهنة الحدادة، ومهنة الصياغة⁽⁵⁾. وأصبح اليهود في منتصف القرن التاسع عشر يعملون بالتجارة مع العشائر البدوية التي كانوا يذهبون إليها في الصحراء⁽⁶⁾، كما عملوا بصناعة الخمر من العنب الذي يكثر في المدينة وحولها⁽⁷⁾، وأيضاً عملوا في ربا البيوع أو البيع الزيادة الذي كان يسمى بأسماء مختلفة للتحايل على الفائدة⁽⁸⁾، ومنها الأمانة أو القرضة الحسنة كما كان شائعاً⁽⁸⁾.

(1) فلاح، مرجع سابق، ص 65.

(2) أبو بكر، مرجع سابق، ص 235.

Sylvia Mann. Hebron: city of the Patriarchs, Tel- Aviv: Published by the world WIZO Department of Organization and Education, 1969, P.9.

(3) ابشار، مرجع سابق، ص 12، ص 13.

(4) المرجع نفسه، ص 14.

(5) أبو بكر، مرجع سابق، ص 249.

(6) ابشار، مرجع سابق، ص 23.

(7) الدباغ، في ديار الخليل، مرجع سابق، ص 133. / أبو بكر، مرجع سابق، ص 246.

(*) الربا (الفائدة): يحظر التلמוד على اليهود حظرا مشددا وتحت طائلة العقاب الشديد تقاضي فائدة على قرض يعطى لليهودي آخر، وبحسب المراجع التلمودية، فإن الواجب الديني يفرض تقاضي فائدة عالية إلى أقصى حد ممكن على قرض يعطى لليهودي. / إسرائيل شاحاك، تاريخ اليهود، "الديانة اليهودية وطأة 3000 عام"، قدم له البروفيسور أدوارد سعيد، (د.م)، (د.ن). (د.ت)، ص 79.

(8) أبو بكر، مرجع سابق، ص 260.

وقد قامت علاقات اقتصادية بين العرب واليهود كالباع، والشراء، والمداينة، والرهن، والمشاركة، فعلى سبيل المثال اشترك كل من إسحاق السكناجي وحسين عبد الرحيم المحتسب على تعاظمي صناعة الصابون⁽¹⁾.

وفي نهاية القرن التاسع عشر شرع اليهود يعملون في صناعة الأحذية، والخياطة، والسمكرية، والحداة، وتصليح الساعات، والدهان، والطراشة، كما أنشأوا دكاكين صغيرة لبيع الصوف والبقاله، والسمك، والقماش⁽²⁾.

وقام أحد اليهود بفتح فندق تحت اسم "أيشل أبراهام"، حيث كان الفندق الأول والوحيد في الخليل⁽³⁾، وتبعه يهودي آخر من سكان القدس بفتح فندق آخر ولكنه لم ينجح فتم إغلاقه بعد فترة قصيرة من الزمن⁽⁴⁾.

ومع بداية قرن العشرين، تطورت تجارة اليهود مع بدو بئر السبع، ومن العائلات اليهودية التي مارسست هذا النوع من التجارة، عائلة أهرون يعقوب غوردون، وعائلة مائير شنيادروبينز، حيث أقامت مطحنة للقمح في بئر السبع عام 1901م⁽⁵⁾.

وكذلك الاخوة حايم، ويوسف، ورفائيل من عائلة غزلان، الذين قاموا بفتح محل للتجارة هناك واشتروا أراضي في النقب. كما اشتغل الشاب اليهودي إبراهيم فرانكو كصيدلي في بئر السبع عام 1914م⁽⁶⁾.

وعندما قرر المؤتمر الصهيوني السادس الذي عقد عام 1903م بإنشاء بنك تحت اسم بنك انجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine) كفرع للمصرف الاستعماري الصهيوني⁽⁷⁾ والذي اعتبر فيما بعد كأضخم مصرف لليهود في

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 325

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 26. أبو بكر، مرجع سابق، ص 23.

(3) Yehud Leiv Shneerson, Havi Hevron, Hevron, Parki zokhroonot, Yisra'el, 1980 , p47.

(الخليل الحبيبة، مذكرات شخصية)

(4) P70. مرجع سابق , Ewing

(5) P1035. مرجع سابق , Robinshtine

(6) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(7) صحيفة فلسطين، عدد 472 - 13 ، ص 3.

فلسطين⁽¹⁾، فتح له عدة فروع في المدن الفلسطينية الرئيسية، منها فرع في مدينة الخليل الذي فتح عام 1907م على يد "زلمان ليبونتين"^(*) الذي كان يشغل منصب المدير العام للبنك في فلسطين، والذي كان يهدف من وراء ذلك تطوير الحي اليهودي في الخليل على الصعيد الاقتصادي والسياسي⁽²⁾، لأن هذا البنك كانت مقاصده تتخطى الأمور المالية إلى السياسية أيضاً⁽³⁾.

وقد أغلق هذا البنك مع بداية الحرب العالمية الأولى من قبل الحكومة العثمانية لاعتباره تابعا للعدو بريطانيا^{(4)(**)}، ومن الجدير بالذكر أن العرب واليهود كانوا يتعاملون مع هذا البنك على حد سواء⁽⁵⁾.

ولم يتطور الدور الاقتصادي للجالية اليهودية على صعيد المدينة في بداية القرن العشرين⁽⁶⁾، بالرغم من وجود بعض التجار الناجحين بأعمالهم التجارية، مثل ليفي اليعازر كلونسكي الذي عمل بالاستيراد والتصدير، حيث كان يستورد السكر والأرز والطحين، وتصدير صوف الأغنام والزبيب⁽⁷⁾.

لقد كان ليفي من الأغنياء حيث أخذ عطاء تعبئة الشارع المؤدي للبحر الميت من قبل الحكومة العثمانية، وعمل بمشاركة بعض العائلات العربية من الخليل في استصلاح أراضي تل عراض عام 1909م⁽⁸⁾.

(1) عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب البريطاني والصهيونية، القسم الأول، ص 20.

(*) زلمان ليبونتين: يهودي روسي عمل على تجهيز لجنة تأسيسية لمنظمة أحباء صهيون عام 1884، وفيها اقترح أن يبنى الدولة على أساس اقتصادي متين، ويؤسس بنك ضخيم يساعد المستوطنين ويدعم التوطين الزراعي والتجارة والزراعة، وبناء مستوطنات في النقب./

P1046، مرجع سابق، Robinshtine.

(2) P1046، مرجع سابق، Robinshtine.

(3) السفري، مرجع سابق، ج 1، ص 21.

(**) خلال الحرب العالمية الأولى كانت الدولة العثمانية ضمن دول المحور بينما كانت بريطانيا من ضمن دول الحلفاء، ولكون البنك مسجل كشركة بريطانية اعتبر تابع للعدو خلال الحرب.

(4) P1046، مرجع سابق، Robinshtine.

(5) المرجع نفسه، ص 1036.

(6) فلاح، مرجع سابق، ص 65.

(7) P1036، مرجع سابق، Robinshtine.

(8) P 1037، مرجع سابق، Robinshtine.

4- ثقافتهم (المدارس والمعابد)

قام يهود الأندلس عندما سكنوا الخليل ببناء معبد صغير لهم خلال القرن السادس عشر⁽¹⁾، ويبدو أنه كان يتم تدريس تعاليم الدين اليهودي داخل هذا المعبد، ذلك لأن المصادر والمراجع التاريخية لا تتحدث عن وجود مدرسة لليهود في الخليل طيلة ثلاثة قرون، وأول ذكر لوجود مدرسة يرجع إلى عام 1757م، حيث يقول ابشار في كتابه أنه تم إقامة مدرسة دينية يهودية تحمل اسم "كنيسة إسرائيل"⁽²⁾، ولا ندري مدى دقة هذه المعلومة لعدم وجودها في مصادر أخرى، هذا بالإضافة لعدم وجود ذكر لمعبد آخر غير الذي ذكر سابقاً.

ويبدو أن هذا الوضع راجع إلى صغر حجم الجالية اليهودية المقيمة في الخليل، وبالتالي عدم حاجتها إلى إقامة مدرسة أو معبد آخر، هذا بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي السيء التي كانت تعاني منه الجالية⁽³⁾ الذي لم يشجعها على إيجاد مدرسة أو معبد آخر.

وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبح لليهود معبدان داخل حارتهم، أحدهما لليهود طائفة الاسفراديم، وهو الأكبر لكن أثاثه هزيل والمقاعد فيه تكاد تكون مكسورة. والثاني لليهود طائفة الاشكينازيم، وهو أشد هزالة من الأول⁽⁴⁾، وسبب بناء المعبد الثاني راجع إلى زيادة حجم الجالية اليهودية نتيجة الهجرة إلى الخليل، وخاصة من يهود الاشكيناز، كما أن وضع هذين المعبدان يعطي فكرة عن مدى سوء الوضع المالي التي كانت تعاني منه الجالية اليهودية.

أما على صعيد التعليم، فحسب قانون التعليم العثماني الصادر عام 1869م، قسمت المدارس إلى قسمين:-

أ. مدارس عمومية (حكومية) وكان طلابها من المسلمين.

(1) P70، مرجع سابق، Ewing.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 15.

(3) المرجع نفسه، ص 13، ص 14.

(4) المرجع نفسه، ص 20. / أبو بكر، مرجع سابق، ص 93.

- ب. مدارس خصوصية وهي بالأغلب تكون لغير المسلمين⁽¹⁾.
- لقد كان لليهود عام 1871م مدرستين خاصتين ضمّتا "40" طالبا⁽²⁾ هما:-
1. المدرسة الدينية التي وجدت بعد وفاة الحاخام يهوذا بيباس^(*)، حيث تحولت مكتبته إلى مدرسة تحمل اسمه⁽³⁾.
 2. المدرسة الدينية التي أوجدها الحاخام الياهو ماني^(**) بالإضافة إلى كنيس تحت اسم "بيت يعقوب"⁽⁴⁾.
- وفي عام 1890م ارتفع عدد معابد اليهود إلى ثلاث كنس، مما يعني زيادة إحدى الطائفتين بشكل خاص وأفراد الجالية بشكل عام⁽⁵⁾.
- وقد بدأ اليهود في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي يرسلون أبنائهم للقدس من أجل الدراسة في المدارس اليهودية هناك⁽⁶⁾، وذلك لأن المدارس اليهودية في الخليل اقتصر منهاجها على تعليم شعائر الدين اليهودي فقط، كما لم تكن بمستوى مدرسة بمعناها الحقيقي، وإنما كانت عبارة عن غرفة واحدة فقط وفيها معلم واحد، الأمر الذي دفع بعض العائلات لمغادرة الخليل والسكن في القدس⁽⁷⁾.
- وفي عام 1903م وصل عدد المدارس التابعة للجالية اليهودية إلى أربع مدارس ابتدائية وهي:-

1. مدرسة مديرها نجورفيش، بها "11" طالبا، فتحت أبوابها عام 1863م.

(1) محمد عبد الفتاح شاهين، تاريخ التعليم في الخليل، "بحث غير مطبوع"، أرشيف مركز الأبحاث التابع لرابطة الجامعيين، الخليل، ملف رقم 604.

(2) أبو بكر، مرجع سابق، ص 338.

(*) الحاخام يهوذا بيباس: هو يهودي اشكنازي، هاجر إلى الخليل عام 1825 م، جلب معه مكتبته الزاخوة بالكتب الدينية. / ابشار، مرجع سابق، ص 20.

(3) ابشار، مرجع سابق، ص 20

(**) الحاخام الياهو ماني: هو يهودي اسفراي، هاجر من العراق إلى الخليل عام 1852م، وأصبح حاخام الطائفة اليهودية عام 1865م.

(4) ابشار، مرجع سابق، ص 22

(5) أبو بكر، مرجع سابق، ص 93

(6) P58.، مرجع سابق، Shneerson، P37./، مرجع سابق، Kaplan

(7) P1039.، مرجع سابق، Robinshtine

2. مدرسة مديرها واينين حاسون، بها "18" طالبا، فتحت أبوابها عام 1882م.

3. مدرسة مديرها يهودا اسكري، بها "8" طلاب، فتحت أبوابها عام 1882م.

4. مدرسة مديرها يعقوب تور دول، بها "5" طلاب، فتحت أبوابها عام 1889م⁽¹⁾.

وبناء على المعلومة السابقة، يتضح أن عدد الطلاب اليهود داخل الخليل هو "42" طالبا فقط، أي لم يزد عددهم خلال العقود الثلاثة الأخيرة سوى طالبين، بالرغم من ارتفاع عدد المدارس إلى أربع مدارس بدل مدرستين كما سبق ذكره.

وإذا قارنا الوضع التعليمي لدى اليهود في تلك الفترة مع الوضع التعليمي لدى المسلمين في نفس الفترة، نجد أنه في أواخر العهد العثماني شهدت مدينة الخليل إنشاء العديد من المدارس الحكومية التي كانت خاصة بالمسلمين، حيث بلغ عدد هذه المدارس عام 1871م ست مدارس كانت تضم (387) طالبا⁽²⁾، هذا بالإضافة إلى وجود المدارس الدينية التي كانت تعرف باسم "الكتاتيب" التي كانت تهتم بتدريس القرآن الكريم والحساب بشكل رئيسي⁽³⁾.

وقد اتخذت هذه الكتاتيب الزوايا والمقامات مكانا لها، الأمر الذي أدى إلى انتشارها في المدينة بشكل ملحوظ نظرا لكثرة الزوايا والمقامات في المدينة⁽⁴⁾، الأمر الذي وفر الفرصة لأبناء المدينة من كافة الفئات لتلقي العلوم الأساسية، كما ساهمت دور العبادة في نشر التعليم وخاصة التعليم الديني بين أبناء المدينة، حيث احتل الحرم الإبراهيمي الشريف مركز الصدارة في تدريس العلوم الدينية التي تعتبر سمة غالبية على التعليم في ذلك الوقت⁽⁵⁾.

وبناء على ما تقدم يتضح لنا أن التعليم الابتدائي أو الأساسي كان منتشرا بشكل جيد في المدينة نتيجة توفر فرصة التعليم لكافة أبناء المدينة، الأمر الذي يعطينا إشارة إلى أن الوضع التعليمي

(1) الدباغ، في ديار الخليل، مرجع سابق، ص 137. شاهين، مرجع سابق، ص 15.

(2) ياسر صالح، التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 1999م، ص 9-10.

(3) المرجع نفسه، ص 13.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) المرجع نفسه، ص 15.

لدى المسلمين كان أفضل منه عند الجالية اليهودية، مما اضطر عددا من العائلات اليهودية إلى مغادرة الخليل والسكن في القدس من أجل توفير الفرص لأبنائهم للدراسة⁽¹⁾.

أقيمت عام 1904م جمعية يهودية تحت اسم "شباب الخليل" على يد الحاخام حايم حزقيا^(*)، والتي كان هدفها تعليم اللغة العبرية لأبناء الجالية اليهودية بمعدل ساعتين في اليوم مجانا⁽²⁾، وذلك لعدم انتشار اللغة العبرية بين اليهود، حيث أن نسبة الذين كانوا يتحدثون اللغة العبرية حتى بداية الحرب العالمية الأولى كانت 10% من يهود فلسطين⁽³⁾. كما أقام هذا الحاخام مدرسة دينية في بيت اليهودي رومانو^(**).

وفي نهاية عام 1910م كان في الخليل "150" تلميذا موزعين على أربع مدارس، ومركزين لرياض الأطفال الصغار⁽⁴⁾، وفي عام 1913م أغلقت مدرسة البنات الوحيدة لليهود في الخليل⁽⁵⁾.

وبعد هذا العرض لوضع التعليم والمدارس داخل الجالية اليهودية، يتضح مدى سوء الوضع التعليمي داخل الجالية اليهودية، الأمر الذي دفع بالعديد من العائلات والشباب بمغادرة الخليل، وعدم الرجوع إليها نهائيا، وذلك لاعتقادهم أن التطور مستحيل في الخليل⁽⁶⁾.

(1) P 1039، مرجع سابق، Robinshtine

(*) الحاخام حايم حزقيا: هاجر من القرم (روسيا) إلى الخليل في نهاية القرن التاسع عشر، وأصبح حاخام الطائفة اليهودية الاشكنازية. / ابشار، مرجع سابق، ص 24. / ويبدو أنه أسس هذه الجمعية من أجل بث الروح الصهيونية بين يهود الخليل، لأن من أهداف الصهيونية جعل اللغة العبرية هي اللغة الرئيسية لدى جميع اليهود.

(2) P131، مرجع سابق، Sur

(3) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948م، بيروت، 1986م، ط3، ص 154.

(**) هو اليهودي الثري حايم اسرائيل رومانو الذي زار الخليل في نهاية القرن التاسع عشر، واشترى أرضا خارج حارة اليهود، وبنى عليها بناء ضخما، وكان أول بناء يتم خارج حارة اليهود. / ابشار، مرجع سابق، ص 22، ص 24. / إيفرات، مرجع سابق، ص 76.

(4) P1078، مرجع سابق، Robinshtine

(5) P38، مرجع سابق، Kaplan

(6) P1039، مرجع سابق، Robinshtine

5- نظرة السلطات العثمانية في مدينة الخليل لأفراد الجالية اليهودية

كانت الدولة العثمانية تنظر لليهود على أنهم أتباع ديانة سماوية يعترف بها الإسلام، ولذلك نظرت إليهم نظرة اتسمت بالهدوء والتسامح، بحيث لم يتعرضوا للمضايقة أو التحرش من قبل ممثلي الحكومة في مدينة الخليل طيلة الحكم العثماني⁽¹⁾.

وهذا ينفي ما أورده ابشار في كتابه من أن الجالية اليهودية تعرضت عدة مرات للخطر والتهديد في مدينة الخليل، دون ذكر تفاصيل حول هذه الأخطار أو التهديدات التي تعرضت لها الجالية اليهودية، وإنما اكتفى بذكر "تعرضت الجالية اليهودية للخطر.....، وتعرض اليهود لتهديد....." وهكذا⁽²⁾. دون إعطاء شرح للأسباب والأوضاع التي أحاطت بهذه الأخطار، هذا إن كانت فعلاً حصلت، لأنه لا يوجد أي مصدر يذكر أن الجالية اليهودية في الخليل تعرضت لخطر أو تهديد من قبل ممثلي الحكومة في المدينة، أو من قبل أهالي الخليل، ولا ندري على ماذا اعتمد في حديثه عن هذه الأخطار أو التهديدات.

لقد كانت الجالية اليهودية ممثلة في مجلس الإدارة^(*)، وكان ممثلها يشارك عملياً في نشاطات المجلس، حيث ظهر توقيع ممثل الجالية (روماني يهود) على الوثيقة بجانب باقي أعضاء مجلس إدارة قضاء الخليل الذي كان يتابع عملية تسديد

(1) P70، مرجع سابق، Ewing

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 11- ص 14- ص 22.

(*) مجلس الإدارة : هو مجلس يتألف من ثمانية أعضاء نصفهم دائمون وهم: النائب الشرعي والمفتي ومدير المال وكاتب التحريرات، والنصف الآخر منتخب من قبل جمعية التفريق التي تجتمع كل سنتين مرة لهذا الغرض، وتتكون من القائمقام والنائب الشرعي والمفتي والزعماء الروحيين للطوائف غير المسلمة وكاتب التحريرات لانتخاب ثلاثة أمثال العدد المطلوب، أي "12" عضواً من الذوات والوجهاء الحائزين على ثقة الأهالي، وإرسال اسمائهم إلى القرى التابعة للقضاء، وتقوم مجالس الاختيارية فيها بانتخاب ممثلي العدد المطلوب، أي "8" أعضاء، وتعود أوراق الانتخاب من القرى إلى مركز القضاء، وتجتمع جمعية التفريق ثانية لفرز الأربعة أعضاء الفائزين وعرضهم على متصرف اللواء للمصادقة على عضويتهم./ أبو بكر، مرجع سابق، ص 188.

الملتزم للضرائب الحكومية، كما يتابع عملية تسديد المواطنين لالتزاماتهم نحو الملتزم⁽¹⁾.

كما عرف في حارة اليهود منصب "مختار" أسوة بباقي الحارات في الخليل، حيث يرد اسم مختار حارة اليهود "داود بن اصلان" اليهودي في وثيقة من وثائق المحكمة الشرعية عام 1894م، حيث أكد شخصية امرأة يهودية تدعى "فلور بنت داود ولد أبي السباع" المتهم بوضع يدها على مسجد الأقطاب^(*)(2).

لقد كانت المحكمة الشرعية في الخليل تتعامل مع المسلمين واليهود على حد سواء، حيث لم يكن هناك تفريق بين المسلمين واليهود في الأحكام الصادرة عنها، وهذا يتضح من خلال سجلات المحكمة الشرعية التي احتوت على أحكام بحق مسلمين مشتكى عليهم من قبل يهود، وأحكام أخرى بحق يهود مشتكى عليهم من قبل مسلمين. ونتيجة لهذه الثقة في المحكمة الشرعية، لم يكن اليهود يتوانوا عن عرض قضاياهم عليها، حتى تلك القضايا التي ليس للمسلمين أي علاقة تذكر فيها، مثل إقامة الدعاوي على بعضهم، وتسجيل الوكالات، والوقيعات، والتركات الخاصة بهم⁽³⁾.

وخير مثال على عدل المحكمة الشرعية في أحكامها في الشكاوي المرفوعة من قبل اليهود ضد المسلمين، هو حكم النائب الشرعي بإلزام عبد الله الجبالي بقلع

(1) محمود طلب النمورة، الفلسطينيون ومؤسسات الحكم المحلي، "بين الحكم الذاتي والاحتلال وحق تقرير المصير من العهد العثماني إلى الانتفاضة 1794م-1994م"، الجزء الأول، العهد العثماني 1794-1917م، (دم)، (دن)، 1994، ص 198.

(*) جامع الأقطاب: يقع إلى الغرب من حارة اليهود، وقد أعادت السجلات الشرعية تاريخ إنشاؤه إلى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مما يعكس مدى الأهمية التي حظي بها، وهو عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل أبعادها (15 × 11) ذراعاً ، وقد تعرض للخراب حوالي منتصف العقد السابع من القرن التاسع عشر، ولمدة عشرين عاماً نتيجة لعدم الترميم، مما أدى إلى تعدي "روفييل بن سردين" اليهودي عليه، وتحويل أجزاء منه إلى مرافق لبيته، ولم تزل آثار هذا الاعتداء إلا بعد أن قام أربعون شخصاً من ذوات المدينة برفع دعوى ضد زوجة ابن اليهودي - (كان غائباً عن المدينة مع ابنه، فرفعت الدعوى ضد زوجه ابنه فلور بنت داود ولد أبي السباع) - في محكمة الخليل الشرعية عام 1364هـ - 1896م. / أبو بكر، مرجع سابق. ص 83.

(2) ابيشار، مرجع سابق، ص 24.

(3) أبو بكر، مرجع سابق، ص 324.

بنائه الذي تعدى فيه على عرضة الضوء المحاذية لدار وقف باروخ السكناجي الواقعة بأرض الشلالة⁽¹⁾.

وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر أصبح لليهود في الخليل محكمة دينية خاصة بشؤونهم الدينية والمدنية⁽²⁾.

وبعد صدور قانون المحاكم النظامية، تشكلت محكمة بداية الخليل^(*) عام 1878م، حيث كانت تنظر في القضايا الحقوقية والجزائية، وكان يشترك في عضويتها عضو يهودي ممثل عن الجالية اليهودية في الخليل⁽³⁾.

لقد كانت السلطات العثمانية تتعامل مع اليهود الذين يتمتعون بالجنسية العثمانية على أنهم مواطنو دولة، على عكس اليهود الذين كانوا يتبعون جنسيات مختلفة، حيث أنها لم تعترف بهم كمواطني دولة، وإنما تعاملت معهم عن طريق حاخام مسؤول عنهم يقيم في القدس⁽⁴⁾، حيث كان بمثابة حلقة وصل ما بين هؤلاء اليهود والسلطات العثمانية.

وعلى صعيد الأوقاف^(**) التابعة للجالية اليهودية، فقد سمحت السلطات العثمانية لكل طائفة من الجالية أن تتولى إدارة أوقافها بنفسها، حيث كان يتولى نظارة وقف كل طائفة ناظر يعرف بـ "وكيل الوقف"، وغالباً ما كان حاخام باش (حبر أبحار اليهود) الطائفة⁽⁵⁾.

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 326.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 20.

(*) كان يرأس محكمة البداية النائب الشرعي، وعضوية عضو مسلم وآخر يهودي، وكاتبان برئاسة باشكاتب، ووكيل معاون، ومدع عمومي، وأمور اجراء، ومستنطق، وأمين، ومباشر. / أبو بكر، مرجع سابق، ص 151.

(3) أبو بكر، مرجع سابق، ص 150.

(4) P 257، مرجع سابق، Hyamson.

(**) أوقاف اليهود يجري عليها حكم الأموال المنقولة، وذلك لأن أراضي المدينة لا تملك عملاً بالنص التالي: "إن أراضي هذه البلدة - أي الخليل - إما أن تكون تابعة لأوقاف السيد الخليل، أو لأوقاف سيدنا تميم الداري، وأن رقية تلك الأرض لا تملك بوجه ما، كما هو محرر بالكتب الفقهية وأن جميع الأراضي هذه البلدة بين الأهالي بطريق الاحتكار، ولا يخفى أن الاحتكار عقد إيجار". / أبو بكر، مرجع سابق، ص 179-180.

(5) أبو بكر، مرجع سابق، ص 157.

إن سياسة التسامح التي اتبعتها الحكومة مع أفراد الجالية اليهودية، وبالتالي تعامل أهل الخليل معهم بتسامح، راجع إلى عدم وضوح نواياهم الاستيطانية وتجنس معظمهم بالجنسية العثمانية وقلة عددهم، وتدني مستواهم الاقتصادي بالمقارنة مع أهل الخليل الذين تميزوا بالقوة والخشونة والجرأة والنفور من المنافسة الخارجية⁽¹⁾. أصدرت الحكومة العثمانية عام 1869م قانون التملك للأجانب الذي بموجبه سمح للأجانب التملك في جميع أراضي الدولة باستثناء الحجاز⁽²⁾، وقد ساعد هذا القانون المؤسسات الصهيونية على شراء الأراضي وبالتالي تكثيف هجرة اليهود إلى فلسطين لإقامة مستوطنات زراعية داخل الأراضي التي تم شراؤها من قبل الصهيونية، الأمر الذي أضر بالفلاحين الفلسطينيين الذين احتجوا على ذلك لدى السلطات العثمانية التي استجابت لذلك، وفرضت قيوداً على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وذلك بعدم السماح لهم بالإقامة في فلسطين أكثر من ثلاثة شهور، وذلك بموجب جواز سفر أحمر بدلاً من جوازهم الأصلي⁽³⁾ الأمر الذي يعني أن السلطات العثمانية أخذت تتعامل مع اليهود في فلسطين وبضمنهم يهود الخليل بحذر، ولكن هذا لا يعني أنهم تعرضوا لسوء معاملة من قبل السلطات بل استمرت السلطات العثمانية تنظر إليهم وتتعامل معهم بتسامح، وما يؤكد ذلك عدم تعرضهم لأي خطر أو تهديد من قبل السلطات العثمانية طيلة الحكم العثماني لفلسطين وبضمنها الخليل^(*).

ومن الجدير بالذكر أن السلطات العثمانية لم تسمح لليهود الخليل بدخول الحرم الإبراهيمي للتعبّد فيه أو لزيارته⁽⁴⁾، وذلك لاعتباره أنه مسجد إسلامي لا يجوز لغير المسلمين دخوله والصلاة فيه.

(1) أبو بكر، مرجع سابق، ص 326.

(2) محمد الحزماوي، ملكية الأراضي في فلسطين 1918-1948، عكا، مؤسسة الأسوار، 1998م، ص 69.

(3) المرجع السابق، ص 78.

(*) لم أعر على أي مصدر يذكر أن اليهود تعرضوا لأي خطر أو تهديد من السلطات العثمانية خلال فترة الحكم العثماني لفلسطين.

(4) P10، مرجع سابق، Mann.

الفصل الثاني

أوضاع الجالية اليهودية في مدينة الخليل منذ بداية الاحتلال البريطاني حتى عام 1929م

أولاً: الأوضاع الاقتصادية

أ- المهن التي مارسها اليهود في الخليل

ب- مستواهم المادي

ج- علاقاتهم التجارية مع العرب

ثانياً: الأوضاع الاجتماعية

أ- العلاقات الاجتماعية داخل الجالية اليهودية

ب- علاقاتهم الاجتماعية مع العرب

ثالثاً: الأوضاع السياسية

أ- علاقاتهم مع اللجنة الصهيونية

ب- علاقاتهم مع الانتداب البريطاني

ج- الحركة الوطنية في الخليل وموقفها من اليهود

أولاً: الأوضاع الاقتصادية

أ- المهن التي مارسها اليهود في الخليل

لقد كان الوضع الاقتصادي في فلسطين سيئاً جداً عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث أدى دخول تركيا الحرب العالمية الأولى إلى توقف الحركة التجارية مع الخارج بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على الشواطئ والمناطق الساحلية في بلاد الشام - هذا الحصار الذي ما كانت تخرقه إلا سفن الدول المحايدة، وبمعنى أدق الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تنقل بواسطة سفنها مساعدات اليهود في الخارج إلى ذويهم في الداخل⁽¹⁾، كما توقفت التجارة الداخلية؛ وأغلق على أثر ذلك كثير من المحلات والمتاجر داخل المدن، وقد جاء تعطيل المحلات نتيجة طبيعية لاضطراب الأوضاع الاقتصادية في البلاد أو بسبب الاعتداءات التي كانت تجري من قبل السلطات العسكرية على هذه المحلات، أو بسبب توقف المواصلات المحلية لتوقف السكك الحديدية بسبب قلة الفحم اللازم لتحريك القطارات، وصعوبة المواصلات بسبب إجراءات السلطات العسكرية التي سحبت الدواب التي كانت تستخدم لنقل المنتجات من منطقة لأخرى⁽²⁾.

وننتج عن ذلك كله ارتفاع الأسعار للمواد الأساسية، خاصة القمح الذي ارتفع سعره إلى 15 ضعف خلال الحرب مما كان عليه قبل الحرب⁽³⁾. كما تأثرت الصناعة الزراعية في فلسطين بشكل سلبي أثناء الحرب، وذلك لقيام السلطات العسكرية بسحب أبناء البلاد نتيجة لتطبيق قانون الخدمة العسكرية الإلزامية⁽⁴⁾.

وكان من الطبيعي أن تؤدي هذه الإجراءات إلى تدهور الوضع الاقتصادي في فلسطين، وبضمنها مدينة الخليل التي كانت عبارة عن مركز للتبادل التجاري مع القبائل البدوية في منطقة بئر السبع⁽⁵⁾، الأمر الذي أثر سلباً على الوضع الاقتصادي لسكان

(1) بهجت صبري، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1918، القدس، جمعية الدراسات العربية، ص 125.

(2) المرجع نفسه، ص 125-126.

(3) المرجع نفسه، ص 126.

(4) المرجع نفسه، ص 129.

(5) المرجع نفسه، ص 109.

المدينة⁽¹⁾، وبضمنهم اليهود الذين كان وضعهم الاقتصادي سيئ بالرغم من المساعدات المالية التي كانوا يتلقونها من الخارج⁽²⁾، الأمر الذي دفع عدد كبير من اليهود إلى مغادرة الخليل والتوجه للعيش في مراكز يهودية أخرى في فلسطين⁽³⁾، حيث ترك المدينة قوى الشباب اليهودي، ولم يبق فيها إلا الذين لا يستطيعون مغادرتها⁽⁴⁾.

لقد كان عدد من اليهود يعتمدون في معيشتهم على الفوائد التي كانوا يأخذونها بدل إقراضهم الأموال للسكان القرويين المحيطين بالمدينة⁽⁵⁾، حيث كانوا يتعاملون بالربا بشكل كبير جداً⁽⁶⁾.

هذا بالإضافة إلى اعتماد عدد كبير منهم على المساعدات التي كانوا يتلقونها من قسم الإعانة التابع للحركة الصهيونية⁽⁷⁾

ونتيجة لهذا الوضع الاقتصادي السيء، اقترح ممثل لجنة التخطيط التابعة للجنة الصهيونية في اجتماع مع مجلس الجالية اليهودية عقد بتاريخ 1918/5/3م بتطوير الوضع الاقتصادي للجالية، وذلك بإعادة فتح بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine)^(*) وأن يتولى مدير هذا البنك المسؤولية عن توزيع أموال المساعدات على اليهود في الخليل، وأن يرافق هذه المعونات تطوير البنية الاقتصادية للجالية اليهودية، وذلك من أجل توفير فرص عمل لأفراد الجالية⁽⁸⁾.

لقد كان اليهود يمارسون مهنا عديدة منها مهنة طب الأعشاب، حيث كان يأتي المئات من خارج الخليل للعلاج فيها، لأنها كانت تعتبر مركزاً طبياً من الدرجة

(1) مصطفى شاور مقابلة، 1-4-1998.

(2) F.O. 371/ 3055 / 275718 / 87895 - 28 November 1917

(3) هبوعيل هتسعير، عدد 29-30، تاريخ 1919/9/17م، ص 17.

(4) المرجع نفسه، نفس العدد والصفحة.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 25 / 10395، تاريخ الوثيقة 1924/2/12م.

(6) مصطفى شاور، مقابلة بتاريخ، 1998/4/1م.

(7) P1040، مرجع سابق، Robinshtine

(*) كان يوجد فروع لهذا البنك في كل من يافا، والقدس، وبيروت، والخليل، وحيفا، وصفد، وطبريا،

وكانت إدارته المركزية في لندن. / مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 31 / 203، L،

تاريخ الوثيقة 1928/1/7م.

(8) P1040، مرجع سابق، Robinshtine

الأولى، إلا أن أهل الخليل العرب تعلموا هذه المهنة وأصبحوا مهنيين من الدرجة الأولى في هذا المجال، وبالتالي سيطروا عليها، ولم يعد هناك وجود لليهود في هذا المجال⁽¹⁾.

تم فتح مركز لتعليم الخياطة وإنتاج الملابس بتاريخ 1918/7/2م تحت اسم "كديمه"، وهو فرع لمركز القدس الذي كان يقوم بإنتاج الملابس، وتولى إدارة هذا المركز الجديد سيدة تدعى "مريم هوفين"^(*)، والتحق به "60" طالبة يهودية لتتعلم فيه والعمل به، وكان الهدف الرئيسي لهذا المركز توفير فرص عمل لليهود، وتزويد العرب واليهود بمنتجاته⁽²⁾.

ويبدو أن أهل الخليل لم يكونوا يعرفون هذه المهنة، فلذلك قامت بعض العائلات العربية التي كانت على علاقة جيدة مع اليهود بالسماح لبناتهم بالذهاب لتعلم الخياطة في هذا المركز⁽³⁾.

وبعد الاحتلال البريطاني للمدينة أنشئ تجمع من الشباب تحت اسم "رابطة العمل" الذي عمل على إنشاء مطحنة للطحين ومخبز، وذلك في صيف عام 1918م وذلك بهدف توفير فرص عمل لليهود، ولكن لم يتم تجهيز هذا المشروع بسبب بعض الصعوبات، فقام أحد أفراد الجالية يدعى "باروخ غورالكسي" بدعم ومشاركة صاحب مطحنة في تل أبيب يدعى "يتسحاق مردخاي" بإنشاء مخبز داخل الخليل استمر لعدة سنوات، وقد وفر هذا المخبز بعض فرص العمل لليهود⁽⁴⁾.

لقد عمل بعض اليهود كباعة متجولين في القرى التابعة لمدينة الخليل، حيث كانوا يستخدمون الحيوانات وخاصة الحمير في نقل بضائعهم ونقلهم، وكان من الطبيعي أن يناموا في القرى عند الفلاحين، وذلك لعدم إمكانية الذهاب والعودة في نفس اليوم بسبب اعتمادهم على الحيوانات كوسيلة للنقل، وكانت بضائعهم تقتصر

(1) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم J 1 / 99I ، تاريخ الوثيقة 1923/3/18.

(*) مريم هوفين: يبدو أنها لم تكن من سكان الخليل لأن اسمها واسم عائلتها لم يرد ذكرها بين العائلات اليهودية التي سكنت الخليل، هذا بالإضافة إلى أن شخصية مثلها يجب أن تكون على علم بفن التفصيل والخياطة وهذه الأمور لم تكن معروفة بين اليهود القاطنين في الخليل.

(2) P1040، مرجع سابق، Robinshtine.

(3) نعومة شاكر شاهين، مقابلة 1998/7/19م.

(4) P1040، مرجع سابق، Robinshtine.

على الاحتياجات الثانوية للبيوت القروية، مثل السكاكر، وأدوات الزينة للنساء، والعمود، والملابس، وغيرها من البضائع⁽¹⁾.

كما استخدم عدد من أفراد الجالية اليهودية كعمال من قبل شركة نفط أمريكية (Standard Oil Company)^(*) حيث عملوا في الحفر، ونقل المعدات وتحميلها وتنزيلها⁽²⁾.

وكان هناك يهود أصحاب دكاكين يعملون بالتجارة، وآخرون يعملون كموظفين لدى حكومة الانتداب، أو موظفين لدى بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo Palestine)، أو موظفين لدى اللجنة الصهيونية يعملون كمعلمين داخل المدارس التابعة للجالية اليهودية⁽³⁾.

وكان هناك بعض اليهود يشتغلون بعمليتين في آن واحد، مثل الحاخام حاييم بجايو الذي مارس بعض الأعمال التجارية الصغيرة مثل التجارة بالمواد الزراعية، هذا بالإضافة لكونه كان يعمل كذاب ديني لدى طائفة الاسفارديم⁽⁴⁾، كما مارس إسحاق أكفاي التجارة بالبضائع المستوردة، بالإضافة لكونه موظف حكومي⁽⁵⁾.

(1) علي شاهين، مقابلة، تاريخ: 1998/7/19م.

(*) أخذت هذه الشركة الأمريكية (Standard Oil Company) امتياز بحث عن النفط في جنوب الخليل من الحكومة العثمانية عام 1913م، ومع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت هذه الشركة عن العمل بسبب الحرب، وبعد انتهاء الحرب وخضوع فلسطين للاحتلال البريطاني، استطاعت هذه الشركة الحصول على موافقة من الحكومة البريطانية في لندن على العودة إلى التنقيب عن النفط في جنوب الخليل، وذلك أواخر عام 1919م. / P1041، مرجع سابق، Robinshtine.

(2) P1041، مرجع سابق، Robinshtine.

(3) P134، مرجع سابق، Sur.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم L5A / 1311، تاريخ الوثيقة 6/6/1921م.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم L5A / 1311، تاريخ الوثيقة 6/6/1921م.

وهذا جدول يتضمن الأعمال التي كان يمارسها اليهود في الخليل، وعدد الأشخاص الذين كانوا يمارسون كل واحدة من هذه المهن، وذلك أواخر عام 1919م:-

الرقم	المهنة	عدد الذين يمارسونها
1.	أصحاب مستودعات	7 أشخاص
2.	رجال دين	18 شخص
3.	التجارة	17 شخص
4.	سمسار	4 أشخاص
5.	موظفون	6 أشخاص
6.	خياطة	27 شخص
7.	العمل بالصياغة والربا	3 أشخاص
8.	عاملات	8 أشخاص
9.	عامل	شخص واحد
10.	الطب	طبيب واحد
11.	صيدلة	شخص واحد
12.	حاخامي ذبح	6 أشخاص
13.	التعليم	9 معلمين ومعلمات ⁽¹⁾

هذا بالإضافة إلى وجود "147" تلميذ وتلميذة⁽²⁾.

(1) P134, مرجع سابق, Sur.

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

وهذا جدول آخر يتضمن أسماء عدد من اليهود والمهن التي كانوا يمارسونها خلال وجودهم في الخليل، خلال العقد الثالث من القرن العشرين:-

الرقم	الاسم	المهنة
1.	شلومو غزلان	صاحب محل أقمشة وملابس
2.	يهوشع	صاحب محل أقمشة
3.	تفاني حسون	صاحب بقالة
4.	يوسف كمر	صاحب محل أقمشة وملابس
5.	اليعازر لهبي وزلمان الياهو	صائغي أدوات فضة
6.	زلمان سميرننج	صاحب بقالة
7.	بن تسيون أرحتس	خياط
8.	الياهو كمر	سائق سيارة أجرة
9.	شلوم عزرا وابنه	التجارة بالمواد الزراعية واحتياجات البيوت. ابنه يعمل كصاحب محل لبيع الأقمشة
10.	إبراهيم غزلان	صاحب بقالة
11.	ديفيد غزلان	يعمل بدباغة الجلود وصناعة الأحذية ⁽¹⁾
12.	نسليم موسى كاستل	صانع أحذية
13.	إسحق أبو جديد	خياط
14.	حاييم بجايو	ذباح ديني عند الطائفة الاسفرادية ⁽²⁾

وبعد افتتاح المعهد الديني عام 1925م كان يوجد فيه أكثر من "100" طالب، الأمر الذي وفر وظائف كثيرة للمهاجرين الجدد، كموظفين إدارة، ومعلمين، وفراشين، وحراس، وغيرها من الوظائف التي يحتاجها المعهد، حيث شكل المعهد على الصعيد الاقتصادي مصدر رزق لعدد من اليهود⁽³⁾. ويبدو أن هذه المهن والوظائف التي مارسها اليهود حتى خروجهم من الخليل عام 1929م، حيث لا تذكر المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها وجود مهن أخرى مارسها اليهود غير التي ذكرت سابقاً.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم L 5 A / 1311، تاريخ الوثيقة 1921/6/6م.

(2) Vol. 1, P 155-156. مرجع سابق، Palestine Commission.

(3) ابشار، مرجع سابق، ص 28.

ب- علاقتهم التجارية مع أهل الخليل

كان هناك تعامل تجاري ما بين أهل الخليل والتجار اليهود، وخاصة الذين كانوا ينتمون لطائفة الاسفراديم الذين انفردوا بفتح دكاكين عن أفراد طائفة الاشكينازيم⁽¹⁾.

وكانت أوجه هذا التعامل التجاري بسيطة لدرجة ما، بحيث اقتصر على شراء أهل الخليل احتياجاتهم من دكاكين اليهود، مثل المواد الزراعية من بذور وأدوية، وشراء الأقمشة والملابس والأحذية، وغيرها من احتياجات البيوت اليومية⁽²⁾.

ومن أنواع التجارة التي تميز بها اليهود وجنوا أرباحاً هائلة منها، هي تجارة القماش، حيث كان اليهود يسافرون إلى بيروت ودمشق ومدن تجارية أخرى، يشترون هذه السلعة بأسعار رخيصة، ويقومون بإحضارها وبيعها في الخليل بأسعار مرتفعة، وذلك لانحسار هذه التجارة بأيديهم، ولكن تجار الخليل نتيجة لاحتياج السوق لمثل هذه السلعة والأرباح التي كانت تأتي وراء المتاجرة بها - بدءوا يمارسون هذا النوع من التجارة، حيث أصبح هناك تنافس بين التجار العرب والتجار اليهود، وبالتالي انسحبت هذه الميزة من أيدي التجار اليهود⁽³⁾.

لقد كان التجار اليهود يتعاملون بالربا بشكل كبير جداً، حيث كانوا يبيعون أهل الخليل، وخاصة الفلاحين من أهل القرى ما يحتاجونه من سلع بالدين، مقابل فائدة عالية جداً⁽⁴⁾.

كما كان هناك بعض اليهود يعملون بالربا، وذلك بإقراض أهل الخليل وخاصة الفلاحين من القرى المحيطة بالخليل ما يحتاجونه من مال مقابل نسبة عالية من الفائدة، وكانوا يأخذون سندات رهن مقابل هذه الديون، مثل سندات ملكية أراضي أو عقارات⁽⁵⁾.

(1) صحيفة فلسطين، عدد 128-1286، تاريخ 1929/11/10م، ص2.

(2) P1078، مرجع سابق، Robinshtine.

(3) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، ملف رقم 10395 / S 25، تاريخ الوثيقة 1924م.

(5) صحيفة فلسطين، عدد 168-1329، تاريخ 1929/12/27م، ص3.

لقد كانت نسبة الفائدة التي كان هؤلاء المرابون اليهود يأخذونها عالية جدا تفوق النسبة القانونية الرسمية المسموح بها من قبل حكومة الانتداب البريطاني التي أصدرت عام 1922م قرارا بعدم تجاوز مقدار نسبة الفائدة المسموح بها قانونيا، وأن كل شخص باستطاعته التقدم بشكوى إلى محكمة الصلح في الخليل حول أي تجاوز لهذا القرار⁽¹⁾. ولكن هذا القرار كان مجهولا للأغلبية العظمى من أهل الخليل حتى عام 1924م، عندما قامت الحكومة في الخليل بإصدار بيانات رسمية حول هذا الموضوع، ثم قامت بإرسال إنذارات للمعنيين بالأمر أن يعملوا ضمن إطار القرار السابق، وقد تم إلصاق هذه البيانات على أبواب دكاكين اليهود الذين يعملون بالربا⁽²⁾.

وقد اعترضت "لجنة يهود مدينة الخليل" على هذا القرار، وطلبت من اللجنة الصهيونية التدخل لدى المستشار القضائي للحكومة من أجل إلغاء هذا القرار، لأنه حسب اعتقادهم أن هذا القرار يسبب الضرر للدائنين اليهود الذين يتعاملون بالربا، ويضر بالعلاقات الاجتماعية بين اليهود والعرب⁽³⁾.

وبعد نشر هذا القرار قام عدد من رجالات الخليل بتحريض الناس ضد اليهود، وإحضارهم لتقديم الشكاوي ضد الدائنين اليهود، لأنهم أخذوا فوائد أكثر من التي يسمح بها القانون، وفعلوا تقدم عدد كبير من العرب بشكاوي ضد الدائنين اليهود لدى محكمة الصلح في الخليل⁽⁴⁾.

لقد نظرت المحكمة في القضايا التي قدمت لها، وخاصة القضايا التي تفيد بتقاضي الدائنين اليهود الفائدة المركبة من العرب⁽⁵⁾.

وقد أكد الحاخام فرانكو (حاخام طائفة السفارديم) في رسالة موجهة إلى اللجنة الصهيونية بأن تطبيق هذا القرار قد أضر كثيرا بمصالح المستوطنين اليهود في

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 10395 / S 25، تاريخ الوثيقة 1924م.

(2) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(3) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(4) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(5) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

الخليل، كما أنه يدمر علاقة الصداقة القائمة بين أهل الخليل واليهود، ويعرض اليهود للخطر⁽¹⁾.

وقد اعترضت اللجنة الصهيونية لدى المستشار القضائي لحكومة الانتداب البريطاني على هذا القرار، وكان رده لا يمكن الطعن أو الاعتراض على هذا القرار إلا عن طريق تقديم طلب للمحكمة⁽²⁾.

ومن الجدير ذكره، أن اليهود الذين عملوا بالربا كانوا مخادعين ومحتالين يستغلون الفلاحين، وكان يتم ذلك بأنه عندما يحتاج الفلاح إلى النقود، يقوم برهن بعض ما يملك مقابل ما يستدينه، ولدى الوفاء وبضمنه دفع الربا أيضا. وكان الفلاح لجهله لا يأخذ من الدائن إيصالا بالرهن، الأمر الذي دفع عدد كبير من الفلاحين برفع قضايا لدى محكمة الصلح بالقدس بعد ثورة عام 1929م لاسترداد رهوناتهم، وقد فاق عدد هذه القضايا "1000" قضية⁽³⁾.

يتضح من موقف اليهود المعارض والمعادي للقرار السابق الذكر، مدى اعتماد اليهود على الربا، ومدى الأرباح الطائلة التي كانوا يجنوها من الربا، ويؤكد ذلك ضخامة عدد القضايا التي عرضت على محكمة الصلح في القدس بخصوص موضوع تقاضي الربا ونتائجه السيئة على الفلاحين الذين بدءوا يطالبون باسترداد رهوناتهم.

لقد كانت اللجنة الصهيونية تدرك مدى أهمية الخليل التجارية لكونها تشكل مركز تسوق قوي للبدو من بئر السبع والفلاحين من القرى المجاورة⁽⁴⁾، ولأنها كانت أيضا معنية بتطوير وضع اليهود الاقتصادي، قامت بإعادة فتح بنك أنجلو - فلسطين (Bank Anglo-Palestine) في الخليل في شهر تموز من عام 1919م⁽⁵⁾، وتولى إدارته شموئيل سلونيم^(*)

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 25 / 10395، تاريخ الوثيقة 1924م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 25 / 10395، تاريخ الوثيقة 1924/4/19م.

(3) صحيفة فلسطين، عدد 168-1329، تاريخ 1929/12/27م، ص 3.

(4) هبوعيل هتسعير، عدد 29-30، تاريخ 1919/9/17م، ص 17.

(5) P1044، مرجع سابق، Robinshtine.

(*) شموئيل سلونيم: هو يهودي اشكينايزي، كان من الصهيونيين النشيطين جدا، وكان أول من تولى إدارة البنك عندما تم افتتاحه في الخليل في شهر تموز عام 1906م وأثناء الحرب العالمية الأولى وبعد إغلاق البنك عمل في القدس على تحصيل الدعم والتبرعات لليهود الخليل من أغنياء اليهود في أوروبا. وشارك عام 1918م بتأسيس لجنة يهود مدينة القدس، وفي عام 1919م رجع إلى الخليل وتولى إدارة البنك مرة أخرى. /

P 1045، مرجع سابق، Robinshtine.

الذي عمل على تطوير الوضع الاقتصادي لليهود في الخليل، حيث أعطى تسهيلات للمتعاملين مع البنك من اليهود، وخاصة أصحاب المخيطة "كديمة"، واليهود التجار الذين كانوا يعملون بالتجارة مع القرى المجاورة للخليل⁽¹⁾.

وتولى إدارة البنك فيما بعد، بدل شموئيل سلونيم ابن عمه اليعازر دان سلونيم ابن الحاخام يعقوب سلونيم حاخام طائفة الاشكينايزم في الخليل، وكان اليعازر على درجة عالية من الذكاء، حيث استطاع أن يخلق علاقة حسنة وصداقة مع بعض وجهاء مدينة الخليل⁽²⁾.

لقد استطاع "اليعازر سلونيم" أثناء إدارته للبنك -نتيجة لعلاقته الجيدة وصداقته مع بعض التجار والوجهاء من أهل الخليل- أن يرفع عدد المتعاملين مع البنك من أهل الخليل، حيث بلغ عدد التجار العرب الذين يتعاملون مع البنك عام 1928م "98" تاجرا يتاجرون بدكاكين خاصة بهم⁽³⁾، وكان التعامل يتم على أساس التشاور ما بين مدير البنك في الخليل والتجار، والاتفاق حول نسبة الفائدة، ثم يتم تحويل أوراق التعاملات (سندات الرهن والديون) إلى القدس لتحفظ هناك حتى موعد تسديد الدين يتم إرجاعها إلى الخليل⁽⁴⁾.

ولم يكن هناك تعامل كبير للمستوطنين اليهود مع البنك، حيث بلغ عددهم عام 1928م "6" أشخاص يهود فقط بمبلغ "500" جنيه⁽⁵⁾، في حين كانت الأرباح التي يجنيها البنك سنويا تتراوح ما بين "10-15" ألف جنيه، فقد بلغت أرباح البنك عام 1927م "13000" جنيه⁽⁶⁾.

لقد كان البنك ممثلا بمديره قويا بدرجة كبيرة جدا بحيث كانت له سيطرة قوية على التجار بلغت حد إجبارهم على تسديد أي مبلغ مالي لا يتم تسديده من قبل أي عميل للبنك من التجار العرب، ومثال على ذلك، عندما أجبر التجار على تجميع

(1) P 1045, مرجع سابق, Robinshtine

(2) P22, مرجع سابق, Gottesman

(3) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 205 / L 3 A، تاريخ الوثيقة 1928/8/28م.

(4) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 203 / L 3 A، تاريخ الوثيقة 1928/3/12م.

(5) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(6) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

مبلغ مالي من بعضهم البعض من أجل تسديد الدين المستحق على التاجر أحمد الشريف للبنك بسبب خسارته لأمواله في التجارة⁽¹⁾.

كما عملت إدارة البنك على عدم فتح أي بنك آخر، وذلك عن طريق أعضاء الغرفة التجارية التي كان معظم أعضائها يتعاملون مع البنك حيث كانت الغرفة التجارية لا تسمح بإعطاء ترخيص لأي بنك يريد فتح فرع له في الخليل⁽²⁾.

لقد بلغت قوة البنك إلى درجة تحكمه بأعمال التجار العرب بشكل خاص، وتحكمه باقتصاد المدينة بشكل عام، ومثال على ذلك أنه عندما قررت إدارة البنك في الخليل تخفيض فترة التعاملات (الديون) إلى ثلثي المدة المتعارف والمتفق عليها بين إدارة البنك والتجار العرب، تم ذلك دون إي تعب لإدارة البنك ودون أي اعتراض من التجار العرب لمعرفتهم أن أي اعتراض سوف يلحق بهم خسائر فادحة⁽³⁾.

لقد كانت إدارة البنك المركزية في القدس، والإدارة الفرعية له في الخليل، ينظرون لأهمية الخليل الاقتصادية من جانب إمكانية الشركة الأمريكية (Standard Oil Company) من حيث إمكانية استخراج النفط من جنوب الخليل، كما نظروا للبنك على أنه يساعد على إقامة علاقات اجتماعية قوية بين أهل الخليل واليهود، وخاصة أن أكثر المتعاملين مع البنك من وجهاء الخليل⁽⁴⁾، الأمر الذي ساعد على تقوية نفوذ البنك داخل الخليل، وساعد إلى حد ما في كبت جماح معارضة أهل الخليل للصهيونية⁽⁵⁾.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 203 / A 3 L، تاريخ الوثيقة 12/3/1928م.

(2) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 203 / A 3 L، تاريخ الوثيقة 28/8/1928م.

(4) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 1311 / A 5 L، تاريخ الوثيقة 21/5/1921م.

جـ- مستواهم المادي

كانت الجالية اليهودية في مدينة الخليل في بداية الانتداب البريطاني غير متطورة وغير مزدهرة⁽¹⁾، وذلك لأسباب عديدة على رأسها أن المستوى المادي لأغلبية أفراد الجالية كان سيئا، ويرجع ذلك إلى الوضع الاقتصادي السيء الذي كانت تعاني منه فلسطين بشكل عام والخليل بشكل خاص، بسبب ما أحدثته الحرب العالمية الأولى من خراب وجوع وأمراض⁽²⁾، هذا بالإضافة إلى أن الخليل لم تكن من المدن التجارية الرئيسية في فلسطين⁽³⁾ كما أن اليهود فيها لم يكونوا متميزين بالأعمال التجارية أو المهن ذات المردود المادي الجيد⁽⁴⁾.

لقد كان معظم أفراد الجالية اليهودية فقراء، يعتمدون في حياتهم على المساعدات المادية التي كانوا يتلقونها من التبرعات التي كانت ترسل من يهود أوروبا وأمريكا والهند إلى يهود فلسطين وبضمنهم يهود الخليل، حيث كان حاخامي الطائفتين "السفارديم والاشكينايزم" يستلمون هذه المساعدات ويقومون بتوزيعها حسب معرفتهم لاحتياجات أفراد الطائفة^{(*) (5)}، كما اعتمدوا على الأموال التي كانت تأتي من صناديق الإعانة التي كانت تحول من أموال بعض أغنياء اليهود في العالم، وعلى رأسهم صندوق اللورد مونتيفيوري⁽⁶⁾.

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 27.

(2) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948م، عكا، مؤسسة الأسوار للطباعة والنشر، 1979، ص 40. / ابشار، مرجع سابق، ص 26.

(3) تيسير مسودي، سكان محافظة الخليل، دراسة ديمغرافية، ساعد الباحث عبد الرحمن القيق، الخليل، مركز أبحاث رابطة الجامعيين، أيار 1987، ص 52.

(4) P 1049، مرجع سابق، Robinshtine.

(*) كان الحاخام يعقوب سلونيم عن طائفة الاشكينايزم، والحاخام كاستيل عن طائفة الاسفارديم، يستلمان أموال الإعانة التي كانت تأتي عن طريق البنوك، وكل واحد منهما يقوم بتوزيع هذه الأموال على أفراد طائفته حسب معرفته باحتياجاتهم لهذه الأموال.

مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(5) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(6) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 110 / 35 A، تاريخ الوثيقة، أيلول 1932م.

هذا بالإضافة إلى الأموال التي كان يتلقاها قسم كبير من أفراد الجالية من اللجنة الصهيونية كدعم لهم⁽¹⁾.

لقد كانت هناك أموال مساعدة تأتي للإنفاق على المؤسسات التابعة للجالية مثل المستشفى^(*) والمدارس، حيث كان يستلمها حاخام طائفة الاشكينازيم الحاخام يعقوب سلونيم⁽²⁾، الأمر الذي يعني أن طائفة الاشكينازيم كانت تتلقى مساعدات أكثر من طائفة الاسفارديم، حيث كانت أموال المساعدة التي تأتي من خارج فلسطين لا توزع على جميع أبناء الجالية اليهودية، وإنما كانت أموال كل طائفة تأتي منفصلة عن الأخرى. ويقوم حاخام الطائفة باستلام هذه الأموال من البنوك^(**)، ويقوم بتوزيعها على أفراد طائفته حسب معرفته باحتياجاتهم لهذه الأموال⁽³⁾.

إن عملية توزيع أموال المساعدة على يد حاخامي الطائفتين كان يعترضها بعض الخل، حيث كانا يوزعان الأموال حسب علاقتهم الشخصية، ومدى رضاهم عن مقدم طلب الإعانة من أفراد الجالية، كما كانا يقوموا بإعطاء بعض الأشخاص المقربين منهم مساعدات مالية وهم ليسوا بحاجة لها ولا يستحقونها، هذا بالإضافة إلى عدم كتابتهم تقارير مالية تتضمن مقدار الأموال التي وصلتهم، والأوجه التي تم بها صرف هذه الأموال الأمر الذي جعل اللجنة الصهيونية تحول دون استلامهم أموال المساعدات، وتقديم شكوى بحقهما إلى القائد العسكري

(1) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919م.

(*) المستشفى: بدء العمل على إنشاء هذا المستشفى عام 1909م على يد اليهودي البغدادي يوسف أبراهام شلوم الذي لم يكمل بناءه، وخلال العقد الثاني من القرن العشرين، تم إتمام هذا المستشفى بتمويل من عائلة ساسون./ ابشار، مرجع سابق، ص 24./ وعائلة ساسون هي عائلة يهودية من التجار ورجال الصناعة والمال، حققت ثراءً كبيراً ومكانة مرموقة في بلاد الشرق، وهو ما دعى إلى وصفها بـ "روتشيلد الشرق". كما ساهمت من خلال شبكاتهما التجارية والمالية الواسعة في خدمة مصالح الرأسمالية والإمبريالية البريطانية وأطماعها المتنامية في تلك الفترة، وبخاصة في الهند والصين./ المسيري، مرجع سابق، ج 1، ص 130.

(2) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(**) كانت أموال المساعدة تأتي للجالية اليهودية من خارج فلسطين عن طريق البنك الأنجلو- المصري، والبنك العثماني في القدس./ مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(3) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

البريطاني في الخليل الذي حقق معهما بشكل صارم حول الأموال التي استلموها وأوجه صرفها⁽¹⁾.

كما قامت اللجنة الصهيونية بتشكيل لجنة تتولى إدارة توزيع أموال الدعم والمساعدات، وهذه اللجنة كانت تتكون من ثلاثة أشخاص هم:-

1- درومي زينانا: معلم

2- هير سيهله: موظف

3- أورن زنين: موظف

وأصبحت هذه اللجنة تقوم مكان الحاخام يعقوب سلونيم، والحاخام كاستيل، ومارست المهام التي كانا يقومان بها⁽²⁾.

ونتيجة للخلل الذي كان قائما في صرف وتوزيع أموال المساعدات، وخاصة لدى الطائفة الاشكينازية التي كانت تعاني من الديون المستحقة عليها⁽³⁾ نتيجة سوء تصرف من قبل الحاخام سلونيم، اتخذت اللجنة الصهيونية قرارا بإيقاف راتبه حتى يقدم تقريرا يتضمن مقدار الأموال التي استلمها، وأيضا رسالة إلى جميع البنوك في فلسطين، تتضمن طلبه لجميع البنوك بـتزويد مندوبي اللجنة الصهيونية بجميع الأموال التي وصلت باسمه أو باسم أي مؤسسة في الخليل تتبع للجالية اليهودية⁽⁴⁾. كما قررت اللجنة الصهيونية خصم جميع الديون المستحقة على الطائفة الاشكينازية من أموال المساعدات التي سوف تأتيها في المستقبل، وطلبت من "لجنة يهود مدينة الخليل" أن تطبق هذا القرار⁽⁵⁾.

وطلبت اللجنة الصهيونية من "لجنة يهود مدينة الخليل" أن تدخل تغييرات وإصلاحات على توزيع أموال المساعدة⁽⁶⁾، وذلك لوجود أشخاص يتلقون أموالا وهم ليسوا بحاجة لها^(*)⁽⁷⁾.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(2) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/10/30م.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/10/30م.

(6) المصدر نفسه، والملف نفسه، والوثيقة نفسها.

(*) كان هناك أشخاص يتلقون أموال مساعدة وهم ليسوا بحاجة لها مثل: ماندل هوسمان الذي كان يعمل كتاجر، ومايير هوسمان الذي كان والده غني جدا، وإسحاق ابن الحاخام يعقوب سلونيم الذي كان يبلغ من العمر 13 عاما. / مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(7) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

لقد أدت هذه التغييرات في توزيع أموال المساعدات إلى وجود تدمير وسخط من قبل عدد كبير من أفراد الجالية اليهودية ضد اللجنة^(*)، واتهموا أعضائها باتباع أسلوب المحاباة والتمييز في توزيع الأموال، وقدموا شكوى ضدهم إلى القائد العسكري البريطاني في الخليل، مطالبين بإرجاع الوضع إلى ما كان عليه بالسابق، وذلك بأن يقوم حاخامي الطائفتين باستلام أموال المساعدات التي تأتي من الخارج، ويقوما بتوزيعها على المحتاجين من أفراد الجالية⁽¹⁾. ولكن هذه الاعتراضات والشكاوى لم تؤخذ على محمل الجد من قبل الحاكم العسكري في الخليل أو من قبل اللجنة الصهيونية، على اعتبار أن خلف هذه الشكاوى هما حاخامي الطائفتين، واستمرت اللجنة في مسئوليتها عن توزيع أموال الإعانة والمساعدات حسب مقاييس وضعت من قبل قسم الإعانة التابع للجنة التخطيط التابعة للجنة الصهيونية⁽²⁾.

لقد كان يوجد "22" طفلاً يتيماً من أفراد الجالية اليهودية⁽³⁾، حيث كان وضعهم سيئ جداً، وذلك لعدم وجود مراقبة لهم وانعدام الإشراف عليهم، الأمر الذي جعل اللجنة الصهيونية تقوم بإرسال مديرة بيت الأيتام في القدس السيدة سيلغسبرغ (Mis Seligsberg) إلى الخليل من أجل إجراء دراسة حول وضع الأيتام اليهود فيها، وترفع تقريراً حول ذلك إلى اللجنة الصهيونية⁽⁴⁾.

كما أن عدد هؤلاء الأيتام الكبير وظروف معيشتهم السيئة، جعل اللجنة الصهيونية تفكر بنقل بيت الأيتام الموجود في القدس إلى الخليل، أو إيجاد بيت في الخليل من أجل العناية بهؤلاء الأيتام⁽⁵⁾.

لقد كان الوضع المادي لمعظم أبناء الجالية اليهودية سيئاً جداً، وهذا يتضح من ضخامة عدد الذين كانوا يتلقون مساعدات مالية من لجنة التخطيط التابعة للجنة الصهيونية، حيث بلغ عددهم أواخر عام 1919م "185" شخصاً⁽⁶⁾.

(*) لجنة يهود مدينة الخليل.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1920/3/19م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1920/3/19م.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919م.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 99 / 1 J، تاريخ الوثيقة 1923/3/18م.

(6) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919م.

إن الوضع المادي السيء، جعل معظم أفراد الجالية اليهودية لا يرغبون بقدوم مهاجرين جدد من اليهود للسكن في الخليل، وذلك لاعتقادهم أنهم سوف ينافسونهم في العمل، الأمر الذي سوف يؤثر سلباً على مستواهم المادي⁽¹⁾. وهذه قائمة بأسماء وعدد الذين كانوا يتلقون مساعدات مالية من اللجنة الصهيونية، بالإضافة إلى مقدار المساعدة التي كانوا يتلقونها شهرياً:-

لجنة التخطيط

قسم الإعانة

القدس

قائمة بأسماء الذين يتلقون مساعدة في الخليل

الرقم	الاسم الشخصي	عدد الأتفس	الراتب الشهري (قرش مصري)
1.	الياهو كاستيل	4	160 قرش
2.	موشيه حسون	2	80 قرش
3.	موشيه مزراحي	6	120 قرش
4.	موشيه عزرا	5	200 قرش
5.	أبراهام ياني (ماني)	2	80 قرش
6.	يتسحاق بكر	2	40 قرش
7.	موشيه كاستيل	1	40 قرش
8.	اليعازر بجايو	1	40 قرش
9.	موشيه أبو زغلو	4	160 قرش
10.	مريم تسازرا	5	100 قرش
11.	يوسف أبو جنيم	6	120 قرش
12.	موشيه تلفوه	1	50 قرش
13.	يهوده حريون	2	80 قرش
14.	يعقوب بلاجي	4	160 قرش

(1) صحيفة هبوعيل هتسعير، عدد 29-30 تاريخ 17/9/1919م، ص17.

الرقم	الاسم الشخصي	عدد الأنفس	الراتب الشهري (قرش مصري)
15.	يوسف حايم متسرابي	5	200 قرش
16.	حايم شنيرسون	8	140 قرش
17.	الياهو أبو شديد	10	240 قرش
18.	يعقوب روبين	8	160 قرش
19.	يعقوب مزراحي	8	160 قرش
20.	نسيم ملمود	7	140 قرش
21.	يعقوب كاستيل	4	80 قرش
22.	يسرائيل لهبي	6	120 قرش
23.	زهران ليفي	4	120 قرش
24.	شلموه حسون	6	120 قرش
25.	سلطانة جابي	1	40 قرش
26.	أستير كزرنوفسكي	1	40 قرش
27.	أيتسيل مسيوف	4	160 قرش
28.	أستير كمر	1	40 قرش
29.	أيشت ديفيد كاستيل	2	80 قرش
30.	جميلة تسزرا	1	40 قرش
31.	موسكا سولمان	1	60 قرش
32.	جيتال شرجا	1	80 قرش
33.	فريده سلونيم	1	40 قرش
34.	شيندل شمشاينك	1	40 قرش
35.	بيله شنيرسون	1	60 قرش
36.	شمته متسربيت	1	60 قرش
37.	راحيل ليفي	1	50 قرش
38.	حنينا أبو زغلو	1	50 قرش
39.	بكورة ناهون	1	40 قرش
40.	ملكة طاهور	1	40 قرش

الرقم	الاسم الشخصي	عدد الأنفس	الراتب الشهري (قرش مصري)
41.	جاوية آل شلومة كاستيل	1	40 قرش
42.	سارة مزراحي	1	40 قرش
43.	رفقة مزراحي	1	40 قرش
44.	أستير فرحي	1	40 قرش
45.	أبراهام زوشولين	1	40 قرش
46.	سمحه كاستيل	1	40 قرش
47.	بكورة ملمود	1	50 قرش
48.	سلطانة باروخ	1	60 قرش
49.	رفقة روبين	1	80 قرش
50.	مزال كاريانو	1	80 قرش
51.	أستير غزلان	1	40 قرش
52.	أستير فرانكو	1	60 قرش
53.	مزال توف فرانكو	1	40 قرش
54.	بكورة حسون	1	40 قرش
55.	راحيل يسرائيل	1	50 قرش
56.	جاوية آل موشيه كاستيل	1	40 قرش
57.	فيده اجوايلو	1	40 قرش
58.	2 أيتام من عائلة كمر	2	80 قرش
59.	3 أيتام موشيه فيشار	3	160 قرش
60.	شلومو سلونيم	1	40 قرش
61.	2 أيتام من عائلة سولمان	2	160 قرش
62.	2 أيتام يوسف بجايو	2	80 قرش
63.	شمسون مزراحي	1	40 قرش
64.	أستير بنت يتسحاق تسازرا	1	40 قرش
65.	رفقة طهور	1	40 قرش
66.	2 أيتام زوليه بجايو	2	120 قرش

الرقم	الاسم الشخصي	عدد الأنفس	الراتب الشهري (قرش مصري)
67.	مزال بنت جويه كاستيل	1	40 قرش
68.	2 أيتام نسيم فرانكو	2	120 قرش
69.	شمونيل ليفي	1	100 قرش
70.	ميركاده جباي	1	40 قرش
71.	2 أيتام أبناء موشيه كاستيل	2	80 قرش
72.	بكورة غزلان وابنتها	2	80 قرش
73.	5 أيتام من عائلة كابيلوتو	5	300 قرش
74.	2 أيتام من عائلة جينزون	2	120 قرش
75.	زوبراهم فاوياس	1	80 قرش
76.	زوهرا يثسحاق نزوه	1	100 قرش
77.	رينة بجايو	1	80 قرش
78.	أبراهام بن مردخاي كاستيل	1	80 قرش
79.	يعقوب وبنت شيفتس كرنومان	2	80 قرش
	المجموع:	185 شخص	6710 قرش مصري ^{(1)(*)}

(1) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 3 / 54 L، تاريخ الوثيقة 1919م.

(*) رتب الأسماء حسب ترتيبها في الوثيقة.

دفع الوضع الاقتصادي والمادي السيء -للجالية اليهودية في الخليل- عددا كبيرا من العائلات اليهودية إلى مغادرة الخليل وانتقالهم للسكن في مستوطنات يهودية أنشئت حديثا من أجل تحسين وضعهم المادي⁽¹⁾، حيث انخفض عدد اليهود في الخليل عام 1922م إلى "413 نسمة"⁽²⁾ ولم يستمر في الإقامة في الخليل إلا تسع عائلات اشكنازية عام 1923م⁽³⁾ وفي العام نفسه توقف المستشفى الذي أنشأته عائلة ساسون عن تقديم خدماته الطبية وذلك لعدم وجود أموال كافية لتغطية نفقاته⁽⁴⁾.

وفي عام 1924م خرج الحاخام ميمون الكاهن إلى أوروبا، والحاخام يوشع إلى الهند، من أجل جمع وجباية أموال ومساعدات للجالية اليهودية في الخليل⁽⁵⁾. وتوقع أفراد الجالية اليهودية أن افتتاح المعهد الديني في الخليل عام 1925م، سوف يؤدي إلى تحسن الوضع الاقتصادي وبالتالي المادي لهم، لكون الطلاب سيقومون بشراء احتياجاتهم ومستلزماتهم منهم، وينفقون الأموال التي ستأتيهم من أهاليهم، ولكن الوضع لم يتحسن كما توقعوا، ولم يطرأ أي تحسن يذكر على الصعيد الاقتصادي، وذلك لكون معظم الطلاب فقراء، وليس لديهم الكثير لينفقونه، حيث كان قسم كبير من الطلاب يعتمد في معيشته على الإعانة التي يأخذها من التبرعات التي كانت تأتي لدعم طلاب المعهد الفقراء⁽⁶⁾.

لقد ظل الوضع المادي لمعظم أفراد الجالية سيء حتى خروجهم من الخليل عام 1929م، ولم يطرأ أي تحسن يذكر عليه بالرغم من وجود بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine) الذي لم يتعامل معه من اليهود سوى عدد قليل جدا، بالمقارنة مع حجم المتعاملين من العرب⁽⁷⁾، مما يعكس مدى سوء الوضع الاقتصادي والمادي لليهود في الخليل.

(1) P1039, مرجع سابق، Robinshtine.

(2) P39, مرجع سابق، Kaplan.

(3) ابشار، مرجع سابق، ص 26.

(4) المرجع نفسه، ص 28.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(6) P 16, P39, مرجع سابق، Gottesman.

(7) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 205 / L 3 A، تاريخ الوثيقة 1928/8/28.

ثانياً: الأوضاع الاجتماعية

أ- العلاقات الاجتماعية داخل الجالية اليهودية

كان اليهود في فلسطين قسمين: عثمانيين وأجانب⁽¹⁾، وكان معظم أفراد القسم الأول من اليهود السفارديم الذين عرفوا من زمن الحكومة العثمانية على أنهم من المعارضين للمبدأ الصهيوني، حتى أن كبير حاخاميه صرح أثناء زيارته لفلسطين عام 1920م بأن اليهود الوطنيين^(*) لا يرتاحون إلى أعمال الصهيونيين ومهاجريهم⁽²⁾.

ويبدو أن تصريح كبير حاخامي السفارديم جاء كانعكاس للعلاقة السيئة التي كانت سائدة ما بين الطائفتين (الاشكنازيم والسفارديم) في فلسطين وبضمنها مدينة الخليل في ذلك الوقت⁽³⁾، مع العلم أن أفراد طائفة الاسفارديم أعلنوا بشكل واضح فيما بعد أنهم يؤيدون الحركة الصهيونية⁽⁴⁾ في تطلعاتها السياسية الرامية إلى إقامة دولة يهودية صهيونية في فلسطين.

لقد كانت العلاقات الاجتماعية في بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين ما بين أفراد الطائفتين (الاشكنازيم والسفارديم) في الخليل سيئة جداً⁽⁵⁾، حيث كان هذا الوضع أحد الأسباب التي أدت إلى مغادرة عدد من العائلات الاشكنازية الخليل⁽⁶⁾ والسفر إلى أمريكا⁽⁷⁾ وقد قامت اللجنة الصهيونية عام 1919م بعدة محاولات عبر ممثليها لإصلاح العلاقات ما بين الطائفتين، وذلك بهدف تطوير شعور الصداقة بين أعضاء الجالية اليهودية من أجل

(1) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 9.

(*) اليهود الوطنيين: هم اليهود الذين عاشوا في فلسطين منذ زمن طويل ويحملون الجنسية العثمانية، ويتبعون للدولة العثمانية، ومعظمهم من اليهود الذين ينتمون لطائفة الاسفارديم. / صحيفة فلسطين، عدد 411-44، تاريخ 1921/9/3م، ص 2.

(2) صحيفة فلسطين، عدد 411-44، تاريخ 1921/9/3م، ص 2.

(3) P1045، مرجع سابق، Robinshtine.

(4) صحيفة فلسطين، عدد 411-44، تاريخ 1921/9/3م، ص 2.

(5) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، L، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(6) P1040، مرجع سابق، Robinshtine.

(7) P39، مرجع سابق، Kaplan.

تشكيل جسم منتخب يمثلهم⁽¹⁾. وبعد مقابلات منفصلة مطولة مع حاخامي الطائفتين، وافق الطرفان على المشاركة في انتخابات لجنة عامة تمثل الجالية في الخليل⁽²⁾ وتكون الناطق الرسمي باسمها.

وعلى أثر الاتفاق السابق ما بين الطائفتين، عقد اجتماع لأفراد الجالية من أجل توضيح البنود التي ستم عليها الانتخابات، وكان يرأس هذا الاجتماع شموئيل سلونيم، والدكتور يعقوب حسون^(*) وقد حصلت خلافات ومشاكل أثناء انعقاد هذا الاجتماع حول العمر القانوني المسموح به للأشخاص الذين سوف يشاركون بالانتخابات⁽³⁾.

وكان وراء تفجير هذه الخلافات هو الحاخام يعقوب سلونيم الذي كان يهدف إلى توجيه ضربة إلى "شموئيل سلونيم" و"د. يعقوب حسون" وذلك لمآرب خاصة به⁽⁴⁾، ويبدو أن مصلحته الشخصية كانت تتطلب إبقاء الوضع على ما هو عليه داخل الجالية حيث كان يعتبر كزعيم للجالية اليهودية في الخليل⁽⁵⁾.

وبالرغم من الجهود التي بذلتها اللجنة الصهيونية في سبيل إجراء انتخابات للجنة تتولى إدارة شؤون الجالية اليهودية، لم تنجح بإجراء هذه الانتخابات بسبب الخلافات التي كانت سائدة داخل الجالية، الأمر الذي جعل اللجنة الصهيونية تستعين بالحاكم العسكري البريطاني للخليل للتدخل لإجراء هذه الانتخابات⁽⁶⁾، وفعلاً أجريت انتخابات بتاريخ 1919/10/13م أسفرت عن انتخاب لجنة تتكون من "9" أشخاص، "6" أشخاص منهم ينتمون لطائفة السفارديم، وثلاثة أشخاص ينتمون لطائفة الاشكنازيم⁽⁷⁾.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(*) دكتور يعقوب حسون: هو ابن الحاخام حنوخ حسون الذي ترأس المحكمة الدينية لليهود عام 1919م في الخليل./ إبيشار، مرجع سابق، ص 27.

(3) P 1045، مرجع سابق، Robinshtine.

(4) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/4/26م.

(6) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(7) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

وبالرغم من إجراء هذه الانتخابات إلا أن الوضع الداخلي للجالية لم يتحسن، فقد ظلت الخلافات قائمة بين أفراد الجالية وخاصة باتجاه اللجنة المنتخبة، حيث تذر قسم كبير من أفراد الجالية من تصرفات اللجنة ومن أسلوب إدارتها للجالية، حتى وصل الأمر باخامات الجالية إلى تقديم شكوى ضد أعضاء اللجنة إلى الحاكم العسكري في الخليل⁽¹⁾.

وكان على رأس المعارضين للجنة الحاخام يعقوب سلونيم الذي تضرر وضعه لوجودها⁽²⁾، حيث فقد بعض الامتيازات الاجتماعية والمادية التي كان يتمتع بها قبل وجود اللجنة⁽²⁾.

وبعد مضي حوالي "6" شهور على أعمال اللجنة، أجريت انتخابات مرة أخرى بتاريخ 1920/4/19م لانتخاب لجنة جديدة، وكان من أعضاء هذه اللجنة "شموئيل سلونيم" الذي استمر في عمله كعضو في اللجنة ومدير للبنك لغاية 1920/10/7م، حيث انسحب من اللجنة واستقال من إدارة البنك وانتقل للعيش في القدس، وذلك نتيجة للخلافات التي لم تنتهي داخل الجالية اليهودية في الخليل⁽³⁾، وإنما تفاقت لدرجة أن الخلافات بين الطائفتين "الاشكينايزم" و"السفارديم" وصلت إلى درجة أن أفراد طائفة الاشكينايزم كانوا يحتقرون أفراد طائفة السفارديم وينعتونهم بالتخلف⁽⁴⁾، كما كانوا لا يأكلون من طعامهم لاعتباره غير حلال وخاصة فيما يختص باللحوم، فقد كان إذا قام الذباج الديني من طائفة السفارديم بذبح دجاجة لا يأكلون منها⁽⁵⁾.

(1) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 3 / 54، تاريخ الوثيقة 1920/3/19م.

(*) أصبحت أموال المساعدة التي تأتي للجالية باسم اللجنة المنتخبة، وليس باسم الحاخام يعقوب سلونيم، كذلك كشفت اللجنة المنتخبة كذب الحاخام سلونيم وخداعه من حيث عدم إحقاقه باستخدام لقب حاخام لكونه لا يحوز على شهادة دبلوم الحاخامية (Rabbinical Diploma) الأمر الذي جعل اللجنة الصهيونية توقف راتبه الذي كان يتلقاه مقابل وظيفته كحاخام. / مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 3 / 54، تاريخ الوثيقة 1919/4/26م.

(2) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 3 / 54، تاريخ الوثيقة 1919/4/26م.

(3) P1046، مرجع سابق، Robinshtine.

(4) Noit Geva, What I saw in Hebron.

فيلم وثائقي يتحدث عن اليهود في مدينة الخليل، ويتضمن مقابلات مع أشخاص عاشوا أو عاشت عائلاتهم في الخليل، عرض في قاعة "سينماتيك" في القدس بتاريخ 1999/9/5م.

(5) المصدر السابق.

ويبدو أن هذه الخلافات ما بين أفراد الطائفتين، وخلاف بعض الحاخامات مع اللجنة، مضاف إليه الوضع الاقتصادي السيئ الذي كانت تعاني منه الجالية اليهودية، وموقف أهل الخليل الصارم من الصهيونية وأتباعها، كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى تناقص عدد اليهود في الخليل خاصة أفراد طائفة الاشكينازيم، حيث بلغ عدد اليهود في مدينة الخليل عام 1922م "430" نسمة⁽¹⁾ منهم تسع عائلات فقط من الاشكيناز⁽²⁾. وانخفض عددهم عام 1923م إلى "413" نسمة معظمهم من أفراد طائفة السفارديم⁽³⁾.

ظلت الخلافات قائمة بين أفراد الطائفتين خلال العقد الثالث من القرن العشرين، وهذا يتضح من موقف أفراد طائفة السفارديم من طلاب المعهد الديني^(*) الذي افتتح عام 1925م والذين ينتمون إلى طائفة الاشكينازيم، فقد رفضوا التعامل معهم ورفضوا استقبالهم في بيوتهم كما كانوا لا يرغبون بالتعامل مع أي قادم جديد يود السكن في الخليل⁽⁴⁾.

لقد كان أفراد طائفة السفارديم يختلفون بشكل كبير جدا عن أفراد طائفة الاشكينازيم وخاصة المهاجرين الجدد الذين استوطنوا في الخليل^(**) وفي المستعمرات التي أقيمت من قبل الحركة الصهيونية وأغنياء اليهود وذلك في العادات والتقاليد التي كانوا يتبنونها⁽⁵⁾.

(1) مسودي، مرجع سابق، ص 37. / فلاح، مرجع سابق، ص 66.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 26.

(3) P39، مرجع سابق، Kaplan.

(*) افتتاح المعهد الديني أدى إلى ارتفاع عدد أفراد الطائفة الاشكينازية، كما أدى إلى ارتفاع عدد القادمين الجدد إلى الخليل، وبالتالي ارتفاع عدد أفراد الجالية اليهودية التي بلغ عددها عام 1929 حوالي "600" نسمة حسب أقوال الضابط كفاراتا.

Palestine Commission، مرجع سابق، Vol. 1، P154.

(4) P24، مرجع سابق، Gottesman.

(**) لقد كان عدد المهاجرين الجدد الصهاينة حتى عام 1925 قليل جدا، حيث كان عددهم أواخر عام

1923م "3" عائلات فقط. / ابشار، مرجع سابق، ص 28.

(5) فلسطين، عدد 128-1286، تاريخ 1929/11/10م، ص 2.

ب- علاقة اليهود الاجتماعية مع أهل الخليل،

كانت الدولة العثمانية توفر لليهود حياة تمتاز بالأمن والطمأنينة على حياتهم وأموالهم، الأمر الذي شجع اليهود على اللجوء إلى فلسطين وأكثر البلاد التي تخضع للحكم العثماني، وذلك على أثر الاضطهادات التي لاقوها في إسبانيا وغيرها من الدول الأوروبية خاصة حملة الاضطهاد التي تعرضوا لها في روسيا خلال القرن التاسع عشر⁽¹⁾.

كما أن المسلمين في فلسطين لم يكرهوا أو لم يبغضوا اليهود يوماً بسبب اختلاف الدين لكونهم يهوداً بل العكس، فإن "أزهى الأدوار لارتقاء الثقافة العبرية كانت في ظل الحكام المسلمين الكرام المحسنين"⁽²⁾.

واستمر الفلسطينيون في بداية الاحتلال البريطاني ينظرون لليهود وخاصة السفارديم منهم على أنهم جزء من الشعب الفلسطيني، فقد صرح الوفد الفلسطيني في لندن "London" برغبته في اشتراكهم بالحكومة الوطنية والمجلس النيابي⁽³⁾ الأمر الذي يؤكد أن اليهود لم يعانون من أي تمييز تحت ظل الدولة العثمانية سواء من الحكومة أو من الشعب حتى عام 1917م عند صدور وعد بلفور⁽⁴⁾.

كانت العلاقة بين العرب واليهود في الخليل جيدة بعد خضوع البلاد للاحتلال البريطاني⁽⁵⁾ ويبدو أن ذلك راجع إلى أن معظم أفراد الجالية اليهودية من اليهود السفارديم الذين مضى وقت طويل على إقامتهم في الخليل، حيث كانت لهم علاقات طبيعية ومباشرة وعميقة مع العرب⁽⁶⁾ إلى درجة أن تأثر هؤلاء اليهود بنمط وأسلوب الحياة العربية لأهل الخليل، حيث كانت نساءهم تلبس اللباس المحتشم مثل نساء أهل الخليل، كما أن رجالهم اعتادوا ارتداء ملابس مثل رجال أهل الخليل⁽⁷⁾.

(1) صحيفة فلسطين، عدد 411-44، تاريخ 1921/9/3م، ص2.

(2) محمد أمين الحسيني، بيان المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين في موقف المسلمين، القدس، مطبعة بيت المقدس، 1929/10/19م، ص4.

(3) صحيفة فلسطين، عدد 411-44، تاريخ 1921/9/3م، ص2.

(4) كيوان، مرجع سابق، ص60.

(5) P1040، مرجع سابق، Robinshtine.

(6) فيلم وثائقي Noit geva، What I saw in Hebron.

(7) المصدر السابق./ علي شاهين، مقابلة، 1998/7/19م.

كما كان هناك تبادل للزيارات ما بين العرب واليهود في الخليل، حيث يذكر الحاج علي شاهين أنه كان يذهب كثيرا لزيارة أصدقاء له من اليهود، كما أن اليهود كانوا يأتون لزيارته⁽¹⁾. وكانت هذه الزيارات تكثر عادة في المناسبات والأعياد سواء عند اليهود أو العرب، حيث يذكر الحاج مصطفى شاور كيف كان العرب من جيران اليهود يذهبون لبيوت اليهود لتهنئتهم في أعيادهم التي كانوا يوزعون فيها الحلوى على أصدقائهم من العرب، وأفراحهم التي كانت تشبه إلى حد ما أفراح العرب، كما كان اليهود يردون هذه الزيارات للعرب في مناسباتهم⁽²⁾.

وكانت هذه العلاقات الاجتماعية في بعض الأحيان تتعدى الرجال إلى النساء، فتذكر زوجة الحاج علي شاهين بأنها كانت على علاقة اجتماعية مع بعض النساء اليهوديات اللواتي تعرفت عليهن أثناء تعلمها للخياطة عند امرأة يهودية تعرف باسم "سموحة"⁽³⁾ ويبدو أن مثل هذه العلاقات كانت حالات فردية قليلة ولم تكن منتشرة. ويذكر جميع الذين أجريت معهم مقابلات أن معظم اليهود كانوا يتحدثون باللغة العربية⁽⁴⁾ حيث تؤكد هذه المعلومة أن معظم أفراد الجالية اليهودية في الخليل كانوا من أفراد طائفة السفارديم الذين أتقنوا اللغة العربية بسبب وجودهم في الخليل منذ زمن طويل.

ولم تقتصر علاقة اليهود مع أفراد وعائلات عرب، وإنما كانوا يتعاملون مع أهم المؤسسات الإسلامية في الخليل، وهي المحكمة الشرعية، وهذا يظهر في سجلات المحكمة التي احتوت على عدة محاضر تبين كيف أن اليهود كانوا يلتجئون إليها لحل بعض المشاكل بينهم، على الرغم من وجود محكمة دينية خاصة بهم يقوم عليها حاخامات يهود⁽⁵⁾.

(1) علي شاهين، مقابلة، تاريخ 1998/7/19م.

(2) مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م.

(3) نعمة شاعر شاهين، مقابلة، تاريخ 1998/7/19م.

(4) مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م. / الحاج علي شاهين، مقابلة، تاريخ 1998/7/19م. / الأستاذ

أديب الناظر، مقابلة، تاريخ 1999/6/10م.

(5) ابشار، مرجع سابق، ص 27.

كان أحد هذه المحاضر يتحدث عن سيدة يهودية من السكناج^(*) كانت تسكن بحارة اليهود، تتنازل عن حقها في ميراث والدها يعقوب بن إسحاق سلونيم لاختوها مقابل عشرة ليرات أخذتها منهم، وكان أخوها الكبير قد استولى على جميع التركة بعد وفاة والده، ورفض إعطاء أخته حقها في الميراث، وحصلت بينهم مشاكل الأمر الذي جعلها تلجأ إلى المحكمة الشرعية لكي تحصل على حقها في الميراث⁽¹⁾.

وكان هناك تعاون بين المحكمة الشرعية ومختار ومجلس اختيارية محلة اليهود في حل المشاكل التي يرفعها اليهود إلى المحكمة الشرعية، وهذا يتضح من محضر يتحدث عن توزيع تركة أحد اليهود المتوفين بين الورثة الذين عرفوا بموجب مضبطة مرفوعة من مختار ومجلس اختيارية اليهود⁽²⁾.

ونتيجة الثقة التي كان يوليها اليهود إلى المحكمة الشرعية في الخليل كانوا يرجعون إليها في تعيين وصي شرعي على أموال أي يهودي يموت ويكون ورثته قاصرين، حيث كانت تتم الوصاية بأن ترفع مضبطة من قبل طرف المختار ومجلس اختيارية محلة اليهود ومصدقة بختم المجلس الروحي الموسوي في مدينة الخليل وتوقيع حاخام طائفة الاسفراديم تتضمن وصف لوضع ورثة المتوفي، ويطلبون بوضع وصاية شرعية على أمواله (عادة يكون يهوديا) حتى يكبر الورثة، ولا يستطيع الوصي التصرف بأي شيء عن الممتلكات أو الأموال دون الرجوع إلى المحكمة الشرعية وأخذ موافقتها⁽³⁾.

أما على صعيد علاقة العرب مع اليهود الذين ينتمون إلى طائفة الاشكينايزيم، فلم تكن قوية أو جيدة مثلما كانت مع اليهود السفارديم، فأهل الخليل لم يتعاملوا مع يهود الاشكينايزيم الذين قدموا إلى الخليل وسكنوا فيها في بدايات القرن العشرين

(*) السكناج: مصطلح كان يطلق على اليهود الذين ينتمون للطائفة الاشكينايزية.

(1) سجل رقم 374، مجلد رقم 29، تاريخ 1919/5/29م شريط رقم 151.
70

(2) سجل رقم 569، مجلد رقم 29، تاريخ 1919/9/26م شريط رقم 151.
65

(3) سجل رقم 118، مجلد رقم 29، تاريخ 1919/8/10م شريط رقم 151. سجل 111، مجلد رقم 1

32، تاريخ 1922/8/24، شريط رقم 151.

وأثناء الانتداب البريطاني - على أنهم جزء من الجالية اليهودية في الخليل، وإنما كانوا ينظرون إليهم على أنهم مستوطنون صهاينة⁽¹⁾.

فقد كان معظم أفراد طائفة الاشكينازيم متوقعين على أنفسهم. وعاشوا منفصلين عن العرب وعن أفراد طائفة الاسفراديم⁽²⁾ كما كانت ملابسهم تختلف إلى حد ما عن ملابس العرب، حيث امتازت ملابسهم بأنها على الطراز الأوروبي، كما اعتادوا الحديث باللغة العبرية⁽³⁾.

ويبدو أن نظرة العرب في الخليل التي كان فيها شك وريبة لأفراد طائفة الاشكينازيم، والعلاقة الفاترة بين الطرفين تفسر موقف أهل الخليل عام 1920م عقب أحداث نيسان من اليهود في الخليل، حيث أكدوا لخاصة الطائفة السفردية سليمان ماني أن مظاهرتهم موجهة ضد الصهيونيين، وليس ضدهم⁽⁴⁾، الأمر الذي يفيد بأن أهل الخليل نظروا لأفراد الطائفة الاشكينازية على أنهم جزء من الصهيونية ولذلك أحاطوا بالحى اليهودي أثناء مظاهرتهم وأخذوا يهتفون ضد الصهيونية وأتباعها، الأمر الذي كان أحد الأسباب خلف مغادرة عدد من العائلات الاشكينازية للخليل حيث انخفض عددهم إلى أقل من ربع أفراد طائفة الاسفراديم⁽⁵⁾.

ويبدو أن الحركة الصهيونية بعد ردة فعل أهل الخليل على أحداث نيسان أدركت أن العلاقات بين اليهود وخاصة طائفة الاشكينازيم وأهل الخليل قد ضعفت كثيراً، فقامت عبر اتباعها وعلى رأسهم الحاخام يعقوب سلونيم وبمساعدة الحاكم العسكري البريطاني في الخليل (تشامبيون) بتأسيس جمعية الصداقة العربية اليهودية أواخر عام 1920م، بهدف تقوية العلاقات الاجتماعية ما بين اليهود والعرب⁽⁶⁾.

وقد انضمت بعض الشخصيات العربية من أهل الخليل لهذه الجمعية التي سرعان ما انكشفت حقيقة أمرها من أنها تعمل على إعطاء انطباع على أن أهل الخليل يؤيدون الصهيونية، وأنها كانت تنوي شراء أراضٍ في الخليل من أجل إقامة

(1) فيلم وثائقي، Noit geva, What I saw in Hebron.

(2) المصدر السابق.

(3) الحاج علي شاهين، مقابلة، تاريخ 19/7/1998م.

(4) ابشار، مرجع سابق، ص 27.

(5) P39، مرجع سابق، Kaplan، / . P1082، مرجع سابق، Robinshtine.

(6) حجازي، مرجع سابق، ص 11، ص 12.

مستوطنات تقوم باستيعاب مهاجرين جدد، فانسحب منها الأعضاء العرب وقاطعها أهل الخليل، الأمر الذي أدى إلى فشلها وبالتالي إلغائها⁽¹⁾.

وعندما تم افتتاح المعهد الديني عام 1925م، وحضور طلاب اشكينازيم ليدرسوا فيه، أصبحت العلاقة ما بين أهل الخليل وأفراد طائفة الاشكينازيم تتسم بالشك والريبة من قبل أهل مدينة الخليل الذين نظروا لطلاب المعهد والذين يساعدهم^(*) من اليهود نظرة شك وارتياب وبغض، حيث عرفوهم كمهاجرين صهيونيين وصلوا لزيادة عدد اليهود في المدينة⁽²⁾.

لقد استمرت العلاقة جيدة ما بين أهل الخليل واليهود السفارديم^(**) الذين كانوا يلبسون العباءة والحطة (الكوفية) ويركبون الحمير ويغادرون المدينة إلى القرى المجاورة حتى عام 1929م⁽³⁾، أما على صعيد علاقة أهل الخليل مع أفراد طائفة الاشكينازيم فقد ظلت ضعيفة جداً، بل كان المتدينون منهم والطلاب مكروهين من قبل أهل الخليل⁽⁴⁾.

ولكن هذا الشعور لم يكن يعرض أموال اليهود الاشكينازيين للخطر من قبل أهل الخليل، بل كان هناك طمأنينة من قبل أفراد الطائفة على أموالهم وأنفسهم، وخير مثال على ذلك أن مدير البنك (اليعازر دان سلونيم) كان ينقل أموال البنك من الخليل إلى مدن أخرى في فلسطين برفقة وحراسة أحد العرب من أهل الخليل⁽⁵⁾.

(1) عرفات حجازي، مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، عمان، دار الصباح للطباعة والنشر، 1985م، ص42.

(*) كان على رأس اليهود المساندين والداعمين للمعهد وطلابه اليعازر دان سلونيم مدير بنك أنجلو-فلسطين (Bank Anglo-Palestine). / P 18-20 مرجع سابق، Gottesman

(2) فيلم وثائقي، Noit geva, What I saw in Hebron. / الحاج علي شاهين، مقابلة، تاريخ 1998/7/19م. / الحاج مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م.

(**) يذكر الحاخام فرانكل حاخام طائفة السفارديم خلال شهادته في المحكمة بعد انتفاضة عام 1929م، كيف أن المندوب السامي سألته عن علاقتهم مع العرب خلال زيارته للخليل في شهر حزيران 1929م فأجابته بأنها جيدة جداً. / صحيفة فلسطين، عدد 184-1345، تاريخ 1930/1/18م، ص2.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 49 / 231 A، تاريخ الوثيقة أيلول/ 1929م.

(4) الحاج علي شاهين، مقابلة، تاريخ 1998/7/19م.

(5) P23. مرجع سابق، Gottesman

ثالثاً: الأوضاع السياسية

أ- علاقة الجالية اليهودية مع اللجنة الصهيونية:

بدأ زعماء الحركة الصهيونية بعد صدور وعد بلفور وخضوع فلسطين للاحتلال البريطاني العمل على استيطان فلسطين، والسيطرة على شؤون الحكم فيها تدريجياً بدعم كامل من السلطات البريطانية⁽¹⁾، ومن أجل ذلك قامت الحركة الصهيونية بالتعاون مع الحكومة البريطانية بإرسال بعثة صهيونية برئاسة حاييم وايزمان ويصحبها الكابتن أورمبسي غور كضابط اتصال بزيارة لفلسطين⁽²⁾، وقد أبلغت وزارة الخارجية البريطانية معتمدها في القاهرة الجنرال وينغيت أن هدف هذه البعثة هو أن تتجزأ أية خطوات تستدعيها مقتضيات تنفيذ تصريح بلفور الهادف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين⁽³⁾، وأيضاً تمهيد السبيل أمام الهجرة الصهيونية، وإنشاء جامعة عبرية، ودراسة إمكانيات فلسطين الاقتصادية⁽⁴⁾.

ومن أجل تحقيق هدفها، بادرت اللجنة الصهيونية بموافقة السلطات العسكرية البريطانية إلى إقامة جمعية تأسيسية للسيطرة من خلالها على يهود فلسطين، كما قامت بإنشاء عدد من المحاكم المدنية الدائمة، حتى أصبحت وكأنها حكومة لها جهازها التنظيمي المتشعب الدوائر الذي يتناول شتى مرافق الحياة العامة⁽⁵⁾.

ونمت أعمال اللجنة واتسعت إلى درجة كبيرة وصفها الجنرال بولز الحاكم العسكري في القدس في تلك الفترة، بقوله (لقد وسعت اللجنة حجمها تدريجياً، حتى أصبح لديها في ربيع عام 1920م مائة عضو، ونظمت نفسها في هيئة حاكمة، وبذلك جهوداً لكي تعمل كحكومة داخل الحكومة الفعلية، وحتى خارج الحكومة بواسطة صلاتها وعلاقاتها الوثيقة مع رجال الحكومة البريطانية، ونما جهازها الإداري العامل بشكل أصبح معه عدد الدوائر

(1) يوسف رجب الرضيي- ثورة 1936-1939 في فلسطين: دراسة عسكرية: مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1982، ص 13.

(2) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط9، 1985، ص 91.

(3) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(4) منسي، مرجع سابق، ص 139.

(5) الرضيي، مرجع سابق، ص 13.

التابعة لها مطابقاً لعدد الدوائر التي تقع تحت سلطتي، هذه الحكومة داخل الحكومة جعلت قيام الحكومة الرسمية بمسؤولياتها أمراً مستحيلاً⁽¹⁾ وهذا يوضح لنا مدى قوة هذه البعثة وسيطرتها على مجريات الأمور داخل فلسطين.

وأثناء زيارة البعثة الصهيونية لفلسطين، عقد يهود الخليل اجتماعاً وخاصة الشباب منهم، وقاموا بكتابة رسالة تتحدث عن تطبيق وعد بلفور، وانتدبوا المعلمة نحوم يروشلمي والشاب شنيرسون لتوصيل هذه الرسالة للجنة⁽²⁾.

لقد كانت العلاقة ما بين الجالية اليهودية في الخليل والحركة الصهيونية قوية، حيث تمثلت بتبعية الجالية للجنة الصهيونية تبعية كاملة على اعتبار أن الحركة الصهيونية، (الوكالة اليهودية Jewish Agency)^(*) هي المسؤولة عن اليهود في فلسطين⁽³⁾، كما كان اليهود في الخليل "على اعتبار أنهم جزء من يهود فلسطين" يؤيدون البرنامج الصهيوني الهادف إلى تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، وبالتالي إنشاء دولة يهودية⁽⁴⁾.

وقد اهتمت الحركة الصهيونية بالحي اليهودي في الخليل⁽⁵⁾ من أجل تحويله إلى نواه صلبة لاستقبال مهاجرين يهود جدد وتوطينهم، وتحويل الخليل إلى مركز

(1) الرضيعي، مرجع سابق، ص 13.

(2) p65 ، مرجع سابق، Shneerson

(*) الوكالة اليهودية (Jewish Agency) هي الساعد التنفيذي والاستيطاني للمنظمة الصهيونية منذ عام 1922م في أعقاب صدور وعد بلفور، وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين، نصت المادة الرابعة من صك الانتداب على إقامة وكالة يهودية تكون بمنزلة هيئة استشارية للإدارة والتعاون معها في المسائل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بإقامة وطن قومي لليهود، وبمصالح السكان اليهود في فلسطين، واعترف صك الانتداب بالمنظمة الصهيونية على أنها هذه الوكالة اليهودية التي كان من مهامها الرئيسية خلال فترة الانتداب تمثيل الحركة الصهيونية ويهود العالم أمام سلطات الانتداب وعصبة الأمم والحكومة البريطانية. /المسيري، مرجع سابق، ج 3 ص 332. /للمزيد انظر المرجع نفسه، الجزء نفسه، ص 332-335. /ومن الجدير بالذكر أن جميع الوثائق التي تم الرجوع إليها خلال كتابة هذا البحث تحمل اسم اللجنة الصهيونية لفلسطين، (Zionist Commission to Palestine)

(3) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 52.

(4) الحوت، مرجع سابق، ص 113.

(5) حجازي، مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، مرجع سابق، ص 21.

للعمل والتوطين الزراعي في منطقة جبل الخليل⁽¹⁾، كما كان لدى الصهيونية اعتقاد بأن الاستيطان الصهيوني في جنوب فلسطين "بئر السبع وصحرَاء النقب" لكي ينجح ويتطور بسرعة لا بد من وجود مركز استيطاني ضخم وقوي داخل الخليل وذلك لاعتبارهم أن الخليل هي بوابة الجنوب^(*)(2).

عملت الحركة الصهيونية من أجل ذلك على تطوير الحي اليهودي ونموه، وتثبيت اليهود فيه وعدم تركهم إياه^(**) ورأب الصدع داخل الجالية الذي ظهر نتيجة الخلافات بين السفارديم والاشكينايزيم، فقامت بإعادة فتح بنك أنجلو- فلسطين "Bank Anglo- Palestine" في الخليل عام 1919م⁽³⁾ كما قامت بافتتاح مدرسة للذكور وأخرى للإناث وروضة للأطفال⁽⁴⁾.

كما كانت الصهيونية ترى بأن هناك خطراً يتمثل بإمكانية فراغ الخليل من اليهود إذا لم يتم مساعدة يهود الخليل عن طريق إصلاحات جديدة، وعلى رأس هذه الإصلاحات يجب إقامة مستوطنات حول الخليل حيث تساعد على تقوية التجمع اليهودي فيها⁽⁵⁾.

ومن الاقتراحات التي كانت مطروحة لتقوية الجالية اليهودية في الخليل، تطوير الصناعة وخاصة صناعة الزجاج التي امتاز بها أهل الخليل "العرب" وإقامة مركز للأيتام "اليهود" كفرع للمركز الرئيسي الموجود في القدس⁽⁶⁾.

(1) P1046, مرجع سابق, Robinshtine.

(*) أحد الكتاب الصهاينة يدعى "شمعون روبنشتاين" ألف كتاباً حول الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل خلال القرنين الأخيرين تحت عنوان (شيعرشل هدروم) وتعني بالعربية "بوابة الجنوب".

(2) صحيفة هبوعيل هتسعير، عدد 29-30، تاريخ 1919/9/17م، ص 17.

P1046, مرجع سابق, Robinshtine.

(**) عدد كبير من العائلات اليهودية وخاصة من طائفة الاشكينايزيم غادرت الخليل، حيث هاجر قسم منها إلى أمريكا، وقد بلغ عدد اليهود في بداية الانتداب البريطاني "413" نسمة، منهم 306 نسمة من طائفة الاسفراديم، و"107" نسمة ينتمون لطائفة الاشكينايزيم. / P39, مرجع سابق, Kaplan.

(3) P1040, P1046, مرجع سابق, Robinshtine.

(4) ابيشار، مرجع سابق، ص 27.

(5) هبوعيل هتسعير، عدد 29-30، تاريخ 1919/9/17م، ص 17.

(6) المصدر نفسه، العدد نفسه، الصفحة نفسها.

والذي يؤكد أن يهود الخليل صهيونيون ويؤيدون البرنامج الصهيوني وأنهم على علاقة قوية مع الحركة الصهيونية، هو تصريح اليهود وتحديثهم بشكل علني أمام العرب في الخليل في بداية الاحتلال البريطاني بأن فلسطين وبضمنها مدينة الخليل لهم فيها حق تاريخي وديني، وذلك لأنها تخص أجدادهم الذين سكنوا فيها منذ آلاف السنين، الأمر الذي أثار سخط العرب وغضبهم⁽¹⁾. كما أن اليهود السفارديم الذين يشكلون أكثر من ثلثي الجالية اليهودية في الخليل⁽²⁾ أعلنوا عبر ممثليهم^(*) على مستوى فلسطين أنهم على اتفاق تام مع بقية يهود فلسطين في طلب تنفيذ الوعود المعطاة لليهود والتي تنص على إنشاء الوطن القومي اليهودي⁽³⁾ كما أكد الحاخام فرانكل (حاخام طائفة السفارديم في الخليل) بأنهم جميعا صهيونيون ويتمنون إعادة بناء دولة يهودية صهيونية لأنه حسب رأيه أن هذا واجب ديني⁽⁴⁾، كما أن الحاخام يعقوب يوسف سلونيم الاشكنازي (حاخام الطائفة اليهودية في الخليل) أصبح عضوا نشيطا في حزب "المزراحي العالمي للمتدينين الصهيوني"^(**) وذلك عام 1918م⁽⁵⁾.

(1) P202, مرجع سابق, Ewing.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، ملف رقم 54 / L3، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(*) يحمل هذا الإعلان توقيع مثلي طائفة اليهود السفارديم في فلسطين، وهم: رئيس جمعية السفارديم "إسحاق ليفي"، رئيس الطائفة "لوبو" رئيس الحاخامين "يعقوب ماير". جريدة فلسطين، عدد 411-44، تاريخ 1921/9/3م، ص2.

(3) جريدة فلسطين، عدد 411-44، تاريخ 1921/9/3م، ص2.

(4) جريدة فلسطين، عدد 184-1345، تاريخ 1930/1/18م، ص2.

Palestine Comission, Vol, 3, P853, مرجع سابق.

(**) حزب المزراحي "World Mizrahi": -

اتحاد صهيوني دولي حزبي، يمثل الصهاينة المتدينين، وتتبعه منظمة شببية تسمى "بني عكيفا" وتتولى منظمة نساء مزراحي العالمية تنظيم النشاطات النسائية ضمن إطار الحركة. ويتولى مركز التعليم الديني التابع للجنة المركزية العالمية لحركة مزراحي الإشراف على التعليم الديني في إسرائيل من رياض الأطفال وحتى أعلى المدارس الدينية، ويعتبر الحزب الديني القومي "المفدال" الامتداد التنظيمي لهذه الحركة في إسرائيل. / المسيري، مرجع سابق، ج3، ص339.

(5) ابشار، مرجع سابق، ص27.

كما طالب بعض زعماء اليهود في الخليل اللجنة الصهيونية بإضافة مهاجرين جدد إلى الخليل من أجل تدعيم وتقوية الاستيطان الصهيوني في الخليل، وجاء ذلك على لسان الدكتور "حسون" الذي كان أحد أعضاء اللجنة التأسيسية للجنة يهود مدينة الخليل وذلك لاعتقاده أنه لا يوجد أمل في الخليل إلا مع إضافة أيد أو إدخال قوة عمل جديدة للجالية اليهودية⁽¹⁾ هذا الأمر الذي شجع منظمة العامل الشاب "هبوعيل هتسعير" على اتخاذ قرار بإدخال جماعة من العمال الشباب إلى الخليل بنهاية عام 1919م⁽²⁾.

كما أن أعضاء اللجنة الذين تم انتخابهم بتاريخ 13/10/1919م كانوا يتبعون للجنة الصهيونية التي كان مركزها في القدس وينفذون ما تطلبه منهم وخاصة فيما يساعد على تقوية الاستيطان في الخليل⁽³⁾، كما كانت اللجنة تتلقى موازنة مالية شهرية من اللجنة المالية التابعة للجنة الصهيونية، حيث بلغت هذه الموازنة في عام 1919م "5" ليرات مصرية شهريا، وكان هذا المبلغ قابل للتغيير والزيادة⁽⁴⁾.

وقد طلبت اللجنة الصهيونية من لجنة المدينة أن ترسل لها لائحة مفصلة عن كبار السن من رجال ونساء، وعدد الأرمال من الرجال والنساء، مع عدد أفراد عائلاتهم وأعمارهم، وهل هم أيتام الأم أو الأب أو الأبوين معا وذلك من أجل فتح مركز لرعاية الأيتام⁽⁵⁾.

وكانت الأمور المالية للجالية وبضمنها مالية اللجنة تتبع اللجنة المالية التابعة للجنة الصهيونية التي كانت تدفع أجور ورواتب الموظفين في الجالية مثل المعلمين والموظفين الذين يعملون في العيادة الطبية ورواتب الحاخامات وغيرهم من الموظفين⁽⁶⁾.

(1) P1046, مرجع سابق, Robinshtine.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) مركز الأرشفة الصهيوني، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 16/10/1919م.

مركز الأرشفة الصهيوني، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 19/3/1920م.

(4) مركز الأرشفة الصهيوني، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 20/11/1919م.

(5) مركز الأرشفة الصهيوني، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919م.

(6) المصدر نفسه، الملف نفسه، الوثيقة نفسها.

كما كانت اللجنة الصهيونية تشترط على أفراد الجالية في الخليل أن تكون اللغة العبرية هي اللغة الرسمية والوحيدة في المؤسسات التي تدعمها مثل المدارس والعيادة الطبية⁽¹⁾.

ومع بداية عام 1921م عملت اللجنة الصهيونية بالتعاون مع بعض الشخصيات اليهودية في الخليل على شراء أراض من أجل بناء حي يهودي جديد وخصصت مبلغ مقداره "400" جنيه فلسطيني من أجل هذا المشروع الاستيطاني⁽²⁾، حيث قام الحاخام يعقوب سلونيم بالبحث عن أراض مناسبة لهذا المشروع عن طريق علاقاته مع بعض الوجهاء في الخليل^{(3)(*)}.

وشكلت اللجنة الصهيونية في القدس عام 1923م لجنة للمتابعة والتحقيق والنظر في كيفية تطوير الوجود اليهودي في مدينة الخليل، وكانت اللجنة تتكون من ثلاثة أشخاص ليسوا من يهود الخليل هم:-

1- يوسف مناحيم

2- إسحاق بن تسفي

3- آفي شار⁽⁴⁾

وقامت هذه اللجنة بزيارة الخليل عام 1923م، واجتمعت مع بعض الشخصيات اليهودية للتناقش حول وضع اليهود، وكان من بين المجتمعين السيد كبلان الذي قال: إن وضع اليهود خطير والمدينة آخذة بالفراغ من اليهود، حيث ترك المدينة خلال عامين "40" عائلة، والعائلات القاطنة هناك تنتظر الفرصة السانحة لها من أجل المغادرة، والشباب اليهود لا يعرفون ماذا يفعلون في هذه المدينة حيث لا يوجد لهم عمل، ويشعرون أنهم لا يوجد لهم مستقبل هنا، والعرب

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/10/30م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 1512 / 4 Z، تاريخ الوثيقة 1921م.

(*) لم يتم العثور على أي معلومة سواء في الكتب أو الوثائق التي تم الرجوع إليها خلال كتابة البحث تفيد أنه تم شراء أراض في مدينة الخليل من قبل اللجنة الصهيونية أو اتباعها خلال فترة الدراسة.

(3) P1081، مرجع سابق، Robinshtine.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 99 I / 1 J، تاريخ الوثيقة 1923/3/18م.

"سرقوا" معظم المهن التي تميز بها اليهود، وخاصة مهنة العلاج بالأعشاب^(*) التي تعلمها العرب وسيطروا عليها وأصبحوا مهنيين من الدرجة الأولى في هذا المجال⁽¹⁾.

وقال أحد المجتمعين -لم يذكر اسمه-: "كان هناك توجه لجلب الكثير من المهاجرين للاستيطان في الخليل، إلا أن الأراضي التابعة لليهود في الخليل غير كافية لبناء أحياء سكنية جديدة ومستشفى في المدينة. ولهذا يجب الإسراع في شراء الأراضي التي بدونها لن يكون لنا أمل في تحقيق التطور المطلوب داخل الخليل، وكما يجب البحث في مجال الصناعة وتحديد نوع الصناعة المطلوبة من أجل بناء مصنع، ويجب بناء بيت للمسنين، ومستشفى، وملجأ للأيتام، وغيرها من المؤسسات التي سوف تنفذ السكان (اليهود) في المدينة"⁽²⁾.

وأضاف هذا المتحدث قائلًا: من الخطوات المهمة التي تساعد على تغيير واقع الاستيطان اليهودي داخل المدينة، هي بناء مدرسة صناعية تتيح للطلاب الدراسة في الصباح والعمل بعد الدراسة في المساء، الأمر الذي يشجع الشباب إلى التوجه للعمل والسكن في الخليل⁽³⁾.

ثم تحدث الحاخام يعقوب سلونيم قائلًا بأن هناك أراضي تابعة لليهود السفارديم ولديهم أوراق ثبوتية لذلك، ويمكن استغلالها بعد التحدث معهم، وهي أراضي موجودة داخل المدينة⁽⁴⁾.

كان هناك اقتراحات من المجتمعين بشراء قطع أراضٍ معينة، ولكن جميع الاقتراحات لم تكن فيها أراضي واسعة ولذلك لم تكن مناسبة، لأن التوجه كان شراء قطعة أرض تكون مساحتها "20" ألف دونم، وإمكانية شراء مثل هذه الأرض صعب

(*) مهنة العلاج بالأعشاب: هي ما تعرف حالياً باسم مهنة العطارة، ولا يزال عدد كبير من تجار الخليل حتى اليوم يمارسون هذه المهنة بالرغم من تقدم الطب.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم J 1 / 99 I، تاريخ الوثيقة 1923/3/18م.

(2) المصدر نفسه، الملف نفسه، الوثيقة نفسها.

(3) المصدر نفسه، الملف نفسه، الوثيقة نفسها.

(4) المصدر نفسه، الملف نفسه، الوثيقة نفسها.

صعب جدا لعدم وجود شخص أو مجموعة أشخاص من العرب من أهل الخليل لديهم الاستعداد لبيع أراض لليهود⁽¹⁾.

ثم اقترح الحاخام يعقوب سلونيم قائلا: إن هناك أراضي قرية حلحول وهي ممتازة وإذا تم شراء أرض هذه القرية يمكن إقامة مستوطنة بين أراضي هذه القرية والخليل، وبهذا تكون الخليل هي بوابة الجنوب، وبين الخليل وبئر السبع يمكن إسكان آلاف من اليهود وهذه الأراضي مناسبة لليهود المهاجرين من جنوب إفريقيا، وأضاف عضو اللجنة بن تسفي أن هذه الأراضي أيضا مناسبة لليهود المهاجرين من المغرب والعراق⁽²⁾.

ويبدو أن هذه الاقتراحات لم تتعدى أكثر من كونها حبر على ورق أو لم ينفذ أو يطبق منها شيئا، وذلك لعدم وجود وثيقة ضمن الأرشفيف الصهيوني تتحدث عن شراء أراض، ولا حتى أي مصدر أو مرجع تم الرجوع إليه يتحدث عن شراء أراض خلال كتابة هذا البحث.

وعقد في عام 1924م اجتماع في قاعة تابعة للجنة يهود مدينة القدس ضم أعضاء لجنة يهود مدينة الخليل، ولجنة عن مركز الصناعة والتجارة التابع للجنة الصهيونية وعلى رأس هذه اللجنة مدير المركز. وتمخض هذا الاجتماع عن وضع مخطط شركة من أجل دعم الخليل، وهدفها تقوية الحي اليهودي القائم في الخليل، والعمل على بناء أحياء جديدة للمهاجرين الجدد داخل الخليل ومحيطها⁽³⁾.

وتتلخص وظيفة هذه الشركة فيما يلي:-

- 1- توسيع البيوت القائمة في الحي اليهودي وترميمها بمساعدة المؤسسات الصهيونية المختلفة وعلى رأسها بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine).
- 2- تكثيف العمل والتركيز على المؤسسات الجماهيرية في الخليل ونقل بعضها من القدس إلى الخليل مثل: بيت الأيتام، بيت المسنين، مستشفى.

(1) مركز الأرشفيف الصهيوني، القدس، ملف رقم J 1 / 99 I ، تاريخ الوثيقة 1923/3/18م.

(2) المصدر نفسه، الملف نفسه، الوثيقة نفسها.

(3) مركز الأرشفيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 8 / 1215 ، تاريخ الوثيقة 1924/7/5م.

- 3- تأسيس بيت استجمام وصحي في الخليل.
 - 4- تزويد الخليل بالعمال الناقصين وترتيبهم بأعمال مهنية وتوطينهم.
 - 5- تأسيس مصنع في الخليل وفتح فروع لمصانع قائمة، مثل مصنع لأدوات نحاسية، مصنع للخياطة، مصنع للجرايين، مصنع للغزل⁽¹⁾.
 - 6- تنظيم أصحاب المهن بشكل مهني من أجل توزيع وترتيب ظروف العمل.
 - 7- تنظيم الحياة الجماهيرية، والتشجيع على تقوية العلاقات الاجتماعية والعلاقات بين أعضاء الجالية اليهودية خاصة بين جيل الشباب، وذلك بإيجاد بيت شعبي.
 - 8- المحافظة على وحدة الجالية.
 - 9- الاهتمام والعمل على إيجاد مؤسسات اجتماعية، وإقامتها بما يتناسب مع ظروف المنطقة.
 - 10- العمل على نشر اللغة العبرية بين أعضاء الجالية اليهودية على اعتبار أنها اللغة الأساسية، وإدخال شرطة يهودية لكاتب الحكومة، وكذلك إدخال أعضاء يهود للبلدية والمؤسسات الأخرى.
 - 11- العمل قدر المستطاع لتطوير التعليم، والعمل على مناسبته وملائمته لظروف السكان، من أجل ربط الجيل الصاعد بأرض الخليل، أي دمج التعليم الديني مع التعليم الزراعي والمهني.
 - 12- المحافظة على العلاقات الطيبة الموجودة بين الجالية اليهودية والعرب في الخليل على شكل تفاهم متبادل وعمل مشترك في مجالات الحياة⁽²⁾.
- وقد وضع القائمون على هذه الشركة آلية عمل من أجل تجمع استيطاني يهودي جديد في الخليل، وهذه الآلية تتكون من:
1. بناء حي (حارة) يهودي جديد في الخليل، وتأسيس شركة لبناء البيوت.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 8 / 1215 ، تاريخ الوثيقة 1924/7/5م.

(2) المصدر نفسه، الملف نفسه، الوثيقة نفسها.

2. العمل على شراء أراضي في الخليل ومحيطها من أجل المؤسسات الوطنية وعلى رأسها "الكيرن كايمت" (*).
3. تأسيس مدينة حدائق زراعية صناعية تناسب ظروف الخليل ومحيطها.
4. العمل على تربية الدجاج وزراعة الدخان وتربية النحل، وتجهيز محالب للأبقار.
5. لفت انتباه لجنة الجنود المسرحين لتقريب أماكن سكن أعضائها بمحيط الخليل.
6. العمل على إخراج صناعة جديدة مرتبطة مع الصناعة الفردية القائمة والمرتبطة مع المواد الخام الموجودة في الخليل ومحيطها مثل: صناعة نبيذ من عنب الخليل، وصناعة الصابون، صناعة الزجاج، دباغة الجلود، زيوت علاجية من الأعشاب مثل الزعتر والنعنع.
7. العمل على إدخال فروع صناعة مختلفة تساعد أهل الخليل على شرائها، أي تكون رخيصة الثمن مثل: صناعة الشموع، الدخان، السجاد، الحلويات، النثریات، تطريز قماش، نحاس، وغيرها.
8. العمل على تطوير تجارة الخليل مع القرى المحيطة بها، ومع المدن الكبيرة، ومع الخارج وخاصة مصر.
9. العمل على تحسين المواصلات والنقل ما بين الخليل ومحيطها من القرى، والمدن الكبيرة.
10. العمل على إيجاد علاقة مع الشركات ورؤوس المال المهتمين باستغلال خيرات البحر الميت وحقوق النفط بهدف توسيع التجمع اليهودي.
11. العمل على تطوير الدعاية ولفت الأنظار للخليل وخاصة يهود الدول العربية مثل مصر، شمال إفريقيا، روسيا.
12. العمل على امتلاك وسائل إعلامية.
13. التوجه لكل المؤسسات الصهيونية لدعم المشروع.

(*) الكيرن كايمت (Keren Kayemet): هو الصندوق القومي اليهودي، وهو إحدى أقدم مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية وذراعها المالي لشراء الأراضي في فلسطين، وتم تأسيسه في المؤتمر الصهيوني الخامس "1901م" ويقوم هذا الصندوق بشراء الأراضي داخل فلسطين، ولا يجوز بيعها نهائياً، دائماً تؤجر فقط لمدة محدودة. / المسيري، مرجع سابق، ج3، ص379، ص380.

14. إقامة مصنع لمعلبات الخضار والفواكة واللحوم.

15. إقامة مصنع جديد وأنواع أخرى من الصلب.

16. إقامة مصنع لإنتاج أدوات زراعية⁽¹⁾.

ويبدو أن الشركة "من أجل الخليل" استطاعت أن تقيم مستوطنة يهودية حسب ما هو مخطط لها، وذلك على الطريق الذي يربط الخليل ببيت لحم، وهي مستوطنة "مجدال عيذار"، وهي تقع على بعد 16 كم إلى الشمال من مدينة الخليل⁽²⁾. وهي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا وتعد من أضخم المستعمرات في الضفة الغربية.

لقد كانت مدينة الخليل لا تجذب اليهود للاستيطان فيها، وذلك لسوء الوضع الاقتصادي التي كانت تعاني منه الجالية اليهودية، حيث هاجرت عشرات العائلات من المدينة بعد تطبيق الانتداب البريطاني على فلسطين، فقد بلغ عدد اليهود عام 1922م "430" نسمة⁽³⁾، وفي عام 1923م و1924م ترك الخليل "40" عائلة يهودية⁽⁴⁾.

وأدركت اللجنة الصهيونية أن الاستيطان اليهودي في الخليل يتعرض للخطر المتمثل بفراغها من اليهود، ولذلك أدركت أنه لا بد من اتخاذ إجراءات وخطوات معينة للمحافظة على الوجود اليهودي في الخليل، فقامت بافتتاح المعهد الديني سلوبودكا "Yeshivah & Slabodka" عام 1925م⁽⁵⁾، وأصبح الطلاب ينهلون عليه عام 1926م من كل صوب وحذب باتجاه هذا المعهد الديني الذي أقيم في الخليل⁽⁶⁾، حيث كان جميع طلابه من المهاجرين اليهود الذين هاجروا من شرق أوروبا وأمريكا⁽⁷⁾ وقد بلغ عدد طلاب هذا المعهد أكثر من "100" طالب، الأمر الذي ساعد

(1) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم S 8 / 1215 I، تاريخ الوثيقة 1924/7/5م.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص38.

(3) مسودي، مرجع سابق، ص37.

(4) مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم J 1 / I 99، تاريخ الوثيقة 1923/3/18م.

(5) مرجع سابق، Noit Geva, What I saw in Hebron,

(6) P63، مرجع سابق، Shaharay,

(7) P9، مرجع سابق، Gottesman,

على تقوية التجمع اليهودي في الخليل، "وبذلك يكون المعهد يقوم بخدمة وعمل وطني جيد للصهيونية"⁽¹⁾، حيث كان المعهد مؤسسة صهيونية مهمة جدا في الخليل تؤدي "خدمات وطنية وكبيرة على طريق بناء دولة إسرائيل وذلك بتعليمها الطلاب أن تكون شخصيتهم توراثية ومرتبطة بالأرض"⁽²⁾.

لقد كان طلاب هذا المعهد الديني مكروهين من قبل أهل الخليل العرب الذين نظروا إليهم بشك واشتباه وبغض، لأنهم اعتبروا يهودا مهاجرين صهيونيين قدموا إلى الخليل من أجل زيادة عدد اليهود في المدينة وبالتالي السيطرة على المدينة وتهويدها⁽³⁾.

كما أن اليهود السفارديم الذين عاشوا في الخليل منذ زمن بعيد كانوا لا يحبون القادمين الجدد إلى الخليل وبضمنهم طلاب المعهد، حيث كانوا يرفضون استقبالهم في بيوتهم⁽⁴⁾.

هذا بالإضافة إلى أن الطلاب أنفسهم كانوا يفتخرون بموطنهم الأصلي الذي هاجروا منه، وكانوا يلبسون ثيابا على الطراز الأوروبي، ويتعاملون بأسلوب فوقي وبتعال وكبرياء وفضاظة مع العرب واليهود السفارديم على سواء، الأمر الذي زاد غضب أهل الخليل العرب عليهم⁽⁵⁾.

كان المسؤول عن أمور المعهد الديني الخارجية هو "اليغازر دان سلونيم"^(*) ابن الحاخام يعقوب يوسف سلونيم حاخام الخليل الرئيسي -حيث كان اليغازر- يشغل منصب مدير بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo Palestine)⁽⁶⁾ كما كان

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 203 / 31 L ، تاريخ الوثيقة 1928/1/30م.

(2) P9، مرجع سابق، Gottesman.

(3) Noit Geva, What I saw in Hebron. مرجع سابق.

(4) P9، مرجع سابق، Gottesman.

(5) مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م./ مرجع سابق Noit Geva, What I saw in Hebron.

(*) اليغازر دان سلونيم: ولد في فلسطين عام 1900م لعائلة يهودية اشكنازية هاجرت إلى فلسطين عام 1875م، حيث استوطنت هذه العائلة في الخليل، وقد قتل في ثورة 1929م في الخليل.

P 25، مرجع سابق، Gottesman.

(6) ابشار، مرجع سابق، ص 34. / P 15، مرجع سابق، Gottesman.

زعيم الحركة الصهيونية في الخليل، ومؤيد غيور ومتحمس لحزب المزراحي الذي كان يصوت له بروحه وقلبه⁽¹⁾.

لقد كان اليعازر دان سلونيم نشيطا في مجال الدعاية للحركة الصهيونية، وفي تحويل فلسطين إلى أرض يهودية وبناء الدولة اليهودية الصهيونية، حيث قام بافتتاح مدرسة تابعة لحزب المزراحي في الخليل⁽²⁾ وقام باستئجار البيت الذي تم فيه فتح المعهد الديني، وكان يدفع أجرة البناء من نقود البنك⁽³⁾. كما كان يتولى استقبال القادمين الجدد من اليهود ومن ضمنهم الطلاب الذين ينوون الدراسة في المعهد الديني، حيث كان يقوم بتوفير أماكن للمبيت لهؤلاء المهاجرين في بداية قدومهم، ثم يقوم باستئجار بيوت من العرب لهم ليسكنوا فيها وذلك عن طريق علاقاته الاجتماعية مع بعض التجار العرب في الخليل⁽⁴⁾، لقد كان يفرح جدا لقدم مهاجرين جدد للسكن في الخليل⁽⁵⁾، كما جعل من بيته مكانا يلتقي فيه طلاب المعهد الديني للتشاور حول مواضيع تخص الحركة الصهيونية، وللعب والغناء أيضا⁽⁶⁾.

لقد ازداد النشاط الصهيوني في الخليل عبر بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine) ممثلا بمديره اليعازر سلونيم الذي كان يبذل جهدا كبيرا في تقوية الاستيطان الصهيوني في الخليل. كما أن المعهد الديني بطلابه وإدارته عمل على زيادة انتشار الأفكار الصهيونية بين يهود الخليل، وقد قدمت المؤسسات الصهيونية وعلى رأسها البنك والمعهد خدمات وطنية جليلة للحركة الصهيونية⁽⁷⁾.

(1) P21, مرجع سابق, Gottesman

(2) المرجع نفسه، ص 71.

(3) المرجع نفسه، ص 18.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 49/ 231 L، تاريخ الوثيقة 1929م.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 49/ 231 L، تاريخ الوثيقة 1929م.

(6) P24, مرجع سابق, Gottesman

(7) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 203/ 31 L، تاريخ الوثيقة 1928/1/30م.

P 1046, مرجع سابق, Robinshtine

ب- سياسة حكومة الانتداب البريطاني اتجاه اليهود:

بعد جلاء الحكومة العثمانية عن فلسطين عام 1917م قامت على أثرها إدارة بريطانية عسكرية دعت بـ "إدارة بلاد العدو المحتلة" ترأسها جنرالات عسكريين من الجيش البريطاني^(*) واستمرت هذه الإدارة حتى نهاية شهر تموز عام 1920م حيث استبدلت بإدارة مدنية يرأسها "مندوب سامي" مندوب عن ملك بريطانيا⁽²⁾، استمرت هذه الإدارة للمدينة حتى انتهاء الانتداب في عام 1948م.

وقد عملت الحكومة البريطانية خلال فترة انتدابها لفلسطين وعبر ممثليها القائمين على إدارة فلسطين على تطبيق وعد بلفور^(*) الذي نص على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين متجاهلا سكانها العرب، أصحاب الأرض الأصليين، ومن أجل ذلك اتبعت تنفيذ سياسة تخدم بمجملها فكرة تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، ومن الخطوات التي اتخذتها الحكومة في سبيل ذلك:-

1- الاعتراف باللغة العبرية كلغة رسمية ضمن دوائر الحكومة مع العلم أن عدد اليهود في فلسطين في بداية الانتداب البريطاني لم يتجاوز 7% من السكان، منهم 10% فقط يعرفون اللغة العبرية، والباقيون يستعملون اللغة العربية⁽³⁾.

2- تعيين شخصيات يهودية صهيونية، وشخصيات صهيونية غير يهودية في مراكز حساسة داخل الحكومة التي تتولى إدارة فلسطين وخير مثال على ذلك هو تعيين هربرت صموئيل^(***) كأول مندوب على فلسطين، وتعيين

(*) الجنرالات الذين تولوا إدارة هذه الحكومة العسكرية البريطانية هم: كلاتين، والجنرال موشي، والجنرال وإطسن، وأخيرا الجنرال بولر. / السفري، ق1، ص29.

(1) السفري، مرجع سابق، ق1، ص29.

(2) المصدر نفسه، ص50.

(**) صدر هذا الوعد عن الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها آرثر جيمس بلفور (Arther)

James Balfour إلى والتر روتشيلد (Walter Rothchild) أحد الزعماء الصهيونيين والإنجليز،

وذلك بتاريخ 1917/11/2م. منسي، مرجع سابق، ص154.

(3) الحوت، مرجع سابق، ص154.

(***) هربرت صموئيل: هو يهودي إنجليزي، وأحد أقطاب الحركة الصهيونية، ومن كبار زعمائها.

- نورمان بنتويش^(*) كمسؤول للقضاء⁽¹⁾. حيث كانت السنوات الخمس التي حكم فيها هربرت صموئيل بمثابة الأوتار الجديدة للنفوذ الصهيوني⁽²⁾.
- 3- الاعتراف باللجنة الصهيونية^(**) كجهة رسمية مسؤولة عن اليهود داخل فلسطين في جميع أمورهم بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب⁽³⁾.
- 4- السماح بهجرة عشرات الألوف من الصهيونيين إلى فلسطين على حساب السكان الأصليين⁽⁴⁾.
- 5- وضع دستور للبلاد في مجمله يصب في صورة واضحة باتجاه تهيئة الظروف لتأسيس الوطن القومي لليهود⁽⁵⁾.

وهناك عدد من الخطوات الكثيرة التي كانت تخدم الصهيونية وتساعد على إقامة دولة يهودية داخل فلسطين حتى أنه يمكننا القول بأن سلطة الانتداب البريطاني كانت مهمتها الوحيدة تتمثل في تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود وبالتالي إقامة دولة يهودية صهيونية.

وكانت الخليل من المدن الرئيسية التي تأثرت بالسياسة الصهيونية لممثلي حكومة الانتداب^(***) داخل المدينة، وذلك باتجاه إجراءات عديدة والقيام بخطوات عملية تهدف إلى تقوية الاستيطان اليهودي في الخليل. فقد أقام الحاكم العسكري للخليل لجنة تأسيسية لليهود الخليل وذلك في شهر تشرين أول عام 1918م، وكان الهدف منها:

(*) نورمان بنتويش: يهودي، إنجليزي، وصهيوني متعصب.

(1) منسي، مرجع سابق، ص 128.

(2) الحوت، مرجع سابق، ص 192.

(**) اللجنة الصهيونية: هي الوكالة اليهودية حسب المادة الرابعة من صك الانتداب على فلسطين.

السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 57.

(3) الكيالي، مرجع سابق، ص 345.

(4) المرجع نفسه، ق 1، ص 30.

(5) المرجع نفسه، ق 1، ص 63-65.

(***). لقد فرح يهود الخليل كثيرا بخضوع المدينة للاحتلال البريطاني. / مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ

1998/4/1م.

أ- مواصلة التصحيح وتقريب وجهات النظر وحسم الخلافات داخل الجالية اليهودية.

ب- التحضير للانتخابات للجنة المدينة.

وكانت هذه اللجنة تتكون من أربعة أشخاص من يهود مدينة الخليل وعلى رأسها "شموئيل سلونيم" مدير بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine) في الخليل⁽¹⁾.

وعقدت محادثات بين الحاكم العسكري ومسؤول اللجنة الصهيونية في الخليل من أجل عقد انتخابات للجنة المدينة وذلك في بداية عام 1919م⁽²⁾. وفعلاً تم إجراء انتخابات للجنة يهود مدينة الخليل تحت إشراف الحاكم العسكري للمدينة وذلك بتاريخ 1919/10/13م. وأسفرت هذه الانتخابات عن فوز "6" أشخاص من اليهود السفارديم و"3" أشخاص ليهود الاشكينايزيم^(*) وهو العدد الذي كانت تتكون منه اللجنة ("9" أشخاص)⁽³⁾.

وكان الحاكم العسكري سعيداً جداً بهذه الانتخابات لأنها وحدت أبناء الجالية اليهودية في الخليل في جسم واحد، وقوت أواصر المحبة بين جميع أفراد الجالية، وكذلك كان سعيداً بنتائج هذه الانتخابات لأنها أفرزت أشخاص معظمهم عاشوا خارج الخليل لفترة من الزمن، وقسم منهم من خارج الخليل، لأنه حسب اعتقاده أنهم سوف يعملون بجد وبقوة من أجل تطوير الجالية اليهودية⁽⁴⁾.

لقد كانت العلاقة ما بين الحاكم العسكري في الخليل واللجنة الصهيونية قوية جداً، حيث كان الحاكم ينفذ ما تطلبه منه اللجنة الصهيونية، وخير مثال على ذلك هو بذله لجهد كبير من أجل إيجاد لجنة ليهود المدينة. واستخدام نفوذه في تنفيذ

(1) P 1045 مرجع سابق، Robinshtine

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(*) أعضاء لجنة يهود مدينة الخليل عن الطائفة السفاردية هم: الحاخام مائير كاستل، دكتور يعقوب حسون، السيد منشيه ماني، إسحاق غزلان، موشيه ليفي، والأعضاء عن الطائفة الاشكينايزية هم: ريزانير، يعقوب وايس، فندامينسكي. / مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

ذلك، لأنه كان من الصعب إجراء انتخابات داخل الجالية اليهودية بسبب الخلافات القوية والشديدة بين أفرادها⁽¹⁾.

كما كان الحاكم العسكري لا يتخذ أي قرار أو إجراء يخص الجالية اليهودية إلا بعد استشارة اللجنة الصهيونية في القدس⁽²⁾.

كما سمحت الحكومة ليهود الخليل بتشكيل مجلس قضاء ليتولى إدارة وحل الخلافات التي تنشأ بين أفراد الطائفة، ولقد كان المجلس يتكون من جميع الأفراد المؤهلين ليكونوا أعضاء فيه، وأجريت انتخابات في شهر تشرين ثاني عام 1920م لرئيس المجلس ونائبه، وفاز في هذه الانتخابات: فلتر روبلين، بمنصب الرئيس. حاييم بامين، بمنصب نائب الرئيس⁽³⁾.

وكان هذا المجلس يتبع لقسم القضاء في القدس التابع للجنة الصهيونية⁽⁴⁾. ومن الخطوات التي قامت بها الإدارة البريطانية من أجل خدمة الصهيونية قيامها لإجراء العديد من التغييرات على النظم التربوية والمنهاج التعليمية التي كانت مطبقة إبان عهد الدولة العثمانية، حيث لجأت إلى اعتماد نظامين للتعليم هما:

1. نظام للعرب تابع لإدارة المعارف العامة.
 2. نظام لليهود تابع للمجلس الملي اليهودي في فلسطين.
- الأمر الذي أدى إلى حصول المدارس اليهودية على مساعدات أكثر من قبل الحكومة، وبالتالي توفير فرص التعليم لجميع الراغبين من أبناء اليهود⁽⁵⁾، وساعد هذا النظام اللجنة الصهيونية لكي تضع أشخاصاً صهيونيين لإدارة هذه المدارس بموجب برامج يهودية صهيونية تبث في روح النشء اليهودي مبادئها وغاياتها الهادفة لإقامة دولة صهيونية في فلسطين⁽⁶⁾.

(1) P 1045, مرجع سابق، Robinshtine.

مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، تاريخ الوثيقة 1919/10/16م.

مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، تاريخ الوثيقة 1920/3/19م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3، تاريخ الوثيقة 1920/3/19م.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 52 / 11، تاريخ الوثيقة 1920/11/26م.

(4) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 49.

(5) شاهين، مرجع سابق، ص 18.

(6) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 22.

وقد حاولت سلطات الانتداب منذ خضوع مدينة الخليل لها أن تقلل من أهمية
وقدسية الحرم الإبراهيمي الشريف بالنسبة للمسلمين وإشراك اليهود في رعاية
الحرم، ولكنهم فشلوا في محاولاتهم بسبب موقف المسلمين الحازم الرافض حتى
السماح لليهود بالدخول للحرم من أجل الزيارة⁽¹⁾.

كما قام الحاكم العسكري للمدينة بتأسيس جمعية صداقة عربية-يهودية عام
1920م⁽²⁾، والتي كانت أهدافها تتمثل في إعطاء صورة دعائية للعالم بأن العلاقات
العربية-اليهودية الصهيونية جيدة. وأن العرب بشكل عام لا يرفضون الصهيونية.
كما كان من أهدافها شراء مساحات واسعة من الأراضي من أجل بناء
مستوطنات حول الخليل، وذلك عن طريق العلاقات التي تنشأ ما بين اليهود
ووجهاء الخليل عن طريق هذه الجمعية، ولكن تم كشف أهداف هذه الجمعية الخفية،
وبالتالي انسحب منها الأعضاء العرب^{(3)(*)}.

(1) حجازي، مدينة الخليل- حروب الحاخامات الدينية، مرجع سابق، ص19.

(2) السنابل، عدد 3، تاريخ كانون أول- 1997م، ص33.

(3) السنابل، عدد 3، تاريخ كانون أول- 1997م، ص33.

(*) أبرز أعضاء هذه الجمعية الحاخام يعقوب يوسف سلونيم، والكابتن تشامبيون، والحاكم البريطاني
الميجر أبرامسون، والكابتن ببلي وحانوخ كانتر وقائد الشرطة في الخليل يوسف الجبايا. / السنابل،
عدد 3، تاريخ كانون أول- 1997م، ص33.

ج- الحركة الوطنية في مدينة الخليل وموقفها من الصهيونية :-

كان اليهود في فلسطين يعرفون مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على أنهم قسمين :-

أ- يهود عثمانيون يتبعون للدولة العثمانية.

ب- يهود أجانب يتبعون للقنصليات الأجنبية.⁽¹⁾

وكان هناك تمييز بين يهود القسمين من قبل الشعب الفلسطيني والحكومة العثمانية التي عملت على عدم السماح للقسم الثاني (اليهود الأجانب) بالهجرة والاستيطان في فلسطين وحتى دخول المنطقة⁽²⁾.

وشكل وعد بلفور عام 1917م محطة فاصلة في التمييز بين يهود فلسطين الأصليين - العرب- واليهود الغربيين الذين قدموا من أوروبا وغيرها من بقاع العالم. وبداية للصراع العربي- الصهيوني⁽³⁾، حيث أدرك عرب فلسطين ووعوا الخطر الصهيوني على بلادهم⁽⁴⁾. فقد كانت مدينة الخليل مثل باقي المدن الفلسطينية تدرك مدى الخطر الصهيوني الذي يترتب على فلسطين وبضمنها مدينتهم التي ضمت بين سكانها العرب جالية يهودية صغيرة، كانت تعامل باحترام وتسامح من قبل أهل الخليل⁽⁵⁾. وخير مثال ودليل على ذلك موقف وجهاء الخليل الذين تكفلوا بحماية الجالية اليهودية عندما انسحبت القوات العثمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث أصبحت المدينة بدون حكومة لمدة أسبوعين، وكان بعض وجهاء الخليل يجتمعون كل ليلة في ساحة الحي اليهودي لحمايته إلى أن دخل الجيش البريطاني^{(6)(*)}.

(1) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 9.

(2) عبد العزيز عوض، مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث 1831-1914، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت) ص 48.

(3) كيوان، مرجع سابق، ص 60.

(4) الحوت، مرجع سابق، ص 90.

(5) تيسير جبارة، انعكاسات حوادث البراق عام 1929م على مدينة الخليل، بحث غير منشور، قدم في ندوة "الخليل مهد الآباء والأجداد" في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1997/5/28م، ص 7.

(*) نتيجة الوضع الاقتصادي السيئ الذي ساد البلاد عقب الحرب العالمية الأولى، كانت تحصل سرقات ونهب من قبل اللصوص، وخوفاً من أن يتعرض اليهود للنهب والسرقة قام بعض وجهاء الخليل بحراستهم. مصطفى شاور، مقابلة، 1998/4/1م.

(6) ابشار، مرجع سابق، ص 26.

لقد كان أهل مدينة الخليل من الأوائل الذين اعترضوا على الصهيونية وطالبوا بإيقاف الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وعدم تأسيس وطن لليهود فيها، وهذا يتضح من العريضة التي قدمت إلى هيئة مؤتمر السلم العام ووزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 1918/12/12م، تتضمن الاحتجاج على الصهيونية، حيث يظهر توابع شخصيات من الخليل هم داوود شكري وموسى شكري و خليل عزت⁽¹⁾.

كما قام أهل الخليل في بداية الانتداب البريطاني بإجراء مظاهرات كبيرة وضخمة ضد الصهيونية⁽²⁾ حيث يؤكد الدكتور باترسون Doctor Paterson الذي كان يعيش في الخليل في هذه الفترة بأنه كان يوجد موقف عام لأهل الخليل ضد الحركة الصهيونية⁽³⁾. كما أكد أهل الخليل على موقفهم المعادي لوعده بلفور وللهجرة اليهودية الصهيونية والحركة الصهيونية نفسها في اجتماع لهم مع ممثلي اللجنة الصهيونية لدى القائد العسكري البريطاني^(*) لل خليل حيث قالوا أن الأرض الفلسطينية لن يسيطر اليهود عليها يوماً ما⁽⁴⁾.

وشاركت الخليل عبر ممثليها في المؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق بتاريخ 1919/6/7م^(**) حيث مثل الخليل في هذا المؤتمر الدكتور أحمد القدري، ورفيق التميمي⁽⁵⁾.

(1) جبارة، مدينة خليل الرحمن، مرجع سابق، ص 118.

(2) P 214, مرجع سابق, Ewing.

(3) المرجع نفسه، ص 202.

(*) كان ممثلي اللجنة الصهيونية في هذا الاجتماع هما: دكتور بول "Dr. Pool"، والسيد روزنر "Mr. Rosenstein". وكان القائد العسكري لل خليل خلال هذا الاجتماع مع شخصيات عربية من الخليل

وممثلي اللجنة الصهيونية- هو الميجر أبرامسون "Major Abramson".

مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12م.

(**) اتخذ هذا المؤتمر عدة قرارات كان أهمها عدم الاعتراف بوعده بلفور. / الحوت، مرجع سابق،

ص 115. / للمزيد راجع المرجع نفسه، ص 115، ص 116.

(5) الحوت، مرجع سابق، ص 851.

وشارك وفد الخليل المتوجه إلى مقام النبي موسى^(*) مع الوفود الأخرى بثورة نيسان^(**) عام 1920م في القدس⁽¹⁾.

وكان من بين الشهداء الأربعة الذين أسقطوا على أثر هذه الثورة شخص من الخليل هو الشاب محمود حامد عبد الباسط التميمي الذي كان في ريعان شبابه⁽²⁾.

وفي اليوم التالي وصلت أخبار هذه المظاهرة إلى الخليل، وعلموا أن اليهود الصهاينة هاجموا علم الخليل في القدس وفرقوا رافعي العلم، وأن أحد أعضاء الموكب الخليلي قد استشهد، الأمر الذي أثار الغليان داخل نفوس أهل الخليل⁽³⁾ الذين طلبوا من الكابتن تشامبيون نائب الحاكم العسكري البريطاني أن يسمح لهم

(*) مكان النبي موسى: كان من بين الأمور الفارقة الأهمية بالنسبة للمسلمين في فلسطين خلال القرنين الأخيرين موسم النبي موسى السنوي، حيث كان المسلمون يحجون من فلسطين بأسرها إلى القبر المزعم للنبي موسى في الشمال الغربي من البحر الميت قرب أريحا، وكان أسبوع الحج (الزيارة) إلى النبي موسى أهم حدث ديني فلكلوري في العام كله، وقد لقي هذا الحج تشجيعاً قوياً من السلطات العثمانية منذ أواسط القرن التاسع عشر لموازنة سيل الحجاج المسيحيين، فقد كانت وفود الحجاج تتدفق يصاحبها عزف الموسيقى ودق الطبول، وتخفق فوقها الأعلام. / شولش، مرجع سابق، ص 26-27. وكانت أهم الأعلام التي تشارك في زفة الأعلام التي كانت تقام يوم الجمعة - وهو الأخير من موسم النبي موسى - هما علما الخليل ونابلس. / الحوت، مرجع سابق، ص 212.

(**) ثورة نيسان: هرع المقدسيون يوم الأحد 1920/4/4م حسب عادتهم لاستقبال أهل الخليل الذين يأمون القدس في مثل هذا اليوم من كل سنة، قاصدين زيارة مقام النبي موسى - فكان الاستقبال عظيماً جداً اشترك فيه أبناء القدس وقراها، وأبناء نابلس، ووفود أخرى مختلفة، ينادون بالوحدة العربية والاستقلال ورفض الصهيونية، والدعاء للملك فيصل، وخطب في الجماهير بعض الشباب المتحمسين منهم، عارف العارف، و خليل بيدس، وموسى كاظم الحسيني رئيس بلدية القدس، فألهبوا شعور المتظاهرين وخاصة حينما رفعت أمامهم صورة الملك فيصل ووضعت بجانب علم الخليل. وصادف مرور بعض اليهود بين الجماهير الصاخبة، فهاجت الأفكار واحتدمت نيران الفتنة بين الطرفين - واستمر الاقتتال حتى المساء، وقد أسفرت هذه الثورة عن "9 قتلى و"250 جريحاً من اليهود، واستشهد "4 أشخاص و"20 جريحاً من العرب. / السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 47. / للمزيد انظر المرجع نفسه، ق 1، ص 47، 48، 49، 77، 78.

(1) جبارة، مدينة خليل الرحمن، مرجع سابق، ص 119.

(2) مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م.

(3) مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م.

الذين طلبوا من الكابتن تشامبيون نائب الحاكم العسكري البريطاني أن يسمح لهم بمغادرة الخليل لنجدة إخوانهم في القدس، ولكن الحاكم العسكري رفض السماح لهم بالذهاب إلى القدس، بينما استجاب لطلبهم بتنظيم مظاهرة في شوارع الخليل⁽¹⁾ وقد عمم الحاكم العسكري على الجالية اليهودية في الخليل ما نصه⁽²⁾:-

لحضرة الحاكم سليمان ماني

إن المسلمين من أهل الخليل سيجرون مظاهرة من الحرم الإبراهيمي لحد دائرتي بنهار الاثنين الساعة (12) افرنجي الواقع في (8) الجاري. فخوفا من حصول أي محذور من الأفضل أن تجعل جميع اليهود أن تبقى داخل أبوابها لمدة المظاهرة.

وأعلمك بأن تمنع أي أحد كان من رجالك اليهود بأن لا يتكلموا شيئا أبدا الذي يوجب المسؤولية عليهم.

الخليل في 1920/4/7م^(*)

التوقيع: -ف. تشامبيون

وكيل الحاكم العسكري

ويقول الدكتور باترسون "Dr. Paterson" بأن أحد الموظفين التابعين لمركز الشرطة أخبره بأن هناك أخبار تفيد بأن الحي اليهودي سوف يهاجم في نفس يوم المظاهرة، وأن نائب الحاكم العسكري أرسل إلى القدس يطلب المساعدة، حيث أرسل إلى الخليل بناء على طلب المساعدة وحدة جيش تتكون من "80" جندي هندي، كما وصلت الخليل "3" طائرات عسكرية قامت بالتحليق فوق الخليل على ارتفاع منخفض⁽³⁾.

وقد انطلقت المظاهرة من الحرم الإبراهيمي الشريف وسارت في بعض شوارع الخليل. وعندما وصلت الحي اليهودي أحاط المتظاهرون بالحي اليهودي

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 27.

(2) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(*) ورد في المرجع التاريخ بالصورة التالية 1920/3/7م، حيث هناك خطأ في الشهر، فالثورة حصلت في شهر نيسان، فتم تصحيح التاريخ وكتابته بالصورة المذكورة أعلاه.

(3) P 217, P218, مرجع سابق، Ewing.

وأخذوا يرددون الهتافات والشعارات ضد الصهيونية وضد وعد بلفور، ولكنهم لم يهاجموا الحي اليهودي، ثم انتهت هذه المظاهرة بدون حصول أي احتكاك بين المتظاهرين والشرطة البريطانية أو اليهود⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أنه في مساء يوم 1920/4/7م اليوم الذي كان قبل المظاهرة، توجه بعض وجهاء الخليل إلى بيت الحاخام ماني -حاخام الطائفة الاسفرادية- وأكدوا له أن المظاهرة سوف تكون موجهة ضد الصهيونيين الأجانب⁽²⁾.

وشارك أهل الخليل بقية الشعب الفلسطيني في استنكار وشجب ما قام به اليهود الصهاينة والقوات البريطانية أثناء أحداث يافا عام 1921م^(*) من قتل وتشويه وسجن للعرب، حيث ساد شعور عام بالاستياء لدى أهل الخليل من الحركة الصهيونية والانتداب البريطاني، الأمر الذي جعل اللجنة الصهيونية تطلب من إدارة بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine) والتجار اليهود بالتحدث مع بعض التجار العرب وإقناعهم بتهدئة وكبح جماح المعارضين للصهيونية في الخليل⁽³⁾.

كما عقد في الخليل في شهر أيلول عام 1921م اجتماعا للحركة الوطنية^(**) في محافظة الخليل من أجل التنسيق والتعاون بين القيادة الوطنية في المدينة والنشاطات السياسية في المناطق الريفية، وكان السبب الرئيسي لهذا الاجتماع السري هو إدراك الشعب الفلسطيني وبضمنه أهل محافظة الخليل أن الوفد العربي في لندن ليس لديه أي أمل بتحقيق مطالب الشعب، وأن من الضروري اتخاذ الإجراءات الضرورية في فلسطين للحيلولة دون استمرار الهجرة الصهيونية،

(1) مصطفى شاور، مقابلة، 1998/4/1م. / صحيفة فلسطين، عدد 184-1345، تاريخ 1930/1/18م، ص2. / ابشار، مرجع سابق، ص28.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص27.

(*) للإطلاع على مجريات أحداث يافا ونتائجها. / انظر كتاب السفري، مرجع سابق، ق1، ص73-81.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم L 5 A /1311، تاريخ الوثيقة 1921/5/21م.

(**) عقدت اجتماعات مماثلة له في الرملة ولوبة وطولكرم. / الكيالي، مرجع سابق، ص156.

وللقضاء على تصريح بلفور، ولذلك رأى المجتمعون لا بد من القيام بسلسلة منظمة من الغارات على اليهود الصهاينة في جميع أنحاء فلسطين⁽¹⁾.

وعندما عقد المؤتمر الفلسطيني الرابع في تاريخ 1921/6/4م في القدس كان من بين أعضاء اللجنة التنفيذية التي انبثقت عنه، الحاج سليم شنيتر حجازي من الخليل⁽²⁾.

وعندما تم افتتاح المعهد الديني اليهودي (سلوبودكا) في الخليل وأصبح عدد كبير من الطلاب الصهاينة يأتون للدراسة فيه من خارج الخليل، استاء أهل الخليل منهم كثيراً، وكرهوهم لدرجة أنه لم يكن أحد يتعامل معهم على الصعيد الاجتماعي⁽³⁾، حيث كانوا يقومون بإثارة مشاكل مع بعض أهل الخليل وذلك بمحاولة النظر إلى بعض البيوت من خلال النوافذ⁽⁴⁾، والنظر إلى أبناء الخليل العرب وأبناء الجالية اليهودية وخاصة أفراد طائفة الاسفراديم نظرة احتقار وازدراء⁽⁵⁾، الأمر الذي أدى إلى حصول عراك بالأيدي ما بين هؤلاء الطلاب الصهاينة وبعض أبناء الخليل وانتهى بالطرفان إلى السجن، وقام مدير بنك أنجلو-فلسطين اليعازر دان سلونيم بالتوسط لدى قائد البوليس البريطاني لإطلاق سراحهم⁽⁶⁾. كما كان هناك أعضاء من الخليل في اللجنة التنفيذية التي انبثقت عن المؤتمر الفلسطيني السابع^(*) الذي عقد ما بين الفترة 20-27 حزيران عام 1928م، والأعضاء هما الشيخ طالب مرقه، والسيد ناصر الدين ناصر الدين⁽⁷⁾.

وظل أهل مدينة الخليل بشكل عام والحركة الوطنية فيها بشكل خاص يرفضون تنفيذ وعد بلفور، معارضون للحركة الصهيونية، حيث يقول أحد اليهود

(1) الكيالي، مرجع سابق، ص 156.

(2) جبارة، مدينة خليل الرحمن، مرجع سابق، ص 120.

(3) مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م.

(4) علي شاهين، مقابلة، تاريخ 1998/7/19م.

(5) مرجع سابق، Noit geva, What I saw in Hebron.

(6) P 19. مرجع سابق، Gottesman.

(*) لمعرفة المزيد حول هذا المؤتمر، انظر الحوت، مرجع سابق، ص 195-198.

(7) جبارة، مدينة خليل الرحمن، مرجع سابق، ص 123.

الصهاينة الذي كان يعمل كطبيب بيطري^(*) مع حكومة الانتداب البريطاني في الخليل في تقرير رفعه للجنة الصهيونية في القدس "من خلال حياته في الخليل (1927م-1929م)" ومناقشته مع العرب في الخليل، توصل إلى أن العرب يرفضون أن تتحول فلسطين إلى أرض يهودية، ويرفضون قيام دولة يهودية، وأن الأرض ستظل عربية، كما أنهم يرفضون الحركة الصهيونية، ويطالبون بإقامة دولة عربية ولو كانت مخالفة لقوانين الدول، وأن العرب يمكن أن يقبلوا ويوافقوا على سكن اليهود في فلسطين شريطة أن يكون ذلك تحت سلطة عربية⁽¹⁾.

(*) كان اسمه دكتور باول، هاجر إلى فلسطين عام 1924م من ألمانيا، وعمل في الخليل عام 1927م، ثم ترك الخليل قبل ثورة عام 1929م بزمان قصير، حيث سافر إلى ألمانيا.
 مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 231 / 49 A، تاريخ الوثيقة 1929م.
 (1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 231 / 49 A، تاريخ الوثيقة 1929م.

الفصل الثالث

انتفاضة أهل الخليل عام 1929م

الأسباب :

أولا : الأسباب غير المباشرة

- أ- وعد بلفور
- ب- صك الانتداب وكيفية تطبيقه
- ج- الوضع الإداري والسياسي
- د- الهجرة اليهودية الصهيونية إلى فلسطين
- هـ- الوضع الاقتصادي

ثانيا : الأسباب المباشرة (حوادث البراق)

ثالثا : الأسباب الخاصة في مدينة الخليل

الاشتباكات :

أولا : الصدامات في القدس 1929/8/23م

ثانيا : ردة الفعل في الخليل على صدامات القدس على صعيد :

- أ- اليهود
- ب- ممثلي سلطة الانتداب
- ج- أهل الخليل (المسلمين)

ثالثا : الاشتباكات في الخليل (1929/8/24م)

رابعا : الموقف البريطاني من الانتفاضة

- أ- منشور المندوب السامي
- ب- اللجنة الطبية لفحص جثث اليهود في الخليل
- ج- لجنة التحقيق (شو)
- د- موقف الشرطة في الخليل

خامسا : النتائج

- أ- على المستوى اليهودي الصهيوني
- ب- على المستوى العربي (الخليل)

سادسا : الاستيطان اليهودي في المدينة 1931-1936م

انتفاضة أهل الخليل عام 1929م

منذ خضعت فلسطين للاحتلال البريطاني عام 1917م -أثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى- ومن ثم تحول هذا الاحتلال إلى انتداب، حصلت عدة ثورات عربية إسلامية ضد سلطة الانتداب البريطاني واليهود، كان من ضمنها "انتفاضة البراق" عام 1929م والتي كانت موجهة ضد اليهود^(*).

ومن المدن الفلسطينية التي شاركت بفعالية في هذه الانتفاضة، هي مدينة الخليل التي كان لمشاركتها في هذه الانتفاضة أثر كبير على الجالية اليهودية في الخليل وبالتالي على الوجود الصهيوني في المدينة.

ولدراسة هذه الانتفاضة لا بد لنا من معرفة الأسباب العامة الغير مباشرة والأسباب المباشرة التي أدت إلى اندلاع انتفاضة أهل الخليل عام 1929م. والأسباب الخاصة التي جعلت هذه الانتفاضة بهذه القوة.

أولاً: الأسباب غير المباشرة

كانت السياسة البريطانية الصهيونية إبان الانتداب البريطاني على فلسطين ظالمة ومجحفة بحق السكان الفلسطينيين⁽¹⁾ وبضمنهم سكان مدينة الخليل الذين هم جزء طبيعي من الشعب الفلسطيني، وبطبيعة الحال فقد تأثروا بالنتائج السلبية لتطبيق هذه السياسة الصهيونية الهادفة إلى تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، وبالتالي إقامة دولة يهودية صهيونية.

ولمعرفة مدى التأثير السلبي لنتائج تطبيق هذه السياسة الصهيونية على الشعب الفلسطيني، لا بد من دراسة أوجه تطبيق هذه السياسة على الصعيد العملي، حيث تمثلت فيما يلي:

(*) حسب تقرير لجنة شو التي عينت للتحقيق في انتفاضة البراق، فإن هذه الانتفاضة لم تكن ضد السلطة البريطانية، ولم يقصد منها أن تكون كذلك، وإنما كانت موجهة ضد اليهود. / الحوت، مرجع سابق، ص 227.

(1) فلسطين، عدد 192-1353، تاريخ 1930/1/29. / أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية 1918-1939، من أوراق أكرم زعيتر، أعدتها للنشر: بيان نويهض الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1979، وثيقة رقم 61، ص 153.

أ- وعد بلفور

إن صدور وعد بلفور عن الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها آرثر بلفور (Arthur Balfour) بتاريخ 1917/11/2م شكل ضربة قوية لجميع الوعود البريطانية التي أعطيت للشريف حسين عبر المراسلات التي تمت بينه وبين السير مكماهون، والتي بموجبها عملت القيادة البريطانية منذ 1916م على كسب سكان فلسطين إلى جانب الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى باسم الشريف حسين وباسم الحرية العربية⁽¹⁾. الأمر الذي شكل صدمة عنيفة للعرب جميعاً بشكل عام، ولل فلسطينيين بشكل خاص، حيث تبذرت أحلامهم التي عملوا وناضلوا من أجلها، والتي تمثلت بالاستقلال التام ضمن دولة عربية واحدة حرة، يعيشون بالأمن والسلام في ظلها⁽²⁾.

لقد غدا وعد بلفور، بعد قبوله في مؤتمر "سان ريمو" عام 1920م، دستور السياسة البريطانية في فلسطين، ويهتدى به في تنظيم مخططات بريطانيا الاستعمارية خاصة بعد أن أقر مجلس عصبة الأمم في 1922/7/24م انتداب بريطانيا على فلسطين⁽³⁾. وراحت حكومة الانتداب تبذل قصارى جهدها لتهيئة البلاد "للوطن القومي اليهودي"، الأمر الذي أثار سخط العرب في فلسطين وغضبهم ضد حكومة الانتداب البريطاني. وضد اليهود⁽⁴⁾.

لقد عبر أهل الخليل عن موقفهم الرافض لوعد بلفور في عدة مناسبات كان من بينها البيان الذي رفعته إدارة طلاب "مدرسة الهداية الأهلية" للجنة التحقيق^(*) أثناء زيارتها للخليل في 1929/11/5م، حيث قالوا فيه: (إن وعد بلفور المشؤوم مخالف للسنن الطبيعية..... نناشدكم بأن تمنعوا النظر في هذا

(1) الحوت، مرجع سابق، ص 57-58.

(2) المرجع نفسه، ص 59.

(3) عادل مجاهد العشماوي، الثلاثاء الحمراء في الحركة الوطنية الفلسطينية، سوريا، دار المبتدأ للطباعة والنشر، 1993م، ص 17.

(4) إسحاق شامير، مذكرات إسحاق شامير "شخصيات صهيونية" ترجمة وطباعة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1994، ص 18.

(*) لجنة التحقيق: هي لجنة شو.

الوعد الجائر وما ينجم عنه من سفك الدماء، وأخذ التدابير اللازمة لأجل الغاية، لأنه على ما نعتقد ويعتقد العالم أجمع أنه سبب كل بلاء وشقاء⁽¹⁾.

وقد أكد أهالي الخليل ووجهائها على موقف طلاب مدرسة الهداية خلال لقائهم للجنة التحقيق في الخليل، واعتبروا وعد بلفور هو السبب الرئيسي للوضع السيئ الذي يسود البلاد⁽²⁾.

ب- صك الانتداب وكيفية تطبيقه

إن صك الانتداب الذي تم إقراره من قبل عصبة الأمم المتحدة على فلسطين بتاريخ 24/7/1922م كان بمجمله يصب باتجاه تنفيذ "وعد بلفور" على أرض الواقع، وإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين، لقد كان صك الانتداب مبني على الظلم والجور للعرب أصحاب الأرض وسكانها⁽³⁾ فهو لا يتعرض لذكر العرب نهائياً ضمن بنوده، وإنما اكتفى بتسميتهم "بالطوائف غير اليهودية"⁽⁴⁾ وبذلك يكون قد تم تزوير الحقيقة، والادعاء بعكس الواقع، وذلك يجعل اليهود هم الأصل في فلسطين، والعرب أصحاب الأرض وسكانها جعلهم فرعاً، كما أن حقوق العرب السياسية تم تجاهلها واكتفى بذكر الحقوق الدينية والمدنية فقط⁽⁵⁾ والتي عند التطبيق العملي لسياسة الانتداب البريطاني أيضاً تم تجاهلها من قبل السلطات المختلفة.

كما احتوى هذا الصك على اعتراف صريح بدور الحركة الصهيونية في إدارة شؤون فلسطين، وذلك بالاعتراف "بالوكالة اليهودية" التي نصت عليها المادة الرابعة من صك الانتداب، وذلك ليتم التعاون والتشاور بين هذه الوكالة وسلطة الانتداب في المسائل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بإقامة وطن قومي لليهود، وبمصالح السكان اليهود في فلسطين⁽⁶⁾.

(1) فلسطين، عدد 127-128، تاريخ 1929/11/9، ص3.

(2) الجامعة العربية، عدد 280، تاريخ 1929/11/8م، ص1.

(3) الحوت، مرجع سابق، ص162.

(4) السفري، مرجع سابق، ق1، ص62.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(6) المسيري، مرجع سابق، ج3، ص332.

ومن خلال قراءة نص البنود التي احتواها صك الانتداب^(*) نجد أن هذا الصك جاء مؤكداً أو مكملًا لوعده بلفور. حيث تنص المواد التي احتواها على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ وعد بلفور⁽¹⁾.

لقد اعترض أعضاء المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس (1922/8/20م) على صك الانتداب. كما أرسلت مئات برقيات اعتراض على الصك من قبل المؤسسات الوطنية في فلسطين، ومن قبل الشعب العربي في معظم أنحاء الوطن العربي إلى عصبة الأمم المتحدة يطالبون بإلغاء وعد بلفور وإعطاء فلسطين استقلالها⁽²⁾. لقد كان صك الانتداب من حيث البنود التي احتواها، وآلية تطبيقه على الصعيد السياسي والاقتصادي سبباً رئيسياً في حنق العرب وغضبهم على الإدارة البريطانية واليهود⁽³⁾.

ج- الوضع الإداري والسياسي

لقد اتبعت الإدارة البريطانية سياسة إدارية بمجملها تخدم مصالح الحركة الصهيونية وتطلعاتها، وتمثلت هذه السياسة بتعيين موظفين صهاينة في مراكز صنع القرار والمراكز الحساسة داخل سلطة الانتداب، وخير مثال على ذلك هو تعيين "هربرت صموئيل" كأول مندوب سامي على فلسطين⁽⁴⁾ وتعيين "تورمان بنتويش" كمسؤول أعلى للقضاء⁽⁵⁾.

كما عملت على تعيين موظفين يهود بنسبة أعلى من نسبة الموظفين العرب، وترجيح اليهود على العرب في الشؤون الإدارية⁽⁶⁾ حيث حرمت العرب من

(*) للإطلاع على بنود ومواد صك الانتداب. انظر السفري، مرجع سابق، ق1، ص56-62.

(1) الكيالي، مرجع سابق، ص344-347.

(2) الحوت، مرجع سابق، ص163-164.

(3) فلسطين، عدد 93-1354، تاريخ 1930/1/29م، ص2.

(4) السفري، مرجع سابق، ق1، ص164.

(5) قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، ملف رقم 13/27/2.2/7/3/70، تاريخ 18 جمادى الأولى، 1347هـ، ص4.

(6) زعيتر، بواكير النضال، من مذكراته 1909-1935، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1994م، ص63.

المشاركة في الإدارة والحكم ورفضت السماح للعرب بتولي إدارة المعارف ومدارسهم العربية، بينما سلمت الصهيونيين إدارة معارفهم ومدارسهم⁽¹⁾. كما كان يثير استياء العرب هو أنه لا سبيل لهم للاتصال مباشرة بحكومة الانتداب خلافا لليهود الذين كانوا على اتصال دائم مع الحكومة ويطلبون ما يريدون منها تنفيذه⁽²⁾. أما على الصعيد السياسي، قامت الإدارة البريطانية بوضع دستور يخلو من أي بند يمكن أن يشكل مدخلا للعرب لتحقيق أمانهم السياسية والوطنية، وأن يكون لهم دور فعال في السلطة التشريعية أو التنفيذية، فالمجلس التشريعي المقترح حسب الدستور يتكون من (22) شخصا بالإضافة إلى المندوب السامي، منهم اثنا عشر بالانتخاب وعشرة أعضاء من الموظفين الذين يشغلون وظائف عليا⁽³⁾. وكانت مهام هذا المجلس محدودة جدا فلا يحق لأعضائه النظر في أي نقطة تخالف سياسة الحكومة الأساسية بتمهيد السبل لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، كما أن قراراته يتوقف تنفيذها على إرادة المندوب السامي الذي عهد إليه بتطبيق تصريح بلفور لليهود، كما أن وجود "11" عضوا من موظفي الحكومة بالإضافة إلى عضوين عن اليهود، يعني أن أغلبية المجلس ستكون لصالح الإدارة البريطانية وسياستها الصهيونية⁽⁴⁾.

لقد صاغت سلطة الانتداب جميع القوانين والأنظمة في خدمة المصلحة الصهيونية، والإضرار بمصلحة العرب وكيانهم، الأمر الذي أدى إلى خيبة أمان العرب السياسية والوطنية وتأكيدهم من أن السياسة البريطانية الصهيونية تهدف إلى إخفاء القومية العربية في وطنها الطبيعي لكي تحل محلها قومية يهودية⁽⁵⁾، حتى شعر العرب بعجزهم عن الحصول على أية درجة من درجات الحكم الذاتي⁽⁶⁾.

(1) العشماوي، مرجع سابق، ص 18.

(2) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 63.

(3) المرجع نفسه، ص 58.

(4) العشماوي، مرجع سابق، ص 18.

(5) المرجع نفسه، ص 36.

(6) فلسطين، ملحق عدد 26 - 1406، تاريخ 1930/4/2، ص 1.

د- الهجرة اليهودية الصهيونية إلى فلسطين؛

لقد سهلت وشجعت التشريعات التي سنتها حكومة الانتداب من تدفق المهاجرين اليهود، حتى فاق عدد من دخل إلى فلسطين بشكل رسمي - حتى بداية عام 1925م ما يزيد عن مائة ألف مهاجر، هذا عدا الآلاف من المتسللين غير الشرعيين، فيما لم يتجاوز عدد اليهود أربعين ألف قبل نشوب الحرب العالمية الأولى⁽¹⁾.

واقترنت هذه الهجرة بنزع أراضي الفلاحين العرب، وطردهم منها وحرمانهم حتى العمل فيها كأجراء، وبالمقابل تضاعفت مساحة الملكيات اليهودية من الأراضي، وارتفعت من "420" ألف دونم عام 1918م إلى حوالي المليون دونم في عام 1928م⁽²⁾.

إن إعداد المهاجرين اليهود الضخمة، واستيلائهم على الأراضي، أدى إلى طرد الفلاح من أرضه وبالتالي انتشار البطالة⁽³⁾، الأمر الذي أدى إلى تزايد نفمة العرب على حكومة الانتداب واليهود، وتخوفهم على مستقبلهم الاقتصادي⁽⁴⁾.

هـ- الوضع الاقتصادي؛

لقد أهملت الإدارة البريطانية مصالح العرب الاقتصادية والتجارية، وعملت على الاستمرار على الإضرار بها وتقويضها لصالح الصهيونيين⁽⁵⁾، حيث عملت على ترجيح اليهود على العرب في الشؤون الاقتصادية⁽⁶⁾، والقيام بفرض ضرائب فادحة على التجار والمزارعين⁽⁷⁾، الأمر الذي أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي.

(1) العشماوي، مرجع سابق، ص 19.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) فلسطين، عدد 93-1354، تاريخ 1930/1/29، ص 2.

(4) جبارة، مدينة خليل الرحمن، مرجع سابق، ص 134.

(5) العشماوي، مرجع سابق، ص 18.

(6) زعيتر، بواكير النضال، مرجع سابق، ص 63.

(7) زعيتر، وثائق الحركة الوطنية، مرجع سابق، وثيقة رقم "67"، ص 162.

فقد قامت سلطة الانتداب بوقف القروض الزراعية التي كان يقدمها البنك الزراعي العثماني، كما عملت على جمع قروض البنك المستحقة من الفلاحين، وقامت بمنع تصدير المحاصيل الزراعية كالقمح والزيت فهبطت أسعارها⁽¹⁾. الأمر الذي أدى إلى تدهور الوضع المادي للفلاح الفلسطيني^(*). وهذا أثر سلبياً على الوضع التجاري وبالتالي الاقتصادي داخل فلسطين، وذلك لأن أكثر من 60% من الشعب الفلسطيني كانوا يعتمدون على الزراعة (فلاحين)⁽²⁾.

لقد تجلّى دعم سلطة الانتداب للاقتصاد اليهودي الصهيوني بمنح امتيازات لمشاريع ضخمة لليهود دون العرب، ومن هذه المشاريع:-

1- مشروع روتنبرغ الكهربائي: هو عبارة عن اتفاق عقد ما بين المندوب

السامي (هربرت صموئيل) وبنحاس روتنبرغ الروسي (يهودي)، ينص على تأسيس شركة في فلسطين تستغل مياه نهر الأردن، ونهر اليرموك وجميع روافدها لتوليد الطاقة الكهربائية، ولم تستخدم هذه الشركة أحداً من العمال أو المستخدمين العرب بالرغم من أنهم يستهلكون مقداراً عظيماً من الطاقة الكهربائية⁽³⁾.

2- امتياز البحر الميت: هو اتفاق ما بين المندوب السامي ورأس المالين يهود لاستخراج واستغلال خيرات البحر الميت⁽⁴⁾.

وقد ضمن اليهود بحصولهم على الامتياز الأول والثاني بزيادة هجرتهم إلى فلسطين، وسيطرتهم على أعظم منبع للثروة في البلاد (البحر الميت).

وكنتيجة للسياسة الاقتصادية التي اتبعتها سلطة الانتداب، والتي كان جوهرها يقوم على تدمير اقتصاد الشعب الفلسطيني ودعم الاقتصاد اليهودي، أصبح الشعب

(1) علوش، مرجع سابق، ص15.

(*) كان دخل العائلة الفلسطينية في القرى، والتي تعتمد في معيشتها على الزراعة- يتراوح بين 20-30 ليرة فلسطينية، بينما قدر ما تحتاج إليه لشراء الضروريات بمبلغ 26 ليرة، فإذا كان الفلاح يدفع حوالي 6 ليرة فلسطينية ضرائب مباشرة وغير مباشرة، ويدفع 8 ل. ف فوائد ديون، فإن ما تبقى لا يكفي يد فلسطينية لسد الحاجة./ علوش، مرجع سابق، ص15.

(2) علوش، مرجع سابق، ص16.

(3) السفري، مرجع سابق، ق1، ص107-108.

(4) المرجع نفسه، ص109.

الفلسطيني ومنهم أهل الخليل يخشون من أن يحرموا من وسائل معيشتهم في بلادهم⁽¹⁾ بسبب سيطرة اليهود على معظم الأراضي الزراعية ومنابع الثروة في البلاد، وتحكمهم في الأسواق التجارية، وامتلاكهم للمؤسسات المالية وعلى رأسها بنك أنجلو- فلسطين (Bank Anglo- Palestine) الذي سيطر على الوضع التجاري وبالتالي الاقتصادي في مدينة الخليل^(*).

إن أوجه تطبيق السياسة البريطانية الصهيونية مجتمعة أدت إلى تدمير واسع بين أبناء الشعب الفلسطيني، تدمير على الصعيد السياسي بسبب عدم تحقيق أمانهم وأحلامهم السياسية الهادفة إلى الاستقلال التام وإقامة دولة عربية⁽²⁾ وتدمير على الصعيد الاقتصادي⁽³⁾ وهو ناتج عن تسرب الأراضي الزراعية من أيدي العرب وانتقالها لليهود الذين انفردوا بسيطرتهم على خيرات البلاد، وتحكمهم بالتجارة والوضع الاقتصادي بشكل عام داخل فلسطين، الأمر الذي أدى إلى تخوف العرب من فقدانهم أبسط وسائل معيشتهم.

إن الأوضاع السياسية والاقتصادية التي عاشها الفلسطينيون نتيجة تطبيق السياسة البريطانية الصهيونية، شكلت مخزوناً ثورياً لدى الشعب الفلسطيني، هذا المخزون الذي تفجر عام 1920م^(**) وعام 1921م^(***) ولم يكن البراق سبباً فيها، مما يؤكد أن "البراق" كان بمثابة الشرارة التي فجرت هذا المخزون الثوري الكامن في صدر الشعب الفلسطيني.

(1) العشماوي، مرجع سابق، ص 46.

(*) اتضح مدى قوة سيطرة بنك أنجلو- فلسطين على الوضع التجاري في مدينة الخليل، كما تبين لنا خلال الفصل الثاني من هذا البحث.

(2) مروان محمد فريد جرار، دور اللجنة العربية العليا في فلسطين في الفترة ما بين 1936-1946م، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، 1992م، ص 21.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(**) ثورة نيسان 1920م.

(***) ثورة يافا، أيار 1921م.

ثانياً: الأسباب المباشرة:

كان هناك عدة أسباب مباشرة خلف انتفاضة الشعب الفلسطيني عام 1929م وقد ارتبطت بمجملها في حائط البراق^(*) الذي يعتبر حسب العقيدة الإسلامية مكاناً مقدساً لكونه جزءاً من الحرم الشريف، وتوجد به غرفة يعتقد المسلمون بأنها المكان الذي ربط فيه البراق ليلة الإسراء والمعراج، ولذلك أصبح الحائط معروفاً لدى المسلمين بالبراق⁽¹⁾.

لقد سعى اليهود منذ بداية الانتداب البريطاني إلى السيطرة على حائط البراق، واعتبر وايزمان^(**) ذلك من أولويات العمل اليهودي، لأن السيطرة عليه ستؤدي إلى جذب اليهود إلى فلسطين⁽²⁾، فقام اليهود بعدة محاولات لتغيير حالة "الستاتوكو"^(***) والتي تبنتها حكومة الانتداب بخصوص البراق، ومن هذه المحاولات حادثة شهر أيلول عام 1925م، حيث قام اليهود بجلب كراسي ومقاعد إلى الحائط، ولكن حكومة الانتداب أصدرت قراراً يحظر على اليهود إظهار أي شيء غير الأشياء المتعارف عليها قبل عام 1917م. وهناك حادثة ثانية كانت في 24 أيلول 1928م، حيث قام اليهود بوضع ستار عند الحائط، ورفضوا إزالته مما اضطر الشرطة إلى التدخل وإزالته بناءً على شكاوي قدمت من المسلمين، باعتبار وضع الستار من المحدثات⁽³⁾.

(*) حائط البراق: يدعي اليهود أن هذا الحائط جزءاً من الحائط الخارجي الغربي لهيكلهم القديم. / السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 120.

(1) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 122.

(**) وايزمان: هو حاييم وايزمان - أحد رموز وقادة الحركة الصهيونية.

(2) جرار، مرجع سابق، ص 21.

(***) الستاتوكو: اصطلاح يعني إبقاء كل شيء على ما كان عليه قبل عام 1917م. وهذه السياسة اتبعتها حكومة الانتداب البريطاني في التعامل مع الأماكن المقدسة (الإبقاء على الحالة الراهنة).

(3) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 122.

ونتيجة لتصرف الشرطة قام اليهود بإجراء مظاهرة ضخمة وهاجموا دائرة البوليس، ثم طالبوا الحكومة رسمياً أن تعمل على تسليمهم حائط البراق (المبكى) وتعترف لهم بملكيتة⁽¹⁾.

وقد طلبت "لجنة البراق" الدفاع عن البراق الشريف بواسطة أربع رسائل رسمية إلى حاكم القدس البريطاني للسماح لهم بإجراء مظاهرة كرد على مظاهرة اليهود، وفي كل مرة كان الجواب هو الرفض، فأخذت المدن في الهياج، واشتد نشاط جمعيات الشبان المسلمين، وكان أبرز رؤساء الفروع في هذه الجمعيات الشيخ طالب مرقه من الخليل، وعبد الرحمن النحوي من صفد⁽²⁾.

ونتيجة لمحاولات اليهود المتكررة في إحداث تغييرات على "الحالة الراهنة" بخصوص زيارتهم لحائط البراق (المبكى عند اليهود)، ووضوح نواياهم الهادفة إلى امتلاك حائط البراق وبالتالي السيطرة على المسجد الأقصى، قام المسلمون بعقد مؤتمر إسلامي في القدس بتاريخ 1928/11/1م أطلق عليه "المؤتمر الإسلامي الكبير". تمخض عنه عدة قرارات تتضمن في جوهرها الاحتجاج والاستنكار لمحاولات اليهود في إحداث حق لهم في حائط البراق، وكذلك موقف الحكومة المتساهل مع اليهود، والتهديد بأن المسلمين سيتولون الدفاع عن الأماكن الدينية الإسلامية من كل اعتداء إذا توانت الحكومة في منع أي اعتداء يصدر من اليهود، كما قرر المؤتمر إنشاء جمعية أطلق عليها اسم "جمعية حراسة الأماكن الإسلامية المقدسة"⁽³⁾.

وفي أواخر شهر تموز عام 1929 عقد "المؤتمر الصهيوني العالمي السادس" في زوريخ بألمانيا، وقد كان محور المناقشات الحادة والقرارات الإجماعية في هذا المؤتمر، استئناف العمل وتحريض يهود العالم على بذل ما يستطيعون من قوة لاستعادة الهيكل "المسجد الأقصى وبضمنه حائط البراق" ولو كلفهم كل عظيم⁽⁴⁾، الأمر الذي أثار مخاوف المسلمين، فعقدوا في المسجد الأقصى اجتماعاً عاماً أبرق المجتمعون إلى وزير المستعمرات برقية تتضمن مطالبة الحكومة بالتزام اليهود

(1) الحوت، مرجع سابق، ص 219.

(2) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(3) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 122-123.

(4) قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، ملف رقم 13/19/2.6/7/3/70، تاريخ 1929/8/31م.

"حدود الستاتوكو" لأن عدم التزامهم بذلك سيؤدي إلى مشكلة دينية تهييج الشعور الإسلامي من أجلها هياجا بالغاً في فلسطين وخارجها⁽¹⁾، كما أرسل الحاج أمين الحسيني برقية إلى وزارة المستعمرات، ونسخة منها إلى المندوب السامي تتضمن التأكيد على أن اعتداءات اليهود على البراق، يشكل سبباً لـهياج الشعور الديني في فلسطين وخارجها⁽²⁾.

ومن الأمور التي أثارت غضب المسلمين في فلسطين هو قيام اليهود بنشر وتوزيع صورة تحتوي على "17" مكاناً مقدساً من وجهة نظر اليهود^(*) وطلب استعادتها من المسلمين والسيطرة عليها، ومن هذه الأماكن المسجد الأقصى، ومدينة الخليل، والحرم الإبراهيمي في الخليل، ومدينة صفد القديمة، وقبة الصخرة، وغيرها من الأماكن⁽³⁾.

قامت مظاهرة في تل أبيب صباح يوم 14/8/1929م، ضمت حوالي ستة آلاف يهودي ينتمي معظمهم لمنظمة "الهجاناه" الصهيونية الإرهابية، وهتفوا بشعارات معادية للعرب ولحكومة الانتداب⁽⁴⁾، وفي اليوم التالي (15/8/1929م) أقام اليهود مظاهرة ثانية في القدس، رفعوا فيها العلم الصهيوني وأقيمت الخطب الحماسية الداعية إلى السيطرة على حائط البراق، ورددت شعارات مثل "الحائط حائطنا" وأنشدوا نشيد "الهاتيكفا"^(**) عندما وصلوا حائط البراق (المبكى)⁽⁵⁾.

وقام المسلمون في اليوم التالي بمظاهرة كبرى احتجاجاً على مظاهرة اليهود، وعند وصولهم الحائط قلب المتظاهرون منضدة للشماس اليهودي وأخرجوا الأوراق التي وضعها المصلون اليهود في ثقب الحائط وأحرقوها، كما أحرقوا بعض الكتب، ومزقوا ثياب الشماس⁽⁶⁾.

(1) قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، ملف رقم 24/7/3/70، تاريخ 13/29/2. 1929/8/7م.

(2) المصدر نفسه، نفس الملف، نفس التاريخ.

(*) للإطلاع على هذه الصورة انظر ملحق رقم 2.

(3) قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، ملف رقم 24/7/3/70، تاريخ 13/27/2. 1929/8/7م (د.ت.).

(4) العشماوي، مرجع سابق، ص 23.

(**) الهاتيكفا: النشيد الوطني لليهود.

(5) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 124.

(6) السفري، مرجع سابق، ص 125.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المظاهرات من كلا الطرفين "العرب واليهود"، وجميع الحوادث المتعلقة بحائط البراق رافقها نشر مقالات مهيجة خارجة عن حد الاعتدال في الصحف اليهودية⁽¹⁾.

بعد هذا العرض للحوادث المتعلقة بحائط البراق يتأكد لنا أن الذين أثاروا هذه الحوادث هم اليهود لا المسلمون، وما دام التهيج هو العنصر المسبب لهذه الحوادث، فاليهود هم الذين كانوا مهيجين. فالمسلمون سمحوا لليهود بزيارة البراق (المبكى) ولا يهمهم ما يعمله اليهود عند الزيارة، سواء صلوا أو لم يصلوا، وإنما اعتراضهم على الأدوات التي يجلبها اليهود ويجعلون من البراق معبدا لهم⁽²⁾.

(1) فلسطين، ملحق عدد 26-1406، تاريخ 1930/4/2م.

(2) فلسطين، عدد 193-1354، تاريخ 1930/1/29، ص2.

ثالثاً: الأسباب الخاصة بمدينة الخليل:

لقد كانت هناك عدة أسباب جعلت انتفاضة أهل الخليل تتميز بقوتها عن باقي المدن الفلسطينية، وهذه الأسباب هي:-

- 1- الوضع التجاري السيء للعرب⁽¹⁾ وذلك بسبب سيطرة بنك أنجلو- فلسطين على الوضع التجاري داخل المدينة.
- 2- الجانب الروحي تأثر بالوضع السياسي السيئ، حيث انتشر التأييد للمجلس الإسلامي الأعلى بكثرة، مما أدى إلى رفع درجة الغليان داخل الخليل⁽²⁾.
- 3- علاقات القرابة والروابط الأسرية والاجتماعية بين أهل الخليل وأهل القدس⁽³⁾، حيث كان قسم كبير من سكان القدس يعودون بأصلهم إلى الخليل، جاءوا للسكن في القدس للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك بتشجيع من الحاج أمين الحسيني مفتي القدس لمواجهة الهجرة اليهودية إلى مدينة القدس بهجرة عربية مقابلة لإحداث التوازن الديمغرافي⁽⁴⁾.
- 4- الصهيونية ونشاطاتها التجارية والاستيطانية المتمثلة بإحضار يهود أجانب صهيانية بشكل خاص طلاب وإدارة المعهد الديني- حيث كانوا يتكلمون لغة غربية، ويتصرفون بشكل مختلف عن العرب واليهود القدامى، حيث عرفوا في الخليل باسم "الغرباء"⁽⁵⁾، فقد كان بعض الطلاب يرتدون لباس المتدينين "Hassidic Style"⁽⁶⁾، والبعض الآخر يرتدي ملابس حسب الطراز الأوروبي⁽⁷⁾.
- 5- وصول مجموعة من "الهاجاناه" تتكون من "12" شخصاً إلى الخليل قبل الانتفاضة بعدة أيام، يحملون معهم صناديق الأسلحة والذخائر، وذلك

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 25 / 4472 S، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 25 / 4472 S، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.

(3) P 9، مرجع سابق، AL- Jube.

(4) جبارة، انعكاس حوادث البراق، مرجع سابق، ص 6.

(5) P 9، مرجع سابق، AL- Jube.

(6) P 71، مرجع سابق، Gottesman.

(7) المرجع نفسه، ص 77.

لتسليح المستوطنين اليهود في الخليل، ووصلت المجموعة بيت اليعازر دان سلونيم الذي طمأنهم على وضع اليهود في الخليل، وقال لهم أنه لا يوجد شخص عربي واحد يفكر أو يتجرأ بالاعتداء على اليهود، لأن العرب يحتاجون لمساعدته⁽¹⁾. وبقيت هذه المجموعة مع صناديق الأسلحة والذخائر في الخليل عند اليعازر دان سلونيم مدير بنك أنجلو- فلسطين⁽²⁾.

6- آمن أهل الخليل أن الحركة الصهيونية تعمل من أجل طرد العرب من أرضهم ومدينتهم⁽³⁾ وذلك بإحضار مستوطنين جدد (طلاب) للاستيطان في الخليل.

7- قال القنصل الأمريكي في رسالة بعثها إلى حكومته أن أسباب قتل بعض اليهود في الخليل جاء على خلفية الفوائد التي كان يأخذها التجار اليهود من العرب⁽⁴⁾، حيث كانوا يستغلون عوز الفلاحين وجهلهم فيأخذوا منهم فوائد عالية جداً، كما قال في رسالته أن "اليهود يتحدون العرب في الخليل"⁽⁵⁾، الأمر الذي أثار غضب العرب ضدهم.

8- قيام اليهود بالتصدي للعرب بالشتيمة والتهم، وخصوصاً الطلاب اليهود الأمريكيين الذين اعتزوا بجنسيتهم فاندفعوا في التصدي للعرب⁽⁶⁾ الأمر الذي أثار حنق أهل الخليل وغضبهم ضد طلاب المعهد.

(1) P 1133, مرجع سابق، Robinshtine.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) Toom Saige, Ya'mi Ha-K'lanyoot; Air'ets Yisra'el be-T'kwvat ha- Mandate, (3) Jerusalem, 1999, P26.

(أرض إسرائيل في زمن الانتداب البريطاني).

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) حجازي، مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، مرجع سابق، ص 41.

(6) فلسطين، عدد 83-1244، تاريخ 16/9/1929م، ص 1.

الاشتباكات

أولاً: الصدامات بين العرب واليهود في القدس

كان التوتر والخوف سائداً ومهيمناً على الشعب الفلسطيني خلال شهر آب عام 1929م، بسبب التهديدات الصهيونية بالاستيلاء على حائط البراق، حيث أفتعت الاستفزازات التي قام بها اليهود أثناء المظاهرة التي قاموا بها في 15/8/1929م السواد الأعظم من الشعب الفلسطيني بأن اليهود يعتزمون شن هجوم على البراق لاحتلاله، وتنبئت ما زعموه من حق لهم فيه⁽¹⁾.

ومما زاد التوتر والخوف لدى الشعب الفلسطيني، هو قيام حكومة الانتداب بالتنسيق مع اللجنة الصهيونية، بتسليح مجموعة من الشباب اليهودي بالبنادق كشرطة خاصة، وتوزيعهم على مناطق مختلفة في فلسطين⁽²⁾، وقيامها أيضاً باستقدام ثلاثة بوارج حربية، ووحدات مشاة، ومصفحات، وسرب من الطائرات⁽³⁾، الأمر الذي أكد للشعب الفلسطيني أن اليهود بمساعدة الحكومة يتأهبون لتنفيذ مخططهم الرامي إلى الاستيلاء على حائط البراق، الأمر الذي جعل الاصطدام حتمياً بين الشعب الفلسطيني من جهة، والاحتلال البريطاني والصهيونية من جهة أخرى.

في يوم 23/8/1929م، خرج المسلمون من صلاة الجمعة من المسجد الأقصى المبارك حسب العادة، فلما وصلت الجموع المتقدمة منهم باب الخليل في طريقهم إلى منازلهم وأعمالهم، قام أحد اليهود بإلقاء قنبلة وفي نفس الوقت أطلق اليهود الطلقات النارية على المسلمين، فحصل الاصطدام بين اليهود والعرب، وحصل أيضاً اصطدام عند باب العامود في الوقت نفسه⁽⁴⁾، فسقط نتيجة لهذا الهجوم والصدام من العرب عدد من الجرحى والشهداء، الأمر الذي فجر غضب جموع المصلين الذين قاموا بإحراق عدد من المتاجر اليهودية القريبة منهم، ومهاجمة

(1) العشماوي، مرجع سابق، ص 29.

(2) محسن محمد صالح، القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ودورها في تنفيذ السياسة البريطانية 1917-1939م، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1996م، ص 219.

(3) العشماوي، مرجع سابق، ص 28.

(4) قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، ملف رقم 13/19/2.6/7/3/70، تاريخ 1929/8/31م.

اليهود⁽¹⁾، وتدخلت قوات البوليس البريطاني بعنف مستعملة الأسلحة المختلفة والطائرات الحربية للإرهاب حيث كان تدخلها لصالح اليهود⁽²⁾. وكانت نتيجة هذه الصدامات "107" ما بين جريح وقتيل من الفريقين، منهم 13 عربيا والباقي من اليهود بينهم "28" قتيلا⁽³⁾. وقد انتشر خبر هذه الصدامات بين العرب واليهود في القدس على كافة المدن الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى انفجار "انتفاضة" قوية في مدينة الخليل.

ثانيا: ردة الفعل في الخليل على صدامات القدس، على صعيد:-

أ- اليهود

شعر اليهود مدى خطورة الأحداث التي حصلت في القدس خلال الأسبوع الأخير (15-23/8/1929م)، وتخوفوا من التأثير السلبي لهذه الأحداث على الجالية اليهودية في الخليل، ويبدو أن حاخامي وكبار اليهود في الخليل كانوا يتوقعون الصدامات التي حصلت في القدس يوم الجمعة (23/8/1929م)، وخافوا من تأثير هذه الصدامات على اليهود، فاستقدموا مجموعة من "الهاجانه" التي وصلت إلى الخليل قبل "23/8/1929م" بعدة أيام، وقد أحضرت هذه المجموعة معها صناديق من الأسلحة والذخائر لتسليح المستوطنين اليهود في الخليل⁽⁴⁾، وقد وضعت صناديق الأسلحة والذخائر لدى مدير بنك أنجلو- فلسطين اليعازر دان سلونيم⁽⁵⁾.

وقد قام اليهود بتقصي الأخبار حول تأثر أهل الخليل بالأحداث التي حصلت في الأسبوع الأخير، وهل سيذهبون إلى القدس يوم الجمعة أم لا، حيث قام الحاخام فرانكل "حاخام أول للسفارديم في الخليل" يوم الخميس 23/8/1929م بالاجتماع مع اليعازر دان سلونيم- "المسؤول الأول للحركة الصهيونية في الخليل ومدير البنك" داخل البنك، وتبادلوا الآراء حول الوضع بشكل عام في الخليل، وطلب الحاخام

(1) حجازي، مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، مرجع سابق، ص 39.

(2) الحوت، مرجع سابق، ص 222.

(3) العشماوي، مرجع سابق، ص 30.

(4) P 1133، مرجع سابق، Robinshtine.

(5) ابشار، مرجع سابق، ص 29.

فرانكل من اليعازر بأن يتحرى الأخبار من أصدقائه العرب حول موقف أهل الخليل من الأحداث الأخيرة⁽¹⁾.

وفي صباح يوم الجمعة 1929/8/23م حوالي الساعة الثامنة صباحاً، عقد اليهود اجتماعاً مصغراً داخل بنك أنجلو- فلسطين، وممن شاركوا في هذا الاجتماع: الحاخام فرانكل، والحاخام يعقوب سلونيم، والحاخام كاسنل، والحاخام فرنكوا، والحاخام حايم بجايو، ومدير البنك اليعازر دان سلونيم، والسيد شنيرسون⁽²⁾.

ودارت مناقشة بين المجتمعين حول الوضع الأمني لليهود في المدينة، حيث قال لهم اليعازر دان سلونيم أن مجموعة من أهل الخليل ذهبوا إلى القدس في الصباح الباكر، وأنه كان يوجد من يراقب المعهد الديني في الليل، لأن أهل الخليل سمعوا أن طلاب المعهد سيقومون بقتل العرب^{(3)(*)}.

وفي نهاية الاجتماع توجه قسم منهم إلى البريد^(**)، حيث اتصلوا باللجنة الصهيونية في القدس وأخبروها بأن اليهود في الخليل معرضون للخطر، وأنهم بحاجة للمساعدة⁽⁴⁾، وتوجه قسم آخر منهم الحاخام يعقوب سلونيم، والحاخام فرانكل، والحاخام كاسنل، لمقابلة قائمقام الخليل "عبد الله كردوس" وتمت المقابلة معه حوالي الساعة العاشرة قبل الظهر يوم الجمعة 1929/8/23م، حيث أعربوا له عن مخاوفهم من أهل الخليل، فأجابهم بأن لا يخافوا، وطمأنهم على أرواحهم

(1) فلسطين، عدد 183-1344، تاريخ 1930/1/17م، ص2.

(2) فلسطين، عدد 184-1345، 1930/1/18م، ص2. / ابشار، مرجع سابق، ص29.

P 66، مرجع سابق، Shneerson.

(*) يبدو أن الأسلحة التي أحضرها أعضاء مجموعة "الهجاناه" قد أعطي قسم منها لطلاب المعهد الديني

من أجل القيام بالتعاون مع أعضاء الهجاناه بالاعتداء على أهل الخليل، الأمر الذي جعل قائمقام

الخليل عبد الله كردوس يقوم باعتقال "15" شخص من طلاب المعهد مساء يوم الجمعة 1929/8/23.

Aaron Klieman, The Rise of Isreal, The Turn Toward Violence 1920-1929, New-York: Garland Publishing, 1987, P265.

(3) فلسطين، عدد 184-1345، 1930/1/18م، ص2.

(**) الذين توجهوا للبريد لإجراء المكالمات الهاتفية مع اللجنة الصهيونية في القدس هم: شنيرسون،

والحاخام فرانكل، والحاخام حايم بجايو. / P 66، مرجع سابق، Shneerson.

(4) ابشار، مرجع سابق، ص29. / P 66، مرجع سابق، Shneerson.

وأموالهم، وأبلغهم أنه يوجد لدى الحكومة قوة كافية من البوليس العسكري، وأن الخليل تعج برجال الشرطة المتخفين باللبسة مدنية ويتجولون في شوارع الخليل⁽¹⁾.

وفي نفس اليوم -يوم الجمعة- قام الحاخام يعقوب سلونيم وابنه اليعازر دان سلونيم، والحاخام فرانكو، والسيد شنيرزون بالتوجه إلى مركز البوليس، حيث قابلوا الضابط "كفرااتا" (Cafferata) واخبروه بمخاوفهم، ولكنه طمأنهم، وطلب منهم التزام الهدوء في بيوتهم⁽²⁾.

وفي الساعة 12.30 ظهرا حاول شنيرزون الاتصال مرة ثانية بمكتب اللجنة الصهيونية بالقدس، ولكن محاولته باءت بالفشل⁽³⁾، وفي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر عقد زعماء اليهود في الخليل اجتماعا للتشاور والمحاورة حول الوضع في الخليل، ومع العلم أنه حتى تلك اللحظة لم يكن شيئا غير طبيعي قد حصل⁽⁴⁾.

وفي مساء يوم الجمعة 1929/8/23م، عندما حاول أهل الخليل الذهاب إلى القدس بعد ورود أنباء الصدمات التي حصلت في القدس عقب صلاة الجمعة، قام الضابط البريطاني كفرااتا بمنع الناس من التوجه إلى القدس⁽⁵⁾.

وفي المساء اتصل اليعازر دان سلونيم بتل أبيب يطلب منهم أن يرسلوا إلى الخليل مساعدات بسرعة كبيرة⁽⁶⁾، ويبدو أن المساعدات التي طلبها هي عبارة عن مجموعة من أعضاء الهاجاناه والأسلحة.

وفي ليلة السبت 1929/8/24م كان بعض اليهود يتحركون باتجاه بيت الحاخام سلونيم⁽⁷⁾، وذلك للتشاور فيما بينهم، ولأخذ التدابير اللازمة كما يبدو.

(1) فلسطين، عدد 180-1340، 1930/1/12م، ص2. /إبشار، مرجع سابق، ص29. /جبارة، انعكاسات حوادث البراق، مرجع سابق، ص7.

(2) Vol. 1, P 160. مرجع سابق، Palestine Commission.

(3) إبشار، مرجع سابق، ص30.

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) فلسطين، عدد 128-1286، 1929/11/10م، ص2.

(6) P 67. مرجع سابق، Shneerson.

(7) إبشار، مرجع سابق، ص31.

وفي صباح يوم السبت 1929/8/24م، تجمع عدد كبير من طلاب المعهد الديني داخل بيت اليعازر سلونيم⁽¹⁾ ويبدو أن بضمنهم أعضاء مجموعة الهاجاناه التي وصلت إلى الخليل قبل عدة أيام.

وفي صباح ذلك اليوم، طاف الحاخام يعقوب سلونيم برفقة أفراد من الشرطة البريطانية على منازل اليهود، طالباً منهم عدم الخروج من منازلهم والامتناع لأوامر الشرطة⁽²⁾.

كما قام زعماء اليهود في صباح ذلك اليوم أيضاً بعقد اجتماع في بيت الحاخام "قرانكو" وقرروا الذهاب إلى قائد الشرطة في الخليل واعتراضهم على السلطات البريطانية التي تجبر اليهود على ملازمتهم بيوتهم، وفي طريقهم التقوا بأحد وجهاء الخليل وهو السيد عيسى عرفة وأبلغوه بأن يخبر ((وجهاء الخليل أنهم إذا أقروا بأنهم يتحملون المسؤولية عن حياة اليهود، فإنهم سيستمرون بالإبقاء على علاقات الصداقة والروابط التجارية وسوف يتمتعون "التجار من أهل الخليل" بالقروض من بنك أنجلو - فلسطين، وإلا فسوف تنقطع العلاقات التجارية معهم، وتوجهوا إلى قائد الشرطة كقرارات الذي طردهم وأمرهم أن يحبسوا أنفسهم داخل المنازل))⁽³⁾.

ب- أهل الخليل (المسلمين)

لم يقيم أهل الخليل بأي تصرف غير طبيعي ضد أفراد الجالية اليهودية أو المستوطنين في الخليل، خلال الأسبوع الأخير (15-1929/8/23م) وهذا بشهادة اليهود أنفسهم، وكل ما قام به أهل الخليل هو ذهابهم إلى القائمقام للاستفسار حول الأوضاع في فلسطين، حيث يذكر الحاخام حايم بجايو خلال شهادته في المحكمة أنه رأى في 1929/8/16م مجموعة من الأشخاص من بينهم الشيخ صبري عابدين^(*) والشيخ محمد علي الجعبري^(**) متوجهين إلى

(1) P 28, مرجع سابق Gottesman

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 32.

(3) المرجع نفسه، نفس الصفحة. / فلسطين، عدد 180 - 1341، تاريخ 1930/1/12م، ص 2.

(*) الشيخ صبري عابدين: كان معلم في مدرسة الهداية في الخليل، ومن الشخصيات الوطنية في الخليل في فترة الانتداب البريطاني.

(**) الشيخ محمد علي الجعبري: عضو هيئة إدارية للجمعية الإسلامية المسيحية في الخليل. / الحوت، مرجع سابق، ص 860.

دائرة القانمقام⁽¹⁾. وبعد ظهر يوم الجمعة 1929/8/23م وصلت أخبار إلى الخليل تفيد بأن اليهود هاجموا جموع المصلين من المسلمين في القدس، وقد استشهد عدد كبير من المسلمين بسبب هذا الهجوم⁽²⁾، الأمر الذي أثار غضب أهل الخليل وكان فيما بعد سبب انفجار انتفاضة أهل الخليل ضد اليهود في الخليل، وكانت أخبار الصدمات في القدس تصل الخليل بواسطة السائقين القادمين من القدس⁽³⁾، وفي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر حصل تجمهر للسيارات في وسط المدينة من أجل استطلاع الوضع، والتأكد من الأخبار التي وصلت الخليل، وجميعهم أرادوا الذهاب إلى القدس⁽⁴⁾. وكان عدد الذين أرادوا الذهاب إلى القدس حوالي "700" شخص حسب تقرير الضابط البريطاني "كفراتا"⁽⁵⁾.

وبعد وصول أخبار الصدمات في القدس، خطب الشيخ طالب مرقّة^(*) بالناس في الشارع⁽⁶⁾ ويبدو أنه حرض الناس على الذهاب إلى القدس، حيث حوكم فيما بعد بهذه التهمة وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين⁽⁷⁾.

واتهم اليهود الشيخ طالب مرقّة بأنه المحرض الأول على "انتفاضة" أهل الخليل ضد اليهود، حيث سمعه بعضهم يخطب بالناس قائلاً: لقد ذبح الألوف من المسلمين في القدس فاننقموا لدمائهم من يهود الخليل، ثم اذهبوا إلى القدس لمساعدة إخواننا المسلمين فيها، مع العلم أن الشيخ طالب مرقّة كان قد زار بعض اليهود في فندق شنيرزون صباح يوم السبت وطمانهم على أنفسهم وقال لهم لا تخافوا⁽⁸⁾.

(1) فلسطين، عدد 184-1345، تاريخ 1930/1/18م، ص2.

(2) مصطفى شاور، مقابلة، تاريخ 1998/4/1م.

(3) فلسطين، عدد 128-1286، تاريخ 1929/11/10م، ص2.

(4) Palestine Commission, Vol. 1, P 158. مرجع سابق

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(*) الشيخ طالب مرقّة: كان أحد الشخصيات الثلاثة المهمة والرئيسية داخل اللجنة التنفيذية العربية، حيث كان يمثل الخليل ويرأس الهيئة الإدارية للجمعية الإسلامية المسيحية في الخليل.

Palestine Commission, Vol. 1, P79 مرجع سابق

Palestine Commission, Vol. 1, P79 مرجع سابق

(7) فلسطين، عدد 116-1277، تاريخ 1929/10/16م، ص3.

(8) ابشار، مرجع سابق، ص45.

وقد حاول المتجمعون العرب الذين اجتمعوا بعد وصول خبر "الصدامات" بالسفر إلى القدس، ولكن الضابط البريطاني "كفراتا" منعهم من السفر إلى القدس، الأمر الذي أثار غضبهم⁽¹⁾.

وفي طريق عودتهم صادفوا حارس المعهد الديني الذي كان قد خرج من بوابة المعهد إلى الشارع الرئيسي متحدياً بذلك مشاعر الغضب التي كانت تسيطر على الجماهير المارة بالشارع العام. فتم رشقه ببعض الحجارة، حيث أصيب بحجر كبير برأسه فأصيب إصابة بالغة أدت إلى قتله، وذلك بوجود الضابط "كفراتا"⁽²⁾، ثم قاموا بإلقاء بعض الحجارة على نوافذ بعض بيوت اليهود التي يرونها على الشارع العلم⁽³⁾.

ويقول مستر "كفراتا" حسب التقرير الذي رفعه إلى لجنة التحقيق، "لجنة شو":
"بالساعة التاسعة مساءً من يوم الجمعة 1929/8/23م، مخاتير من قرية دورا وصلوا ليقولوا بأن سيارة وصلت من الخليل، وسائقها أخبر الناس بأن العرب قد قتلوا في القدس والخليل، ولذلك يجب عليهم القدوم للقتال، والمفتي يريد أن يفعلوا ذلك"⁽⁴⁾.

وأثناء شهادته في المحكمة قال أيضاً: أنه رأى الشيخ طالب مرقّة يوم السبت صباحاً قبل بداية الأحداث بقليل يخطب بالناس، ولكنه لم يسمع ماذا يقول لأنه كان بعيداً عنه، وعندما اقترب "كفراتا" من الشيخ طالب مرقّة، أمسك الأخير عن الحديث للجمهور الملفت حوله وأشار بيده لهم بأن يتفرقوا⁽⁵⁾.

(1) Vol. 1, P79 مرجع سابق، Palestine Commission

(2) ابشار، مرجع سابق، ص 31. / فلسطين، عدد 128 - 1286، تاريخ 1929/11/10م.

(3) Vol. 1, P159 مرجع سابق، Palestine Commission

(4) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(5) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ج- ممثلي سلطة الانتداب في الخليل

تمثل موقف سلطة الانتداب بموقف ممثليها القائميّام عبد الله كردوس، ومدير مركز الشرطة في الخليل مستر كفراتا (Caffreta)، بالإضافة إلى رجال الشرطة الذين بلغ عددهم أربعين شرطيا كلهم من العرب⁽¹⁾.

طلب "قائمقام" الخليل عبد الله كردوس من ممثلي اليهود الذين اجتمعوا معه صباح يوم الجمعة 1929/8/23م بأن لا يخافوا، لأنه تم إحضار قوات شرطة سرية (مباحث)، وهم كثيرون ويلبسون اللباس المدني ويتجولون في شوارع الخليل، وطمأنهم على أنفسهم، وأكد لهم أنه لا داعي للخوف⁽²⁾، وأخبرهم بأنه سيقوم بالتجول في المدينة لمراقبة الوضع بنفسه وتكفل لهم بحماية طلاب المعهد الديني⁽³⁾. وفي نفس اليوم طلب مستر "كفراتا" من اليهود "أن يلزموا بيوتهم" لأنه سيتكفل بحمايتهم⁽⁴⁾.

وقد أكد عبد الله كردوس وكفراتا للشيخ طالب مرقّة بأن الوضع في القدس هادئ ولم يحصل فيها شيئا، حيث قام بنقل هذه الأخبار للجمهور العربي الذي كان قد تجمع عصر يوم الجمعة بقرب البريد في الخليل لاستطلاع الأخبار الواردة من القدس، وأكد الشيخ طالب مرقّة للجمهور صحة هذه المعلومات التي أخبر بها من قبل عبد الله كردوس وكفراتا وذلك بوجود الاثنين معه أثناء حديثه للجمهور⁽⁵⁾.

وعقدت اجتماعات متكررة بين القائميّام عبد الله كردوس والضابط كفراتا نوقش خلالها إمكانية تفجر الوضع في الخليل وحصول اضطرابات بين العرب واليهود والشرطة البريطانية⁽⁶⁾.

(1) فلسطين، عدد 128 - 1286، تاريخ 1929/11/10، ص2.

(2) جبارة، انعكاسات حوادث البراق، مرجع سابق، ص7. / الجامعة العربية، عدد 260، تاريخ 1929/9/12، ص3.

(3) فلسطين، عدد 184 - 1345، تاريخ 1930/1/18، ص2.

(4) الجامعة العربية، عدد 260، تاريخ 1929/9/12، ص3.

(5) ابشار، مرجع سابق، ص26.

(6) فلسطين، عدد 128 - 1286، تاريخ 1929/11/10، ص2.

وفي عصر يوم الجمعة قام "كفراتا" بمنع المتجمهرين من أهل الخليل الذين بلغ عددهم "700" شخص من السفر إلى القدس، لاعتقاده أن سفرهم إلى القدس سوف يشكل خطراً⁽¹⁾ كما قام بتسليح جميع رجال الشرطة⁽²⁾.

وقام المتجمهرون من أهل الخليل أثناء عودتهم بعد منعهم من السفر إلى القدس، برشق بناية المعهد الديني بالحجارة، الأمر الذي أدى إلى قتل^(*) حارس المعهد الديني الذي تواجد على الطريق العام وذلك أمام "كفراتا" وكان المعهد أول مكان تم رشقه بالحجارة من قبل أهل الخليل، وكان الحارس أول من قتل من اليهود⁽³⁾.

كما طلب "كفراتا" من اليهود بأن يقوموا بدفن القتيل في الصباح الباكر أو في منتصف الليل، لأنه حسب اعتقاده إذا اجتمع اليهود يوم السبت (1929/8/24م) من أجل دفن القتيل سوف تحصل مظاهرة من قبل اليهود على مقتل اليهودي، الأمر الذي سيؤدي إلى صدام بين اليهود والعرب، ولذلك طلب منهم أيضاً أن يلزموا بيوتهم يوم السبت ولا يخرجوا منها أبداً⁽⁴⁾.

وفي مساء يوم الجمعة قام "القائمقام" عبد الله كردوس باعتقال "15" شخصاً من المعهد الديني التابع لليهود⁽⁵⁾. الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن سبب هذه الاعتقالات، ولكن لم يتم العثور على إجابة أو توضيح أو تفسير لهذا الاعتقال، الأمر الذي يدعونا إلى الاستنتاج بأن هؤلاء الأشخاص هم من "الهاجاناه" والطلاب المسلحين، وأنهم كانوا يخططون للقيام بهجوم ضد أهالي الخليل، فلذلك تم اعتقالهم من قبل "القائمقام" عبد الله كردوس.

وهناك معلومة تفيد بأن الضابط "كفراتا" قام بتحريض أهل الخليل ضد اليهود، حيث يورد هذه المعلومة الكاتب عرفات حجازي في كتابه (مدينة الخليل والتحدي

(1) Vol. 1, P159 مرجع سابق، Palestine Commission

(2) فلسطين، عدد 128 - 1286، تاريخ 1929/11/10م، ص2.

(*) كان هذا الحارس يقف خارج مكان المعهد، الأمر الذي يبدو أنه استفز الجماهير الغاضبة، فرشقوه بالحجارة، الأمر الذي أدى إلى موته. / فلسطين، عدد 128 - 1286، تاريخ 1929/11/10م، ص2.

(3) فلسطين، عدد 128 - 1286، تاريخ 1929/11/10م، ص2.

(4) Vol. 1, P164 مرجع سابق، Palestine Commission

(5) P 265، مرجع سابق، Klieman

الصهيوني) فيقول: "..... ومعروف أن عددا كبيرا من سكان القدس هم أصلا من أهالي الخليل، كما هو معروف أن معظم تجار وسكان منطقة باب الخليل في القدس، حيث وقع العدوان اليهودي على المظاهرة السلمية، هم أيضا من أبناء الخليل....." وهنا جاءت الفرصة لمخطط حكومة الانتداب البريطاني لإنهاء حالة "السلام" بين العرب واليهود، حتى تتمكن من تنفيذ المؤامرة الصهيونية بالقوة، فقام ضابط البوليس البريطاني المسؤول في مدينة الخليل ويدعي "كفراثا" بالاتصال بعدد من شباب الخليل، ونقل إليهم حادث الاعتداء اليهودي على المظاهرة السلمية بصورة مبالغ فيها بقصد الإثارة والتهييج والتحريض، وقال لهم أن عددا كبيرا من أبناء الخليل قد قتلوا في هذا العدوان اليهودي⁽¹⁾، وسوف يتم مناقشة هذه المعلومة لاحقا ضمن هذا الفصل.

(1) حجازي، مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، مرجع سابق، ص 39.

ثالثاً: الاشتباكات في الخليل (1929/8/24م)

استمر توالي قدوم الأخبار من القدس إلى الخليل والتي تفيد بأن القتال يتطور ويزداد في القدس، وأن اليهود يقومون بقتل العرب⁽¹⁾، ويؤكد الضابط إبراهيم جرجورة -أحد أفراد الشرطة البريطانية- أثناء شهادته أمام محكمة الجنايات في القدس، أن الأخبار التي وردت إلى الخليل يوم السبت كانت تفيد بأن القتال لا زال مستمرا في القدس، وأن هذه الأخبار هيجت الرأي العام، وأثارت غضب أهل الخليل، وأن سيارات كانت تسير من الخليل إلى القدس في يوم السبت، حيث كانت تنقل أناس من الخليل إلى القدس⁽²⁾، لنجدة إخوانهم المسلمين.

وفي الصباح الباكر من يوم السبت كان زعماء اليهود قد اجتمعوا وقرروا الذهاب إلى قائد الشرطة للاحتجاج على الأمر الذي أصدرته السلطات والذي يقتضي ببقاء اليهود داخل بيوتهم وعدم الخروج منها، وفي أثناء طريقهم التقى اليهود وبضمنهم الحاخام يعقوب سلونيم - بأحد وجهاء الخليل هو عيسى عرفة الذي ذهب معهم إلى مخفر الشرطة، ولكنهم لم يوفقوا في طلبهم، وفي طريق عودتهم دار نقاش بين اليهود وعيسى عرفة، تضمن النقاش طلب عيسى عرفة من اليهود إخراج اليهود "الغرباء"^(*) من الخليل، فكان جواب الحاخام سلونيم: (إننا معشر اليهود لسنا كالمسلمين بل إننا شعب واحد وليس بيننا غرباء، وأعلم أن هؤلاء الغرباء الذي تعنيهم يجتمعون الآن في بيتي وهم بالعشرات)⁽³⁾.

من خلال هذه المناقشة يتضح لنا أن أهل الخليل بشكل عام، والحركة الوطنية في الخليل بشكل خاص، كانوا يميزون بين أفراد الجالية اليهودية القادمة الذين مرت عشرات السنين على تواجدهم في الخليل، وبين المهاجرين الجدد الذين تعاملوا

(1) Vol. 1, P155. مرجع سابق، Palestine Commission

(2) الجامعة العربية، عدد 272، تاريخ 1929/2/21م، ص2.

(*) الغرباء: كان أهل الخليل ينظرون إلى اليهود الذين هاجروا إلى الخليل خلال الانتداب البريطاني - ضمنهم طلاب وإدارة المعهد الديني - على أنهم غرباء، وليسوا جزء من الجالية اليهودية التي مر عشرات السنين على وجودها في الخليل، حيث كان أهل الخليل ينظرون إلى هؤلاء "الغرباء" على أنهم جزء من الحركة الصهيونية، أتوا للسيطرة على مدينة الخليل، وإخراج العرب منها./

مصدر سابق، Noit Geva, What I saw in Hebron

(3) إبيشار، مرجع سابق، ص32.

معهم على أنهم جزء من الحركة الصهيونية، وأنهم قدموا للاستيطان بالخليل بناءً على وعد "بلفور" من أجل إقامة الدولة اليهودية في فلسطين.

ويبدو أنه نتيجة لانتشار أخبار الصدامات في القدس، شرع أهل القرى المحيطة بالخليل يأتون للمدينة لاستيضاح حقيقة هذه الأخبار، كما أنه من الطبيعي أن يأتي أهل القرى القريبة من الخليل من أجل التسوق وشراء احتياجاتهم. وبناءً عليه كان عدد كبير من أهالي القرى القريبة من الخليل يتواجدون صباحاً في المدينة⁽¹⁾.

كما أن أهل مدينة الخليل كانوا من الصباح الباكر قد تجمعوا في وسط المدينة من أجل استيضاح الأخبار الواردة من القدس⁽²⁾.

ومن الأخبار التي وصلت الخليل في ذلك الصباح خبر مقتل العائلة العربية المنفردة في الأحياء اليهودية في القدس⁽³⁾. الأمر الذي فجر غضب الجماهير العربية الساخطة، فاندفعت هذه الجماهير تسوي حساباتها مع الصهيونيين، لم تنتظر أوامر قيادة، أو تخطط لعمل جذري وحاسم⁽⁴⁾. ففي حوالي التاسعة صباحاً (يوم السبت) وقعت معركة بين الجماهير الغاضبة من جهة واليهود الصهاينة من جهة أخرى، استمرت لمدة ساعة واحدة فقط⁽⁵⁾، اشتبكت خلالها الجماهير الغاضبة مع الصهاينة، حيث هاجمت الجماهير الأماكن والبيوت التي تجمع فيها اليهود الصهاينة وخاصة طلاب وإدارة المعهد الديني، فكان من البيوت التي هاجمها المنتفضون العرب بيت اليعازر دان سلونيم^(*)، الذي تجمع فيه حوالي سبعين شخصاً، معظمهم من طلاب المعهد الديني⁽⁶⁾، وقد طرق الثائرون باب بيته وطلبوا منه إخراج "الغرباء"، ولكنه رفض ذلك وقام بإطلاق النار عليهم من سلاحه، الأمر الذي جعل

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 32.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) الجامعة العربية، عدد 261، تاريخ: 1929/9/16، ص 1.

(4) علوش، مرجع سابق، ص 17.

(5) فلسطين، عدد 76-1237، تاريخ 1929/9/8م، ص 3.

(*) اليعازر دان سلونيم: هو الزعيم الأول للحركة الصهيونية في الخليل، ومدير بنك أنجلو- فلسطين فيها كما مر خلال البحث.

(6) ابشار، مرجع سابق، ص 34.

الثائرون يقتحمون بيته، فقتل هو وعدد من طلاب المعهد، وعدد من اليهود⁽¹⁾ الصهاينة، لقد كان عدد الذين قتلوا في هذا البيت عشرين شخصاً من بينهم سلونيم⁽²⁾، الأمر الذي يدعونا إلى الاستنتاج أن الثائرين أرادوا فقط قتل اليهود الصهاينة، ولو أنهم أرادوا قتل أي يهودي، لقتلوا جميع من تواجد في البيت، فبناء على الأرقام فإن خمسين شخصاً لم يتم قتلهم، الأمر الذي يدعونا إلى الاعتقاد الجازم بأن الانتفاضة، كانت موجهة ضد الصهاينة، وليست ضد اليهود، كما هاجم الثائرون بيت كيبولوتر بورلاند الذي تواجد فيه عدد من طلاب المعهد الديني⁽³⁾.

وبناء على المعلومات التي أوردها "ابيشار" في كتابه، فإن جميع البيوت والأماكن التي هاجمها الثوار كانت تضم أفراداً من إدارة وطلاب المعهد الديني، وبعض الأشخاص المعروفين بنزعتهم الصهيونية⁽⁴⁾.

لقد قام القائد "كفراتا" مع أفراد الشرطة بالتصدي للثوار بإطلاق النار عليهم⁽⁵⁾، ولم يدم الاشتباك بين الثوار واليهود الصهاينة سوى ساعة واحدة، حيث استطاعت الشرطة السيطرة على الوضع⁽⁶⁾ وقامت بنقل اليهود البالغ عددهم "450" نسمة وتم تجميعهم في مركز الشرطة⁽⁷⁾، وقام طبيب الحكومة بتقديم الإسعافات الأولية للجرحى الذين تم نقلهم في اليوم نفسه إلى مستشفيات القدس للعلاج فيها، وكانت نتائج هذه الانتفاضة مقتل "60" شخصاً وجرح ما يقرب "70" شخصاً من اليهود، واستشهاد "19" شخصاً، وجرح "20" شخصاً من العرب⁽⁸⁾.

(1) Rahba'am Za-aivy, Taiveh Hevron TarPaT (1929), Israel 1994, P 155.

(مذبحة الخليل عام 1929م)

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) ابيشار، مرجع سابق، ص 33.

(4) المرجع نفسه، ص 32-36.

(5) فلسطين، عدد 76-1237، تاريخ 8/9/1929م، ص 3.

(6) المصدر نفسه، العدد نفسه، الصفحة نفسها.

(7) F.O.371/1375/E4218/4198- 25 August 1929.

(8) فلسطين، عدد 76-1237، تاريخ 8/9/1929م، ص 3. / ابيشار، مرجع سابق، ص 37. / زعير، وثائق

الحركة الوطنية، مرجع سابق، وثيقة رقم 166، ص 329.

كما قامت الشرطة باستخدام "20" سجيناً عربياً لحفر قبور لدفن القتلى اليهود، الذي تم دفنهم في الليل بعد عملية تشخيص لهم للتعرف على هويتهم⁽¹⁾. وبعد مكوث اليهود يومين في مركز الشرطة تم نقلهم إلى القدس، وبذلك لم يبق أي يهودي في مدينة الخليل، سوى يهودي واحد كان يعمل كشرطي اسمه "منوح"⁽²⁾.

ومن الأمور الملفتة للنظر قيام عدد من العائلات العربية من الخليل إخفاء عدد كبير من اليهود⁽³⁾، حيث استطاع العرب إخفاء لـ "350" شخصاً من اليهود وإخفائهم في بيوتهم الخاصة⁽⁴⁾.

وقد رافق هذه الانتفاضة بعض عمليات سرقة لداكين يهود وعرب على حد سواء⁽⁵⁾، كما لم يتم قتل النساء والأولاد عن قصد وتعمد مطلقاً، وذلك بدليل قلة عدد هؤلاء بين القتلى والجرحى اليهود، كما أن أحداً لم يمثل بالقتلى، ولم يعتمد أحد على عرض امرأة من اليهود⁽⁶⁾، كما لم يتم تدمير المباني التابعة لليهود⁽⁷⁾، ولم تتعرض بيوتهم للسرقة والنهب بشكل عام، وما حصل من قبيل ذلك كان يمثل حالات فردية.

وبخصوص موقف ودور الضابط البريطاني "كفرا تا" في هذه الانتفاضة، فقد بدا بشكل واضح وظاهر أنه عمل كل ما باستطاعته في مقاومة الثوار، وبذل كل جهده في حماية اليهود، فقد كان معظم الذين قتلوا من العرب قد قتلوا على يد الضابط "كفرا تا" وأفراد الشرطة⁽⁸⁾.

وبخصوص المعلومة التي أوردها حجازي في كتابه من أن الضابط "كفرا تا" هو الذي حرّض أهل الخليل على مهاجمة اليهود، فمن خلال سياق الأحداث التي

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 38.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) حجازي، مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، مرجع سابق، ص 43.

(4) فلسطين، عدد 76-1237، تاريخ 1929/9/8م، ص 3.

(5) الجامعة العربية، عدد 282، تاريخ: 1929/11/13، ص 2.

(6) فلسطين، عدد 76-1237، تاريخ 1929/9/8م، ص 3.

(7) P 266، مرجع سابق، Klieman.

(8) صالح، مرجع سابق، ص 288.

أدت إلى هذه الانتفاضة، ومن طبيعة الجو المليء بالإشاعات ومع استبعاد قيام "كفراتا" بدور تحريضي ضد اليهود وهو الذي قدم لهم خدمات كبيرة في هذه الانتفاضة- وفيما بعدها من الأحداث، ومع وجود إشارات إلى استعداد المسلمين في الخليل للهجوم على اليهود منذ فترة سابقة، فإنه من المستبعد دقة هذه المعلومة⁽¹⁾.

يقول جميع الذين أجريت معهم مقابلات أن "الإنجليز" هم المسؤولون عن الحوادث التي حصلت في الخليل⁽²⁾، حتى أن معظم أهل الخليل في الوقت الحالي يحملون الإنجليز مسؤولية هذه الحوادث⁽³⁾، وكانت إجاباتهم بأن "الإنجليز" هم الذين أوجدوا وعد "بلفور" لذلك أصبح الناس يكرهون اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين خلال القرن العشرين⁽⁴⁾.

ويبدو أن الرأي القائل بأن الضابط "كفراتا" هو المحرض على قتل اليهود في الخليل، قد أوجده بعض الأشخاص في الخليل خلال تلك الفترة، وذلك خدمة لمصالحهم، وقسم آخر أيد هذا الرأي خوفاً من تعرض الخليل وأهلها للعقاب الجماعي من قبل سلطات الانتداب البريطاني.

كما أن اليهود ألقوا اللوم على الضابط "كفراتا" واتهموه بأنه لم يقم بواجبه الكامل لحماية اليهود، فقد عرض به أحد الزعماء الصهاينة "موريس صموئيل" وقال إن "المذبحة حدثت لليهود خلال ساعتين لم يتدخل "كفراتا" فيهما"⁽⁵⁾، واتهمه سكان الخليل اليهود الذين قام بحمايتهم بأنه منعهم من طلب المساعدة والدفاع، وخدعهم بوعود فارغة قبل الأحداث، وقام بإعطاء "القتلة واللصوص فرصتهم"⁽⁶⁾، ويبدو أن اليهود الصهاينة قاموا بإلقاء اللوم على الضابط "كفراتا" وتحميله مسؤولية ما جرى في الخليل من أجل نشر دعاية تعطي إنطباعاً للعالم بأن ما حصل في الخليل هو نتيجة تقصير من البوليس البريطاني وأن المسؤولين عن

(1) صالح، مرجع سابق، ص 222.

(2) مصطفى شاور، مقابلة بتاريخ: 1998/4/1م. / علي شاهين، مقابلة بتاريخ: 1998/7/19م.

(*) تم الحديث مع عدد كبير من أهل الخليل حول ما حصل في عام 1929م، فقال معظمهم أن الإنجليز هم المسؤولين عما حصل، ولا زال هذا الرأي يحملونه أهل الخليل حتى الآن.

(**) الحديث مع عدد كبير من أهل الخليل.

(3) مصطفى شاور، مقابلة بتاريخ: 1998/4/1م.

(4) صالح، مرجع سابق، ص 221.

(5) المرجع نفسه، والصفحة نفسها. / الجامعة العربية، عدد 260، تاريخ 1929/9/12م، ص 3.

هذا العمل هم بعض "اللصوص والمخربين" الذين استهدفوا سرقة اليهود، وأن أهل الخليل بشكل عام يحبون اليهود، ولا يعارضون الوجود الصهيوني في مدينتهم، فهم لم يوجهوا الاتهام لأهل الخليل بشكل عام، وإنما اتهموا أهل حارة "المشاركة" بأنهم هم الذين قاموا بمهاجمة اليهود⁽¹⁾، بينما عدد كبير من عائلات الخليل قامت بحماية اليهود⁽²⁾.

ولكن عند تفحص حقيقة الموقف الصهيوني من دور الضابط "كفراتا" نجد أن رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية "فريدريك كيش" ينفي الاتهامات التي وجهها اليهود للضابط "كفراتا" ويؤكد أنه قام بحماية اليهود في الخليل⁽³⁾.

كما أن الحركة الصهيونية في بريطانيا قررت تسجيل اسم الضابط "كفراتا" في الكتاب الذهبي لحماية اليهود في الخليل ودفاعه عنهم "دفاع الأبطال"⁽⁴⁾ حتى أنه بعد "30" عاما من وقوع "انتفاضة الخليل" قال رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون: "ماذا يستطيع ضابط بريطاني منفرد أن يعمل بمدينة كالخليل أكثر من الذي قام به"⁽⁵⁾ الأمر الذي يؤكد أن "كفراتا" قدم خدمات جليلة لليهود خلال "انتفاضة الخليل".

وقد قدرت لجنة التحقيق (لجنة "شو") ما فعله الضابط "كفراتا" خلال "انتفاضة الخليل"، وأعطى بعد ذلك ميدالية الشرطة الملكية (King Police Medal) وأعلن في مجلس العموم البريطاني في 1929/11/20م أن كفراتا أظهر شجاعة متميزة في الخليل عندما حافظ على اليهود في ظرف حرج⁽⁶⁾.

(1) فلسطين، عدد 180-1341، تاريخ 1930/1/12م، ص2.

(2) المصدر نفسه، نفس العدد، نفس الصفحة.

(3) صالح، مرجع سابق، ص219.

(4) فلسطين، عدد 90-1251، تاريخ 1929/9/25م، ص3.

(5) P 266، مرجع سابق، Siagev.

(6) صالح، مرجع سابق، ص221.

رابعاً: الموقف البريطاني من الانتفاضة

أ- منشور المندوب السامي:

كان أول رد فعل رسمي بريطاني باتجاه انتفاضة أهل الخليل تمثل في منشور المندوب السامي "السيرجون تشانسيلور" الذي كان غائبا بإجازة في لندن حين وقوع "انتفاضة البراق" في فلسطين، حيث أنه قبل أن يدرس الوضع بشكل عام في البلاد، أصدر بتاريخ 1929/9/1م منشورا وزع بالطائرات في أنحاء فلسطين، حمل فيه على العرب، فكان لهذا المنشور أسوأ الأثر في نفوس العرب في فلسطين بشكل عام⁽¹⁾، وأهل الخليل بشكل خاص، حيث وصفهم بأنهم مجرمون قتلّة، فقد تضمن المنشور قائلاً: "عدت فوجدت البلاد في اضطراب وفريسة لأعمال عنف غير مشروعة، وهو أمر راعني جدا، وقد استفظعت ما علمت به من أعمال القسوة التي اقترفتها جماعات من السفاحين الظمّانيين إلى الدم والأشرار الذين ارتكبوا جنایات قتل وحشية ضد أشخاص آمنين من السكان اليهود على اختلاف أعمارهم، وقد اقترنت تلك الجنایات كما في الخليل بأعمال همجية كحرق المزارع والمنازل في المدن والريف وسلب الممتلكات وتخريبها، وهذه الجنایات جلبت على مقترفيها لعنات الشعوب المتعدّنة"⁽²⁾.

لقد كان هذا المنشور ظالما للعرب جميعا في فلسطين بشكل عام، ولأهل الخليل بشكل خاص، وفيه تحيز كبير جدا لصالح اليهود، لأنه جاء كرد فعل من المندوب السامي على الشكاوي التي قدمها اليهود إلى السلطات البريطانية، والتي اتهموا فيها أهل الخليل أنهم كانوا يقومون بالتشنيع في الجثث اليهودية بعد القتل، وذلك بقطع عين الميت أو قطع أنفه أو أذنه أو يده أو رجله⁽³⁾، ومع العلم أن افتراءات اليهود وشكاويهم كانت قد انكشف زيفها وكذبها قبل إصدار منشور المندوب السامي، وذلك بالبلاغ الرسمي الذي كتبه ورفعته مدير الشرطة في الخليل الضابط كفراتا ومسؤول الصحة في الخليل الدكتور "جون ماكوين" بتاريخ

(1) السفري، مرجع سابق، ق 1، ص 128.

(2) جبارة، انعكاسات حوادث البراق، مرجع سابق، ص 9.

(3) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

13/8/1929م حيث أكدا عدم وجود أي تمثيل أو تشويه في جثث قتلى اليهود في الخليل^(*)(1).

ولقد استتكرت اللجنة التنفيذية العربية موقف المندوب السامي الذي عبر عنه المنشور، وأكدت أنه لم يوجد في قتلى اليهود في الخليل تمثيل أو تشويه، وذلك ما يؤكد تصريح وزارة الصحة العامة البريطانية في فلسطين⁽²⁾، كما استتكرت جميع الفعاليات الوطنية الفلسطينية منشور المندوب السامي، وأكدت جميعها أن جثث القتلى اليهود في الخليل لم تتعرض للتشويه أو التمثيل، ومن هذه الفعاليات المحامين العرب في فلسطين⁽³⁾، والأطباء والصيادلة العرب⁽⁴⁾.

ب- اللجنة الطبية لفحص جثث اليهود في الخليل

لقد اتخذت حكومة الانتداب قراراً بتشكيل لجنة طبية للقيام بفحص جثث اليهود في الخليل، وذلك للتأكد من وقوع تمثيل فيها أو عدمه، وهذه اللجنة تكونت من ثلاثة أطباء من العرب، وثلاثة أطباء من اليهود وثلاثة أطباء من الإنجليز⁽⁵⁾. قامت هذه اللجنة الطبية بتاريخ 11/9/1929م بالقدوم إلى الخليل وتم حفر عدد من القبور التي احتوت على جثث القتلى اليهود، حيث تم فحص عشرين جثة من قبل اللجنة بوجود الأطباء اليهود والأطباء العرب- فلم تجد أي دليل على تشويه أو تمثيل في هذه الجثث جميعاً، الأمر الذي جعل الأطباء اليهود يطالبون من رئيس اللجنة التوقف عن نبش قبور أخرى، وذلك لاقتناعهم بعدم وجود فائدة في المضي

(*) للاطلاع على نص البلاغ الرسمي، انظر ملحق رقم 3.

(1) المجلس الإسلامي الأعلى- تقرير الأطباء العرب في فحص جثث القتلى في الخليل الواقع في 11/9/1929م، مع تقرير اللجنة الرسمية التي عينتها حكومة فلسطين والبلاغات الرسمية- القدس، بيت المقدس للطباعة، 1929م، ص15.

(2) زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية، مرجع سابق، وثيقة رقم "57"، ص142.

(3) المصدر نفسه، وثيقة رقم "58"، ص144.

(4) المصدر نفسه، وثيقة رقم "59"، ص148.

(5) المجلس الإسلامي الأعلى، مرجع سابق، ص16.

في هذا العمل⁽¹⁾. وقد أصدرت هذه اللجنة بيانا بتاريخ 1929/9/13م أكدت فيه عدم وجود تمثيل أو تشويه في القتل اليهود في الخليل⁽²⁾.

ج- لجنة التحقيق (شو)

أعلنت الحكومة البريطانية بتاريخ 1929/9/14م أنها ستوفد إلى فلسطين لجنة للتحقيق في الأسباب المباشرة التي أدت إلى الاضطرابات الأخيرة (انتفاضة السراق) في فلسطين، ولوضع التوصيات بشأن التدابير الواجب اتخاذها لمنع تكرارها، وهذه اللجنة تتألف من السيد والترشو رئيسا لها، وعضوية كل من السيد هنري تيركون، والمستر هويكن موريس، والمستر هنري تل، والمستر لويد سكرتيرا لهذه اللجنة⁽³⁾ وعرفت هذه اللجنة باسم لجنة "شو" نسبة إلى رئيسها.

وصلت لجنة "شو" فلسطين بتاريخ 1929/10/24م. وباشرت عملها على الفور، حيث استمعت خلال تواجدها في فلسطين إلى مائة وعشرة شهود في الجلسات العلنية، وعشرين شاهدا في الجلسات السرية مع جميع الأطراف (حكومة الانتداب، العرب، اليهود)⁽⁴⁾، وتضمن تقريرها الذي رفعته فيما بعد إلى البرلمان البريطاني في 1930/3/31م الأسباب العامة للاضطرابات (الانتفاضة)، والتي انحصرت في "شعور العرب بالعداوة والخصومة نحو اليهود شعورا نشأ عن خيبة أمانهم السياسية والوطنية وخوفهم على مصيرهم الاقتصادي"⁽⁵⁾ كما أكد التقرير على أن الاضطرابات "الانتفاضة" لم تكن مدبرة، وبرا القيادة الفلسطينية من تدبيرها، وأنها "الانتفاضة" لم تكن ثورة ضد السلطة البريطانية في فلسطين، ولم يقصد منها أن تكون كذلك⁽⁶⁾.

(1) المصدر نفسه، ص 10.

(2) المصدر نفسه، ص 22.

(3) زعيتر، بواكير النضال الفلسطيني، مرجع سابق، ص 57.

(4) الحوت، مرجع سابق، ص 226.

(5) المرجع نفسه، ص 227.

(6) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

وعند مناقشة دور القيادات السياسية (المجلس الإسلامي الأعلى واللجنة التنفيذية العربية) في "انتفاضة البراق" نجد أنه بشكل علني لم يكن لهم دور في تفجير هذه الانتفاضة، بل العكس قاموا بدور المهدئ للجماهير الغاضبة⁽¹⁾، وهذا لا يعني عدم وجود دور لها في هذه الثورة، وذلك "أنه لكل قيادة سياسية دورها الخفي بالإضافة إلى دورها العلني، فأحيانا ينسجم الدوران، وأحيانا يتناقضان، وفي حالة التناقض يكون من مصلحة القيادة إخفاء كل أثر لعملها، وخاصة عندما يحصل التناقض في ظل حكومة انتدابية، وفي حالة من الاضطرابات لم يكن القصد والاستعداد لها لتكون ثورة بمعنى الكلمة، ولكن القصد منها إرهاب الخصم الصهيوني باستعمال العنف لا القضاء عليه"⁽²⁾، وخير دليل على ذلك قيام سلطات الانتداب باعتقال عدد من الشخصيات الوطنية على صعيد فلسطين بتهمة التحريض، مثال على ذلك اعتقال رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في الخليل الشيخ طالب مرقبة بتهمة التحريض ضد اليهود والحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سنتين وغرامة مالية عالية⁽³⁾.

د- موقف الشرطة في الخليل

تمثل موقف البوليس البريطاني في مدينة الخليل بفرض حظر التجول على المدينة لعدة أشهر، والقيام بحملة اعتقالات ضد أهل الخليل شملت المئات من الرجال والنساء⁽⁴⁾، والتضييق على الأهالي أثناء البحث والتفتيش عن المتهمين بالمشاركة في الانتفاضة⁽⁵⁾، الأمر الذي ألحق الضرر الكبير بأهالي مدينة الخليل.

كما قام المستر "بيلي" حاكم الخليل العسكري، والقائم مقام عبد الله كردوس باستدعاء جميع رؤساء العائلات والعشائر في مدينة الخليل، حيث اجتمع معهم وأخذ تعهدات وكفالات من رؤساء العشائر بالمحافظة على أرواح اليهود عند رجوعهم إلى الخليل⁽⁶⁾.

(1) المرجع نفسه، ص 228.

(2) المرجع نفسه، ص 230.

(3) فلسطين، عدد 116 - 1277، تاريخ 1929/10/26م، ص 3.

(4) فلسطين، عدد 76 - 1237، تاريخ 1929/9/8م، ص 3.

(5) فلسطين، عدد 86 - 1247، تاريخ 1929/9/19م، ص 3.

(6) الكرمل، عدد 1390، تاريخ 1929/10/2م، ص 8.

خامساً: النتائج

أ- على المستوى اليهودي "الصهيوني"

بلغ عدد اليهود الصهاينة الذين قتلوا في "انتفاضة الخليل" "57" شخصاً دفنوا جميعهم في الخليل⁽¹⁾، وجرح حوالي "70" شخصاً نقلوا جميعهم إلى مستشفيات القدس⁽²⁾ حيث توفي منهم "7" أشخاص فيما بعد، وتم دفنهم في القدس⁽³⁾. أما أفراد الجالية فقد غادروا الخليل وانتقلوا إلى القدس، حيث تم استيعابهم من قبل اللجنة الصهيونية، وقد بلغ عددهم حوالي "400" نسمة⁽⁴⁾.

وعند تفحص أسماء القتلى نجد أن معظمهم من خارج الخليل، وكذلك معظم الجرحى أيضاً ليسوا من أفراد الجالية اليهودية القديمة في الخليل، فمعظمهم من المهاجرين الصهاينة الذين هاجروا حديثاً إلى الخليل من أوروبا وأمريكا⁽⁵⁾، فعدد القتلى الذين ينتمون لطائفة الاشكينازيم بلغ "57" شخصاً⁽⁶⁾ من مجموع القتلى الذين بلغ عددهم "64" شخصاً. الأمر الذي يفيدنا بأن انتفاضة الخليل لم تكن موجهة ضد اليهود بشكل عام، وإنما كانت موجهة ضد أتباع الحركة الصهيونية الذين كانوا معظمهم من أفراد طائفة الاشكينازيم.

وبعد عدة أيام من مغادرة اليهود الخليل، رجع قسم منهم إلى الخليل لأخذ أثاثهم، كما قام بعضهم ببيع وتأجير محلات وبيوت تابعة لهم لأهل الخليل ثم رجعوا إلى القدس⁽⁷⁾، كما تبعهم بعد عدة شهور بقية أفراد الجالية الذين لهم أملاك وأثاث بالحضور إلى الخليل، وذلك لأخذ ما بقي لهم من أثاث، وبيع وتأجير بيوتهم

(1) P69، مرجع سابق، Shneerson،

(2) فلسطين، عدد 76-1237، تاريخ 1929/9/8م، ص3.

(3) إبيشار، مرجع سابق، ص40.

(4) P134، مرجع سابق، Klieman،

(5) P276، مرجع سابق، Siagev،

(6) . مصدر سابق، Noit geva، what I saw in Hebron،

(7) فلسطين، عدد 74-1235، تاريخ: 1929/9/6م، ص3.

ومحلاتهم⁽¹⁾ لأهل الخليل، الأمر الذي يفيد بأن ليس لديهم نية للعودة إلى الخليل والسكن فيها مرة أخرى.

وبخصوص اليهود الذين ذهبوا إلى الخليل لأخذ ما بقي لهم من الأثاث تذكر صحيفة فلسطين فتقول: "أتى فريق من اليهود لمدينة الخليل لأخذ ما بقي لهم من الأثاث عند دائرة البوليس، فلما وضعوه في السيارة، جاء السائق اليهودي وأفرغ تنكة من البنزين على الأثاث وأشعله بكبريتة كانت معه، وعندما بدأ السائق يصيح (امسكوه)، ويدعي بأن أحد الوطنيين أشعل النار في الأثاث، وبالصدفة كان ينظر إليه رجلان من البوليس إذ كانا في الموقف لا يراهما، وهما يرانه فأسرعا إليه، وقالوا له ماذا جرى لك، فقال أن أحد الوطنيين أشعل النار بالاثاث، ولكنهما ألقيا القبض عليه، ولا يزال التحقيق جارياً معه"⁽²⁾، هذه قصة بسيطة تبين لنا مدى خبث اليهود ومحاولة الإدعاء بأن أهل الخليل أحرقوا بيوتهم وسرقوا أثاثهم وممتلكاتهم⁽³⁾، مع العلم أن اليهود رجعوا إلى الخليل وأخذوا مالهم وبوجود ممثلين عن مركز الشرطة⁽⁴⁾ كما يذكر الحاج علي شاهين الذي أخبأ عنده "17" يهودياً بأن معظم اليهود قدموا لأخذ أثاثهم، وأنهم أخذوا أثاثهم كاملاً دون أن ينقص أي شيء منه، وبخصوص تعرض بعض دكاكين اليهود للسرقة، فقال أنه يوم الاشتباك (1929/8/24م) تعرضت محلات تجار عرب أيضاً للسرقة⁽⁵⁾ وهذا يؤكد أن تعرض بعض ممتلكات اليهود للسرقة لم تكن من قبل الثوار، بدليل أن محلات التجار العرب قد تعرضت للسرقة، ولم يكن المقصود سرقة ممتلكات اليهود فقط، وإنما كانت سرقة بهدف السرقة فقط. لقد قام اليهود الذين انتقلوا إلى القدس في بداية شهر أيلول برفع رسالة إلى المندوب السامي تحمل توقيع "جبهة منكوبي الخليل" وتتضمن مجموعة من المطالب التي يطالب بها اليهود الذين عاشوا في الخليل وهذه المطالب هي:-

(1) P266، مرجع سابق، Klieman.

(2) فلسطين، عدد 111-1491، تاريخ 1930/7/27م، ص3.

(3) ابشار، مرجع سابق، ص36.

(4) P266، مرجع سابق، Klieman.

(5) الحاج علي شاهين، مقابلة بتاريخ 1998/7/19م.

- 1- اتهام مندوبي المجلس الإسلامي الأعلى، وبصورة خاصة الشيخ طالب مرقه، ورفاقه الذين حرضوا على ارتكاب الجرائم ضد اليهود، والمطالبة بسجنهم⁽¹⁾.
 - 2- إقالة الحاكم البريطاني والقائد البريطاني ومحاكمتهم.
 - 3- إقالة جميع رجال البوليس ومحاكمتهم، وأن تعين الحكومة رجال بوليس من الإنجليز واليهود.
 - 4- مجازاة "الناهبين" و"القائلين".
 - 5- الطلب من العرب "دية القتلى" كما هي العادة عند العرب.
 - 6- دفع التعويضات العمومية والخصوصية.
 - 7- إعادة كتب التوراة التي سرقت ودفع الثمن للمحروق منها والضائع.
 - 8- إغاثة المنكوبين وإعادتهم إلى بلادهم (الخليل) ليزاولوا أعمالهم بعد دفع التعويضات لهم.
 - 9- إغاثة اليتامى والأرامل.
 - 10- إعطاء اليهود أراضي واسعة في ضواحي الخليل ليزداد عددهم، ولإقامة محلة يهودية مستقلة "مستوطنة".
 - 11- تعيين موظفين من اليهود في حكومة الخليل لرفع كلمة اليهود هناك.
 - 12- أن تؤمن الحكومة اليهود على تجارتهم وأموالهم وحياتهم وأن تجمع لهم ديونهم التي على العرب⁽²⁾.
- كما رفعوا رسالة أخرى طالبوا فيها بتعويضهم "6300" جنيه كتعويض عما أصاب المعهد الديني من خسائر، الأمر الذي أدهش المسؤولين الإنجليز، لأن المعهد لم يكن يحتوي إلا على عدد من الكتب الدينية، وبعض المقاعد الخشبية التي تم أخذها من قبل اليهود بعد الحوادث التي حصلت في مدينة الخليل بوجود البوليس البريطاني، كما حاولوا بإحداث أضرار في البناء، "لأنه ملك عربي"⁽³⁾.

(1) فلسطين، عدد 77-1238، تاريخ 1929/9/9م، ص12.

(2) الجامعة العربية، عدد 260، تاريخ 1929/9/12م، ص13.

(3) فلسطين، عدد 98-1259، تاريخ 1929/10/4م، ص2.

قامت اللجنة الصهيونية بتشكيل لجنة تحت اسم "لجنة يهود الخليل" لإدارة وضع اليهود الذين قدموا من الخليل إلى القدس، وذلك في شهر تشرين ثاني عام 1929م، وتكونت هذه اللجنة من عضوية كل من:-

- 1- الحاخام يعقوب سلونيم - طائفة الاشكينايزم
- 2- الحاخام مائير فرانكو - طائفة الاسفراديم
- 3- الحاخام حاييم بجايو - طائفة الاسفراديم
- 4- الحاخام إسرائيل دوبوريتس
- 5- دافيد ابشار - عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية⁽¹⁾

وقامت هذه اللجنة بتقديم مذكرة للمندوب السامي البريطاني طالبت فيها بتقديم جميع المسؤولين عن "انتفاضة الخليل" إلى المحاكمة، وكذلك طالبت بتعويضات عن اليهود الذين قتلوا وعن ممتلكاتهم التي تعرضت للسرقة⁽²⁾.

لقد كانت هذه اللجنة على اتصال دائم بالوكالة اليهودية "اللجنة الصهيونية" والمجلس الصهيوني، حيث درست إقامة حي استيطاني جديد في الخليل يقيم فيه "100" عائلة يهودية على الأقل، وكذلك إقامة مستعمرة حول الخليل وذلك للاتصال بالنقب⁽³⁾، لاعتقادهم أن الخليل هي بوابة الجنوب، وأنه لا بد من إقامة مستوطنات على الطريق المؤدي للنقب، وأن الاستيطان في النقب لا يكون في مأمن إلا بوجود مستوطنات حول الخليل، ولهذه الغاية كان ممثلون عن المجلس الصهيوني يقومون بزيارة الخليل بين الفينة والأخرى⁽⁴⁾.

كما قامت "لجنة يهود الخليل" برفع مذكرة إلى المندوب السامي خلال شهر شباط عام 1930م يطلبون فيها أن تهبهم الحكومة مساحات واسعة من الأراضي الأميرية في ضواحي الخليل، وأن تعوضهم عن اليهود الذين قتلوا والأملاك التي فقدوها خلال "انتفاضة الخليل"، وأن تمنحهم قرضاً طويلاً الأجل⁽⁵⁾، وذلك لإقامة مستوطنة في الخليل.

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 50.

(2) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، ص 51.

(5) فلسطين، عدد 1- 1381، تاريخ 1930/3/1م، ص 3.

وعملت اللجنة على بناء قبور لليهود الذين قتلوا، فأرسلت مجموعة من العمال اليهود من أجل هذا الغرض، حيث كانوا يذهبون يومياً للخليل، وأثناء عملهم كانوا يتعمدون إثارة المشاكل مع أهالي الخليل مما اضطر البوليس الإنجليزي للتدخل أكثر من مرة لفض الخصومات بين العمال اليهود والبعض من أهالي الخليل⁽¹⁾.

عقد بتاريخ 1930/4/24م، اجتماع يهودي في القدس للنظر في قضية يهود الخليل، حضره كبار الحاخاميين وممثلو المجلس الصهيوني، ومنظمة المزارحي العالمية، وممثل عن "اليهود الذين كانوا يقيمون في الخليل"⁽²⁾، كانت الغاية من هذا الاجتماع تتمثل في البحث عن مصادر لدعم وتوفير الأموال اللازمة لإعادة الاستيطان اليهودي في الخليل، وبناء مستوطنة زراعية بالقرب من الخليل⁽³⁾، وقد وعد ممثلو الصناديق المالية الصهيونية برفع مقررات هذا الاجتماع إلى الرئاسة الصهيونية في لندن⁽⁴⁾.

ومن الجدير بالذكر أن اليهود حملوا الحكومة مسؤولية ما حصل لهم في الخليل⁽⁵⁾ قائلين (أنه كان يمكن أن يحصل عام 1920م وعام 1921م مثل ما حصل في عام 1929م، ولكن الحكومة صنعت ذلك بكل سهولة⁽⁶⁾)، ذلك أن النقص والعجز المخيف في عدد الشرطة في الخليل لم يسمح باتخاذ إجراء وقائي مناسب يحول دون وقوع "مذبحة" كبيرة ضد اليهود⁽⁷⁾، كما أن اليهود السفارديم اتهموا اليهود الإشكينايزم بأنهم كانوا السبب فيما تعرض له اليهود، كما حملوا اللجنة الصهيونية ما حصل لليهود السفارديم في الخليل⁽⁸⁾، حيث أن أهل الخليل اعتبروا اليهود الإشكينايزم وتعاملوا معهم على أنهم جزء من الحركة الصهيونية وممثليها في الخليل، وأنهم يعملون على طرد العرب من الخليل⁽⁹⁾، ففي مقالة للكاتب اليهودي حاييم هنغبي^(*) يؤكد أن ما

(1) فلسطين، عدد 18-1398، تاريخ 1930/3/22م، ص2.

(2) ابشار، مرجع سابق، ص51.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A، تاريخ الوثيقة 1930/4/22م.

(4) ابشار، مرجع سابق، ص51.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A، تاريخ الوثيقة 1930/4/22م.

مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 4472 / 25 S، (د.ت).

(6) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 4472 / 25 S، (د.ت).

(7) Martin Kolinsky, "Premeditation in Palestine Disturbances of August 1929", Middle East Studeis, (1990), P 23.

(8) مصدر سابق. Noit geva, What I saw in Hebron.

(9) المصدر نفسه.

(*) حاييم هنغبي، أحد أحفاد الحاخام حاييم بجايو.

حصل في الخليل عام 1929م كان بسبب الصراع ما بين القومية العربية وبين القومية اليهودية التي حاولت الحركة الصهيونية إيجادها، الأمر الذي جعل اليهود الذين ينتمو للحركة الصهيونية يدفعون الثمن⁽¹⁾، وذلك نتيجة لتعامل العرب مع اليهود على أنهم جميعاً جزء من الحركة الصهيونية.

ولكن في حقيقة الأمر أن أهل الخليل بشكل عام، والحركة الوطنية بشكل خاص لم يتعاملوا مع جميع اليهود على أنهم جزء من الحركة الصهيونية، وذلك بدليل أن عدد من العائلات العربية في الخليل قدمت الحماية لعدد كبير من اليهود⁽²⁾، كما أن الثوار لم يهاجموا إلا البيوت والأماكن التي تواجد فيها اليهود الذين هاجروا إلى الخليل حديثاً، والمعروفون بأنهم هاجروا بدعم من الحركة الصهيونية، وأنه لو فعلاً نظرت الحركة الوطنية في الخليل لليهود على أنهم جزء من الصهيونية لتم قتلهم جميعاً.

ولكن عند التدقيق بأسماء القتلى والجرحى اليهود نجد أن الأغلبية منهم كان وجودهم في الخليل ناتج عن مخططات الحركة الصهيونية الهادفة إلى تحويل فلسطين لوطن لليهود.

وهذه قائمة بأسماء اليهود الذين قتلوا في "انتفاضة الخليل" تتضمن بعض الملاحظات حول كل اسم من حيث عمره، والسنة التي هاجر فيها إلى الخليل وعمله.

والجدول المرفق هو من إعداد الباحث نتيجة دراسته للمعلومات الواردة في كتاب رحبعام زئيفي والتي تقع في 61 صفحة، واختصرها الباحث في سبع صفحات فقط كما هو مبين في الجدول التالي:

(1) Hayem Ha- Negvi, Zyk'h'roonot Hevron, Ha- arets, 18-6-1999.

(ذكريات الخليل)

(2) P 267, مرجع سابق, Saigev.

قائمة بأسماء اليهود الذين قتلوا خلال انتفاضة الخليل عام 1929⁽¹⁾:

الرقم	الاسم	ملاحظات
1-	الحاخام يتسحاق أبو حنه	70 عاماً، هاجر إلى الخليل عام 1899م، كان يعمل كمدرس في مدرسة تابعة للمعبد اليهودي.
2-	الياهو أبو شديد	55 عاماً، ولد في الخليل، وتعلم على يدي الحاخام الياهو ماني حاخام الطائفة السفرادية في الخليل خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كان الياهو يعمل بالتجارة كما عمل بالربا.
3-	يتسحاق أبو شديد	22 عاماً، ولد في الخليل، تعلم في مدرسة تابعة لمنظمة "المزراحي" كان يعمل بالصباغة، كما عمل بالصرافة والربا مع والده الياهو.
4-	شلومو أونجر	26 عاماً، هاجر إلى فلسطين عام 1923م حيث أراد أن يشارك ببناء الدولة اليهودية، انتقل للسكن في الخليل عام 1929م.
5-	نحمه أونجر	22 عاماً، والدها كان من أعضاء جمعية أحباء "صهيون" هاجرت إلى فلسطين، حيث عاشت واشتغلت في المستوطنات اليهودية الزراعية. أصيبت خلال الأحداث في الخليل، وتوفيت بعد ثلاثة أيام في القدس.
6-	الحاخام أبراهام يعقوب أورلينسكي	60 عاماً، هاجر إلى فلسطين عام 1883م، سكن في مستوطنة زخرون يعقوب ^(*) حيث عمل كحاخام، قدم لزيارة صهره أليعازار دان سلونيم قبل الأحداث بعدة أيام.
7-	يانتة أورلينسكي	هاجرت مع عائلتها إلى فلسطين عام 1898م، متزوجة من الحاخام أبراهام أورلينسكي، قتلت مع زوجها في الخليل أثناء تواجدهما في بيت ابنتها زوجة أليعازار دان سلونيم.

(1) P 110- 171، مرجع سابق، Za- a'ivy

(*) زخرون يعقوب (ذكرى يعقوب): مستعمرة صهيونية أقيمت عام 1893م.

8-	نوح ايمرملان	33 عاما، هاجر مع عائلته من روسيا إلى الخليل عام 1925م، كان يعمل كفران وبنفس الوقت يدرس في المعهد الديني.
9-	أهارون ديفيد ايشتاين	17 عاما، هاجر من أمريكا إلى الخليل عام 1928م للدراسة في المعهد الديني.
10-	الهاخام اسرائيل شلومو زلمان بن غرشون	28 عاما، هاجر مع والديه من بولندا إلى فلسطين عام 1922م، انتقل للسكن في الخليل عام 1925م، حيث عمل سكرتيرا للمعهد الديني.
11-	الهاخام سمحا يتسحاق برفيدا	29 عاما، هاجر إلى الخليل عام 1927م، عمل كمعلم في المعهد الديني وفي نفس الوقت كان يتعلم.
12-	زئيف هلفي بيرمن	23 عاما، هاجر من نيويورك إلى الخليل بعد فتح المعهد الديني في الخليل عام 1925م، وذلك للدراسة في المعهد الديني.
13-	شموئيل ايزيك بورنشتاين	26 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1924م، ثم انتقل إلى الخليل حيث يعلم ويتعلم في المعهد الديني.
14-	الهاخام أهارون ليب غوتيليسكي	70 عاما، هاجر مع عائلته إلى فلسطين عام 1927م، قبل الأحداث قدم إلى الخليل للاطلاع على أوضاع طلاب المعهد الديني في الخليل، وزيارة صهره يتسالل لزرويسكي الذي قتل معه.
15-	يعقوب غزلان	46 عاما، ولد في الخليل وكان يعمل كصائغ وصراف كما عمل بالربا.
16-	موشيه غزلان	20 عاما، ولد بالخليل، كان يعمل في القدس في أحد المكاتب التابعة للجنة الصهيونية، قبل الأحداث بعدة أيام أتى للخليل حيث قتل مع والده يعقوب غزلان.
17-	آشر موشيه غوتمان	55 عاما، هاجر إلى فلسطين مع عائلته عام 1925م، كان في الخليل أثناء اندلاع الأحداث حيث قتل في الفندق مع زوجته.

18-	حافاه غوتمان	هاجرت مع زوجها آشور موشيه إلى فلسطين عام 1925م، كانت مع زوجها في الخليل أثناء اندلاع الأحداث، حيث قتلت مع زوجها في الفندق.
19-	الحاخام موشيه غولدشميت	31 عاما، هاجر من روسيا إلى فلسطين عام 1925م، حيث استوطن في الخليل وعمل كحاخام للإشراف على الذبح، وكان يتردد على المعهد كثيرا.
20-	يعقوب غرو دزينسكي	22 عاما، هاجر من بولندا إلى فلسطين عام 1925م، حيث استوطن في الخليل والتحق بالمعهد الديني للدراسة، وتزوج في الخليل.
21-	ليئا غرو دزينسكي	27 عاما، هاجرت مع عائلتها إلى فلسطين عام 1924م، تزوجت من يعقوب غرو دزينسكي، وكانت تعمل في صالون حلاقة للشباب اليهود، توفيت بعد ثلاثة أيام من إصابتها حيث دفنت في القدس.
22-	الحاخام موشيه غرو دزينسكي	54 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1925، كان يعمل كمعلم في المعهد.
23-	زئيف غرينبرج	19 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1929م، حيث استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
24-	استير غرشون	22 عاما، ابنة الصيدلي بن تسيون غرشون، كانت تعمل كمصممة ملابس.
25-	بن تسيون غرشون	43 عاما، هاجر إلى فلسطين في بدايات القرن العشرين، عمل كصيدلي.
26-	زهافا غرشون	41 عاما، هاجرت مع عائلتها إلى فلسطين بنهاية القرن التاسع عشر، تزوجت من الصيدلي بن تسيون غرشون، توفيت بعد 14 يوما من إصابتها في الخليل، حيث دفنت في القدس.
27-	حاييم أليعازر دوبنيكوف	46 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1925م، كان يعمل مدير مدرسة يهودية في تل أبيب، قدم مع زوجته إلى الخليل قبل الأحداث بعدة أيام.

28-	فانيناه دوبنيكوف	46 عاما، هاجرت إلى فلسطين مع زوجها عام 1925م، قتلت مع زوجها أثناء تواجدهما في الخليل.
29-	الحاخام تسفي درابكين	هاجر إلى أرض فلسطين عام 1928م، حيث استوطن في الخليل، وكان يعمل كمدرس في المعهد الديني.
30-	بنيامين هـاليفي هورفيتس	21 عاما، هاجر من نيويورك مع عائلته إلى فلسطين عام 1927م، حيث استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
31-	تسفي هـلو	17 عاما، هاجر مع عائلته إلى فلسطين عام 1921م، انتقل إلى الخليل للدراسة في المعهد الديني عام 1929م، توفي بعد 7 أيام من إصابته، حيث دفن في القدس.
32-	يعقوب وكسلر	18 عاما، هاجر من شيكاغو إلى الخليل عام 1927م، حيث التحق في المعهد الديني للدراسة.
33-	الياهو دوف حايكل	17 عاما، هاجر مع عائلته عام 1925م إلى فلسطين، وانتقل إلى الخليل عام 1927م للدراسة في المعهد الديني.
34-	يسرائيل أريه حايكل	20 عاما، هاجر مع عائلته عام 1925م، وانتقل إلى الخليل للدراسة في المعهد الديني.
35-	آستير فريده حنسون	68 عاما، هاجرت مع عائلتها إلى فلسطين عام 1870م، واستقرت في الخليل مع عائلتها، كانت تعمل كخادمة في المقصف التابع للمعهد الديني، توفيت بعد إصابها بـ 6 أيام ودفنت في القدس.
36-	الحاخام حنوخ حسون	62 عاما، كان يرأس المحكمة الدينية لليهود في الخليل، وفي نفس الوقت كان يعمل بالتجارة والربا.
37-	كلاره حسون	60 عاما، زوجة الحاخام حنوخ حسون.
38-	شلومو يغال	24 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1927م، حيث استقر في الخليل للدراسة في المعهد الديني.

39-	ابراهيم يوني	59 عاما، هاجر إلى فلسطين مع زوجته عام 1911م، حيث استوطن في الخليل، وعند افتتاح المعهد الديني كان يعمل في المعهد.
40-	فيده يوني	44 عاما، هاجرت مع زوجها ابراهيم يوني إلى فلسطين عام 1911م، حيث استوطنا الخليل.
41-	شمعون كوهين	27 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1921م، حيث استقر في القدس، ثم بعد ذلك انتقل للاستيطان في الخليل، كان يعمل كحلاق، وفي نفس الوقت كدليل لليهود الذين يأتون لزيارة الخليل.
42-	يتسال لزروفسكي	39 عاما، هاجر إلى فلسطين مع عائلته عام 1926، كان عضوا في حزب "المزراحي"، انتقل إلى الخليل عام 1928م، حيث قام بفتح مقصف تابع للمعهد الديني وذلك لتقديم وجبات طعام للطلاب.
43-	يسرائيل لزروفسكي	17 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1926م، حيث استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
44-	الحاخام زئيف اليميلخ لختنشتاين	58 عاما، هاجر إلى فلسطين مع عائلته، انتقل إلى الخليل مع افتتاح المعهد الديني.
45-	دوف ليبين	25 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1926م، استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
46-	مشولام شرجا ميتبسكي	26 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1926م، استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
47-	نحمان سيجل	30 عاما، هاجر مع زوجته إلى فلسطين عام 1925م، ثم انتقل إلى الخليل ليقوم مقصفا لتقديم الأكل لطلاب المعهد الديني، وكان من الصهاينة النشيطين جدا.
48-	أليعازر دان سلونيم	30 عاما، ابن الحاخام يعقوب سلونيم، كان يعمل كمدير لبنك أنجلو-فلسطين في الخليل، وأيضا كان مسؤول الحركة الصهيونية في الخليل، قتل في بيته مع عدد من طلاب المعهد الديني.

49-	حنه سلونيم	27 عاما، زوجة اليغازر دان سلونيم، توفيت نتيجة أزمة قلبية، أصابتها بعد مقتل زوجها.
50-	الحاخام يتسال سماريك	هاجر إلى فلسطين عام 1924م، حيث استقر في الخليل، وكان من القائمين على افتتاح المعهد الديني في الخليل، وكان يعمل كمعلم في المعهد الديني.
51-	الياهو سندروف	18 عاما، كان يعيش في مستوطنة بيتساح تكفا ^(*) ، انتقل إلى الخليل عام 1928م للدراسة في المعهد الديني.
52-	التير بالاتسي	30 عاما، ولد في الخليل، كان يعمل "كشماس".
53-	تسفي برويمان	24 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1926م، حيث استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
54-	يسرائيل كبلينسكي	24 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1926م، حيث استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
55-	يسرائيل مردخاي كبلان	22 عاما، هاجر مع عائلته إلى فلسطين، انتقل إلى الخليل عام 1925م للدراسة في المعهد الديني.
56-	حاييم زاليچ كرستر	17 عاما، هاجرت عائلته من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1922م، حيث استقرت في تل أبيب، انتقل حاييم لل خليل للدراسة في المعهد الديني.
57-	الحاخام مائير شموئيل كاستيل	69 عاما، ولد في الخليل، كان من المؤيدين والمحبين للحركة الصهيونية، كما كان عضوا في المحكمة الدينية اليهودية، قتل في بيته "ولم تمس زوجته بأذى".
58-	شموئيل هالفي روزتهولتس	24 عاما، كان يعمل كحارس في المعهد الديني، وأول شخص تم قتله يوم الجمعة 1929/8/23م.
59-	الحاخام يعقوب زئيف رايزمان	35 عاما، انتقل من القدس إلى الخليل عندما تزوج بنت الحاخام زلمان حنسون، كان يعمل كذباح ديني عند اليهود (قتل هو ولم يتم التعرض لزوجته وأولاده من قبل النصارى).
60-	موشيه رايزمان	18 عاما، انتقل من القدس إلى الخليل للدراسة في المعهد الديني، قتل في بيت أخيه يعقوب رايزمان.

(*) بتاح تكفا (مفتاح الأمل): مستوطنة صهيونية عام 1878م، على أراضي قرية ملبس العربية.

61-	موشيه أهارون ريباس	27 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1925م، حيث استوطن في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
62-	أهارون ديفيد شنبرغ	22 عاما، هاجر من أمريكا إلى فلسطين عام 1928م، حيث استقر في الخليل للدراسة في المعهد الديني.
63-	ابراهيم شبيرا	18 عاما، انتقل من القدس إلى الخليل عام 1928م للدراسة في المعهد الديني.
64-	حاييم شلوم التيرشار	25 عاما، هاجر إلى فلسطين عام 1925م، حيث استقر في الخليل للدراسة في المعهد الديني، كان عضوا في "الهجاناه" (*).

(*) أعدت هذه القائمة بناء على المعلومات الواردة في كتاب رحبعام زئيفي، وقد روعي ترتيب الأسماء حسب ترتيبها الوارد في الكتاب.

قائمة بأسماء العائلات العربية التي قامت بإيواء اليهود عام 1929م

الرقم	اسم العائلة أو الشخص العربي	اسم العائلة اليهودية	عدد الأنفار
1-	الحاج ابو هيكل زوجة الحاج محمد جويحان	بجايو، ترجمان	17
2-	الحاج ذياب أبو حطاب	عائلة داود غزلان، عائلة أبو شديد	7
3-	الحاج خليل أبو منشار وأبناؤه	هيرش، عائلة يوسف، كلومشين	7
4-	علي عبيد أبو شخيدم	شوموليل تسيون وعائلته	9
5-	عبد المنعم شاكر عمرو	الهاخام يعقوب سلونيم، وآخرين	30
6-	الحاج محمود أبو زينة وابنه حامد	الهاخام مائير فرانكو وعائلته، الدكتور القفا وعائلته، عائلة غرودزينسكي، طبيبة أسنان وعائلتها.	20
7-	محمد حسن بدر	ابراهيم سلونيم واخوانه وعائلاتهم	14
8-	محمد موسى بدر	سيمو التركي، روحيل سلونيم	6
9-	عمر بدر	يعقوب مزراحي، نسيم مزراحي، مائير غزلان وآخرين.	15
10-	محمود غسان وأخباها في بيت عبد الحفيظ سدر	راحيل سلونيم	1
11-	الشيخ محمود الحموري	نسيم غزلان، يتسحاق غزلان وآخرين.	8
12-	عائلة حجازي	صهر الهاخام ابشتاين وآخرين	15

22	برغمان وآخرين	أحمد راشد الحرباوي	-13
4	أنقذ مطحنه موشيه أبو زغلو	حافظ الحرباوي	-14
68	مردخاي وعائلته، يهوشع وعائلته، يتسحاق وعائلته، يعقوب دانييل وعائلته، يعقوب ريفلين وعائلته، شموئيل، وآخرين.	محمد راشد الحرباوي، إبراهيم سيد أحمد	-15
38	حاييم شينيرسون وعائلته، الدكتور زفي كتاين وعائلته وآخرين.	الحاج عيسى كردية وزوجته أم محمود	-16
40	نفتامي هايون وعائلته، بوردفسكي وعائلته وآخرين.	يحيى سليم مرقة (أبو صلاح)	-17
11	معش معط وعائلته، إبراهيم موشيه وآخرون، أنقذهم في بيت يعود لشخص من آل الهשלون.	شاكر القواسمي	-18
9	دانييل مزراحي وعائلته أنقذهم في بيته، روفلين وعائلته وآخرين حيث أنقذهم في بيت محمد راشد الحرباوي.	أحمد كريضة	-19
16	ابنة الحاخام كاستيل وزوجها، بعض أفراد عائلة أبو زغلو، يهوشع حسون، غاباي وآخرين.	توفيق شاهين	-20
3	الياهو كابيلوتو ويهودين آخرين.	أمين يحيى شاهين	-21

14	موشيه مزراحي وعائلته "صاحب فندق"، (كان بناء الفندق يعود إلى موسى شاهين وأخيه).	موسى شاهين وأخيه يعقوب	-22
3	عائلة حسون	محمد أخوس	-23
	أنقذ عائلة قمر	الشيخ عبد الله طهوب	-24
13	يوسف قمر، ليفي، وآخرين	فؤاد طهوب	-25
7	معلم مدرسة يهودية وعائلته	راشد طهوب	-26
25	نسيم كاسنيل وعائلته، يعقوب ماني وعائلته، زاميرا ملني.	عيد زيتون وإخوانه وأولاده	-27
22	عائلة ليبا، إسرائيل زيسل وآخرين	الحاج أحمد الزرو وزوجته أم خالد، وإثنان من أبنائه	-28
22	كوماكينكو وآخرين	موسى الزغير	-29
7	الهاخام شايليم و 6 يهود آخرين	فهيمة زوجة سالم حطاب "أم سليم"	-30
4	شلمو قسطل وعائلته	حسن محمد حسن بدر	-31
5	عزرا وعائلته ⁽¹⁾	رجب حسن بدر	-32

(1) ابشار، مرجع سابق، ص 41-44. / مركز الأرشفة الصهيوني، القدس، ملف رقم 25/3409 S،
(د.ت.).

ب- على المستوى العربي (الخليل)

كانت نتيجة الاشتباكات ما بين العرب واليهود في الخليل، استشهاد "19" شخصا وجرح حوالي "20" آخرين من العرب، أصيب معظمهم برصاص الشرطة وخاصة الضابط البريطاني "كفراتا"⁽¹⁾، كما أصيب البعض منهم برصاص اليهود، ويتضح ذلك من خلال شهادة الضابط "كفراتا" أمام لجنة التحقيق، فهو لم ينف أن يكون بعض العرب قد قتلوا على يد اليهود⁽²⁾.

كما قامت الشرطة بعد وصول القوة البريطانية بعد ظهر يوم السبت 1929/8/24م بإلقاء القبض على "150" شخصا من أهل الخليل والقرى المجاورة لها⁽³⁾، وقد ارتفع هذا العدد في بداية شهر أيلول- بعد انتشار القوات العسكرية البريطانية التي وصلت فلسطين ومنها مدينة الخليل بتاريخ 1929/8/30م -حيث وصل عدد المعتقلين العرب من الخليل فقط حوالي "380" شخصا، من بينهم "80" امرأة⁽⁴⁾.

وفي مساء يوم السبت 1929/8/24م أصدر الحاكم العسكري لمدينة الخليل أمرا يقضي بفرض حظر التجول ليلا على المدينة من الساعة السادسة مساء حتى الساعة السادسة صباحا-⁽⁵⁾ وقد استمر هذا المنع حتى تاريخ 1930/1/13م⁽⁶⁾ وبذلك تكون مدينة الخليل قد خضعت لحظر تجول لمدة "140" يوما.

إن الحجم الهائل لعدد المعتقلين من مدينة الخليل، وفرض حظر التجول عليها، أثر بشكل كبير جدا على الوضع العام للمدينة وخاصة الوضع الاقتصادي لها، فيصف مراسل صحفي مدينة الخليل في ذلك الوقت قائلا: "الداخل إلى هذه المدينة يظنها خالية من السكان، فحالتها تثير الشجون، لأنها أفقر مدن فلسطين على الإطلاق، وقد أصبحت في حالة محزنة، و"380" شخصا بينهم "80" امرأة موقوفين

(1) زعبيتر، وثائق الحركة الوطنية، مرجع سابق، وثيقة رقم 166، ص329./ فلسطين، عدد 76- 1237، تاريخ 1929/9/8م، ص3.

(2) Palestine commission, Vol 1, P163, مرجع سابق.

(3) فلسطين، عدد 76- 1237، تاريخ 1929/9/8م، ص3.

(4) صالح، مرجع سابق، ص291./ العشماوي، مرجع سابق، ص39.

(5) فلسطين، عدد 162- 1323، تاريخ 1929/12/20م، ص3.

(6) فلسطين، عدد 181- 1343، تاريخ 1930/1/14م، ص3.

رهن التحقيق. وجل اعتماد المدينة في وجود مورد رزقها على العنب، وهو الآن في أبان موسمه، وليس هناك أيد عاملة كافية لجنيه وبيعه، أما باقي أهل المدينة أو الجانب الأكبر منهم على الأقل، فقد فروا هاربين لكثرة ما شاهدوا من المعاملة الشديدة التي يعامل بها إخوانهم الموقوفين وما يعانونه، وقد ضيق رجال البوليس على المتخلفين في المدينة تضيقاً شديداً حتى أن الذي يرى منهم في الشوارع والطرق بعد الساعة السادسة بدقيقة واحدة يغرم بغرامة مالية أو يسجن⁽¹⁾.

لقد استخدمت الشرطة البريطانية أساليب قاسية جداً مع المعتقلين أثناء التحقيق معهم، وذلك لانتزاع اعترافات منهم لصالح اليهود، فمثلاً استخدمت الكراييج والعصي وآلات تعذيب أخرى، وقد احتجت المؤسسات الوطنية في جميع أنحاء فلسطين على هذه الأساليب⁽²⁾، وعقدت اللجنة التنفيذية عدة اجتماعات متواصلة تمخض عنها تشكيل لجنة من المحامين العرب لمتابعة وضع المعتقلين العرب في جميع المدن الفلسطينية، وخاصة في مدينة الخليل⁽³⁾. كما قام المجلس الإسلامي الأعلى بتشكيل "اللجنة المركزية لإغاثة المنكوبين في فلسطين"⁽⁴⁾، وتفرع عنها لجان فرعية في معظم المدن الفلسطينية، حيث تم تشكيل لجنة فرعية لإغاثة المنكوبين في الخليل، حيث قامت هذه اللجنة بإرسال وفد من أعضائها إلى مصر لجمع الإغاثات والمساعدات من -أهل الخليل الذين يقيمون في مصر-، وتكون هذا الوفد من السادة التالية أسماءهم:-

1- الشيخ راتب أبو غزالة- مدير مدرسة الهداية.

2- الشيخ أسعد عرفة.

3- الحاج أمين الجعبري.

4- السيد توفيق شاهين⁽⁵⁾.

ومن صور الفظائع التي كانت تمارسها الشرطة البريطانية قيام عدد من أفرادها بالخروج إلى القرى القريبة من الخليل بحجة التحري والتفتيش عن

(1) العشماوي، مرجع سابق، ص 39.

(2) صالح، مرجع سابق، ص 296.

(3) الحوت، مرجع سابق، ص 223.

(4) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(5) فلسطين، عدد 168-1329، تاريخ 1929/12/27م، ص 3.

المنهوبات اليهودية، فيطلبون من وجهاء القرى بذبح الخراف والأغنام لطعامهم، وإحضار التبغ ليدخنوا، وتجهيز العلف لخيولهم، وبعد ذلك يقومون بإلقاء هؤلاء الوجهاء على الأرض وينهالون عليهم ضرباً بالسياط حتى تسيل الدماء من "جسومهم"⁽¹⁾، حتى وصل رعب الناس من الشرطة البريطانية إلى درجة أن النساء كن يهربن عندما يرون أحد رجال الشرطة البريطانية، وذلك خوفاً من الاعتداء عليهن⁽²⁾، ومن القرى التي تعرض أهلها للضرب المبرح، ووقع عليها ظلم الشرطة البريطانية هي قرية دورا القريبة من الخليل⁽³⁾. كما كثرت شكاوي أهالي مدينة الخليل من التضييق الشديد الذي كانت تقوم به الشرطة البريطانية أثناء تفتيشهم عن الأسلحة التي استخدمت أثناء الانتفاضة⁽⁴⁾.

ونتيجة للوضع السيئ التي كانت تعيشه مدينة الخليل بعد "الانتفاضة"، تألفت في المدينة لجنة للدفاع عنها ودحض الافتراءات والإشاعات التي حاولت اللجنة الصهيونية اختلاقها وترويجها حول تصرفات أهل الخليل مع اليهود⁽⁵⁾، كما قام أهالي الخليل الذين يقيمون في مصر بتأسيس جمعية تحت اسم "جمعية شباب الخليل الفلسطينية بمصر" لتقوي الدفاع عن مدينتهم والأماكن الإسلامية المقدسة في فلسطين، كما وضعت نصب أعينها العمل على إلغاء وعد بلفور⁽⁶⁾.

كذلك قامت هذه الجمعية بإرسال برقية احتجاج للمندوب السامي بفلسطين لتحيزه لليهود، واضطهاد حكومته للعرب في فلسطين بشكل عام، وأهالي مدينة الخليل بشكل خاص⁽⁷⁾.

ومن مظاهر اعتراض أهل الخليل على سياسة حكومة الانتداب اتجاه الفلسطينيين وأماكنهم المقدسة، وتصرفات الشرطة البريطانية في الخليل، قيام طلاب مدرسة الهداية بإرسال مذكرة احتجاج إلى المندوب السامي على سياسة الحكومة

(1) فلسطين، عدد 115-1276، تاريخ 1929/10/25م، ص2.

(2) فلسطين، عدد 168-1329، تاريخ 1929/12/27م، ص3.

(3) المصدر نفسه، نفس العدد والصفحة.

(4) فلسطين، عدد 86-1247، تاريخ 1929/9/19م، ص3.

(5) فلسطين، عدد 111-1272، تاريخ 1929/10/20م، ص2.

(6) فلسطين، عدد 119-1280، تاريخ 1929/10/30م، ص1.

(7) المصدر نفسه، نفس العدد والصفحة.

القائمة على تطبيق وعد بلفور، وتتضمن هذه المذكرة أيضا شرحا وتفصيلا وافيا عن دور الحركة الصهيونية في مدينة الخليل⁽¹⁾، كما شهدت مدينة الخليل بتاريخ 18/10/1929م إضرابا شاملا تعبيرا عن احتجاج أهالي الخليل على سياسة الحكومة، وتصرفات الشرطة مع أهالي الخليل⁽²⁾.

وزار مدينة الخليل عدد كبير من الوفود التي تمثل مدن فلسطينية للإعراب عن تضامنهم مع أهالي الخليل في وجه الإجراءات التي اتخذتها الشرطة البريطانية بحق أهالي الخليل، ومن هذه الوفود وفد من مدينة طولكرم الذي زار الخليل واجتمع مع بعض أهاليها وقدموا مبلغ "30" جنيها كمساعدة لمنكوبي الخليل⁽³⁾، كما سافر وفد من مدينة الخليل برئاسة الشيخ محمد علي الجعبري إلى السعودية، حيث التقوا مع الملك عبد العزيز بن سعود وشرحوا له الوضع السيئ الذي تعاني منه مدينة الخليل، كما قام الشيخ محمد علي الجعبري بإلقاء الخطب في بعض المساجد في السعودية شارحا فيها المخططات الصهيونية التي تتعرض لها فلسطين⁽⁴⁾.

لقد فرضت الحكومة غرامة مالية باهظة جدا على أهالي مدينة الخليل، حيث بلغ مقدارها "14000" جنيه دفعها أهل الخليل. ويمكن تصور مدى ضخامة هذا المبلغ عند معرفة أن العامل في مدينة الخليل الذي كان يعمل من شروق الشمس حتى مغيبها في كروم العنب يأخذ أجرة يومية مقدارها "50" مليم فقط⁽⁵⁾. أي أن العامل إذا اشتغل شهرا كاملا (30) يوما سيكون دخله شهريا جنيه ونصف.

كما أخذت الحكومة تعهد من وجهاء المدينة ورؤساء الحمايل بعدم التعرض لليهود بأي ضرر أو اعتداء في حالة عودتهم إلى الخليل، وأي اعتداء يقع على أي يهودي في الخليل ولا يعرف الفاعل، فالبلد عموما تكون مسؤولة عن ذلك⁽⁶⁾.

(1) فلسطين، عدد 109-1270، تاريخ 18/10/1929م، ص5.

(2) فلسطين، عدد 110-1271، تاريخ 19/10/1929م، ص2.

(3) فلسطين، عدد 122-1281، تاريخ 1/11/1929م، ص2.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم، 4472 / S 25، تاريخ الوثيقة 28/5/1930م.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم، 4472 / S 25، تاريخ الوثيقة 28/5/1930م.

(6) فلسطين، عدد 94-1255، تاريخ 29/9/1929م، ص2.

وبالنسبة للمعتقلين من أهل الخليل، فقد حكم على ثمانين شخصا منهم أحكاما مختلفة بالسجن الفعلي⁽¹⁾، كما حكم على أحد عشر رجلا منهم بالإعدام وذلك بتاريخ 1930/5/31م، وهم:

1. عبد الجواد حسين فراح
2. عطا أحمد الزير
3. عيسى العرافي
4. خلف الخطيب
5. محمد خليل مجوم
6. شاكر محمد الحلواني
7. شكري محمد الحلواني
8. عباس ناصر الدين
9. عبد الشكور الشرباتي
10. عبد الحافظ عبد النبي العجوري
11. شحادة عويضة⁽²⁾

وقد استبدل المندوب السامي أحكام الإعدام بالسجن المؤبد لتسعة أشخاص فقط، حيث استثنى من هذا القرار محمد مجوم وعطا الزير⁽³⁾.

لقد تم تنفيذ حكم الإعدام بحق محمد مجوم وعطا الزير بمعية فؤاد حجازي^(*) بتاريخ 1930/6/17م في سجن عكا، وقد صرح محمد مجوم يوم إعدامه بأن الذين قتلهم في انتفاضة الخليل خمسة من اليهود الذين استوطنوا في الخليل ليخرجوا أهلها منها، وأكد أن ليس أحدا من الذين قتلهم من اليهود الذين

(1) الكرمل، عدد 1390 - تاريخ 1929/10/2، ص 8.

(2) زعيتر، بواكير النضال الفلسطيني، مرجع سابق، ص 167.

(3) زعيتر، بواكير النضال الفلسطيني، مرجع سابق، ص 167.

(*) فؤاد حجازي: من مدينة صفد، وقد حكم عليه بالإعدام لاشتراكه في الثورة على اليهود في صفد خلال انتفاضة البراق.

كانوا يعيشون منذ عشرات السنين في الخليل⁽¹⁾، كما صرح عطا الزير قبل إعدامه أنه قتل ثلاثة من اليهود الغرباء الصهيونيين والذي حمّله على قتلهم حبه لوطنه⁽²⁾. وكان الشهداء الثلاثة (محمد مجوم، وعطا الزير، وفؤاد حجازي) قبل إعدامهم بنصف ساعة قد هتفوا بصوت عالٍ وقوي:-

لتسقط الصهيونية
ليسقط الاستعمار
ليسقط الظلم والظالمون
لتحيا التضحية
لتعش الأمة العربية حرة مستقلة⁽³⁾.

وقد نفذ حكم الإعدام بالأبطال الثلاثة في ثلاث ساعات متوالية فكان أولهم فؤاد حجازي وثانيهم محمد مجوم وثالثهم عطا الزير، وكان المقرر رسمياً أن يكون الشهيد عطا ثانيهم ولكن مجوماً حطم قيده وزاحم رفيقه مستعجلاً الموت حتى فاز ببغيته. وقد نظم الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان قصيدة في رثاء الشهداء الثلاثة عنوانها الثلاثة الحمراء صور فيها موقف الشهداء الثلاثة ساعة الإعدام حيث قال في وصف الشهيد فؤاد حجازي:

أنا ساعة النفس الأبية	الفضل لي بالأسبقية
أنا بكر ساعات ثلاث	كلها رمز الحمية
بنيت القضية إن لي	أثراً جليلاً في القضية
أثر السيوف المشرفية	والرماح الزاغية
أودعت في مهج الشيبية	نفحة الروح الوفية
لا بد من يوم لهم	يسقى العدى كأس المنية
قسماً بروح فؤاد	تصعد من جوانحه زكية ⁽⁴⁾

(1) زعيتر، بواكير النضال الفلسطيني، مرجع سابق، ص 172.

(2) العشماوي، مرجع سابق، ص 139.

(3) المرجع نفسه، ص 135.

(4) إبراهيم طوقان، قصيدة الثلاثة الحمراء "من ديوانه"، دار العودة، بيروت، 1997م، ص 281.

وقال في الشهيد محمد مجوم

أنا ساعة الرجل العنيد
أنا ساعة الموت المشرف
بطلي يحطم قيده
زاحمت من قبلي لأسبقها

وقال في الشهيد عطا الزير

أنا ساعة الرجل الصبور
رمز الثبات إلى النهاية
بطلي أشد على لقاء
وقال طوقان أيضاً

أجسادهم في تربة الأوطان
وهناك لا شكوى من الطغيان
لا ترج عفواً من سواه
وهو الذي ملست يداه
جبروته فوق الذين يغرهم

أنا ساعة البأس الشديد
كل ذي فعل مجيد
رمزاً لتحطيم القيود
إلى شرف الخلود (1)

أنا ساعة القلب الكبير
في الخطير من الأمور
الموت من صم الصخور (2)

أرواحهم في جنة الرضوان
وهناك فيض العفو والغفران
هو الإله
كل جناه
جبروتهم في برهم والأبحر (3)

(1) طوقان، مرجع سابق، ص 282.

(2) المرجع نفسه، ص 283.

(3) المرجع نفسه، ص 285.

قائمة بأسماء شهداء محافظة الخليل الذين استشهدوا أثناء انتفاضة الخليل

(1929/8/24م):

الرقم	الاسم	
1.	نمر شحادة	الخليل
2.	داود عيسى عاشور	الخليل
3.	محمد صلاح حسن	الخليل
4.	عبد الحفيظ حسن القاعود	الخليل
5.	مرشد الحشاش	الخليل
6.	عبد الفتاح عبد الحفيظ آري	الخليل
7.	عصفور شاكراً أبو دان	الخليل
8.	عيسى الشريف	الخليل
9.	محمد حسن أبو زهرة	قرية يطا- الخليل
10.	خليل حسن الحاج	قرية يطا- الخليل
11.	حسن عليان الخلاطة	قرية السموع- الخليل
12.	عبد الحميد عبد الحليم التلحمي	قرية قبا- الخليل
13.	إبراهيم إسماعيل الدبابسة	قرية قبا- الخليل
14.	إبراهيم الجسر أبو عرقوب	دورا- الخليل
15.	خليل الجسر	دورا- الخليل
16.	إبراهيم طنينة	ترقوميا- الخليل
17.	سليم أبو سليم	بئر السبع
18.	علي محمود العزة	تل الصافي- الخليل
19.	عيسى أبو سفت	بني نعيم- الخليل ⁽¹⁾
20.	محمد جمجوم	الخليل/ إعدام من قبل سلطة الانتداب
21.	عطا الزير	الخليل/ إعدام من قبل سلطة الانتداب

(1) زعبيتر، وثائق الحركة الوطنية، مرجع سابق، وثيقة رقم 166، ص 329.

سادسا: الاستيطان اليهودي في المدينة 1931 - 1936م

وعدت مؤسسة "الكيرن كايمت" (*) اليهود الذين كانوا يسكنون في الخليل أثناء تواجدهم في القدس، بأنها ستقوم ببناء مساكن جديدة لهم في الخليل، كما أنها ستعمل على إقامة مستوطنة في محيط الخليل، وقد خصصت مبلغ 50 ألف جنيه لهذا الغرض، ولكنها في النهاية تراجعت عن مخطتها في إقامة المستوطنة، لذلك انخفض المبلغ المرصود ليهود الخليل إلى 10000 جنيه⁽¹⁾ ولذلك أقيمت لجان مختلفة من حاخامات القدس وتل أبيب، ورجال من الوكالة اليهودية "اللجنة الصهيونية" من أجل الحصول على مساعدات لإعادة بناء وإعمار الحي اليهودي في الخليل، وإقامة مستوطنة في الخليل⁽²⁾.

كانت هذه اللجان كالاتي :-

1. لجنة مهاجرين الخليل.
 2. لجنة إعادة إعمار الخليل⁽³⁾.
 3. الاتحاد الوطني لدعم الخليل (من اليهود السفراديم)⁽⁴⁾.
- هذا بالإضافة إلى وجود حاخامات وشخصيات من الجالية اليهودية التي كانت تقطن الخليل، حيث قاموا بإجراء اتصالات مع يهود خارج فلسطين من أجل الحصول على مساعدات "ليهود الخليل" ومن هؤلاء الحاخام حاييم بجايو، واليعازر جباي، ويوسف حسون، وأبراهام فرانكو⁽⁵⁾ كما قامت "لجنة إعادة إعمار الخليل" بالاتصال بحاخام يهود فرنسا من أجل جمع تبرعات من اليهود هناك

(*) الكيرن كايمت (الصندوق القومي اليهودي): أقدم مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية وذراعها المالي

لشراء الأراضي في فلسطين حيث أسس عام 1901م. / المسيري، مرجع سابق، ج3، ص379.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A، (د.ت.).

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A. تاريخ الوثيقة 4 / 1930م.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A، (د.ت.).

P 1127، مرجع سابق، Robinshtine

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 4472 / 25 S تاريخ الوثيقة 28 / 5 / 1931م.

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 4472 / 25 S تاريخ الوثيقة 28 / 5 / 1931م.

لمساعدة اليهود الذين كانوا يسكنون في الخليل⁽¹⁾، حيث تم إرسال مبلغ مقداره 15000 جنيه من يهود فرنسا إلى "لجنة إعادة إعمار الخليل".

وقد خصص هذا المبلغ لشراء أراض بجانب الخليل من أجل بناء مستوطنة يهودية للشباب من أجل أن تكون منطقة لحماية اليهود الذين سيقدّمون للسكن في المدينة⁽²⁾.

وعقد اجتماع في القدس خلال شهر نيسان عام 1930 ضم عدد كبير من الحاخامات وممثلين عن اللجنة الصهيونية، أكد فيه المجتمعون على ضرورة العمل على إعادة الاستيطان اليهودي في الخليل⁽³⁾.

لقد تم تجميع مبالغ ضخمة من المساعدات التي أرسلت من جهات عديدة من أجل إعادة الاستيطان اليهودي في الخليل، فالولايات المتحدة الأمريكية تبرعت بمبلغ مليون دولار⁽⁴⁾، ومبلغ (100000) دولار من الاتحاد العالمي لليهود السفراديم في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵⁾، ومبلغ (10000) جنيه من الكيرن كايمت⁽⁶⁾.

وقامت (لجنة إعادة إعمار الخليل) برفع مذكرة للمندوب السامي تطالبه بإعطاء اليهود قطعة أرض من أراضي الخليل، لأنه حسب رأيهم فإن كل أراضي الخليل ومحيطها هي أرض مشاع، ولا يوجد لها أصحاب خاصون، وأنهم يريدون الأرض لإقامة حي مركزي بالمدينة لليهود⁽⁷⁾.

لقد وجه عدد كبير من حاخامي اليهود نداء لجميع اليهود في العالم، يطالبون فيه إعادة الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل، وطالبوا الحركة الصهيونية أن تكون مسؤولة عن ذلك من أجل زيادة عدد المستوطنين اليهود في الخليل، واعتبروا أن

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A. تاريخ الوثيقة نيسان 1930م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A. تاريخ الوثيقة 1930/4/29م.

مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A. تاريخ الوثيقة نيسان، 1930م.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 186 / 24 A. تاريخ الوثيقة 1930/4/23م.

(4) P 70, مرجع سابق, Shneerson

(5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 4472 / 25 S، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.

(6) Hebron Reconstructing Board of the Executive Confederal Council of Universal Confederation of Sephardic Jews, Jerusalem, P3.

(7) P1128, مرجع سابق, Robinshtine

إعادة الاستيطان اليهودي في الخليل هو الرد الأمثل والسريع على أحداث آب عام 1929م (انتفاضة الخليل)⁽¹⁾.

وقام الحاخام حاييم بجايو بالتعاون مع (الاتحاد الوطني لدعم الخليل من اليهود السفراديم) بتشجيع وإقناع عدد من العائلات اليهودية بالاستيطان في الخليل، وفي أواخر شهر نيسان عام 1931م، قامت (25) عائلة يهودية - (130) نسمة بالاستيطان في الخليل، وكان على رأس هؤلاء المستوطنين الحاخام حاييم بجايو⁽²⁾. ومن الجدير بالذكر أن الحاخام حاييم بجايو لم يستطع إقناع هؤلاء اليهود بالاستيطان في الخليل إلا بعد أن خصصت لهم رواتب شهرية من اللجنة الصهيونية والتي كانت كالآتي:-

1. 800 مليم شهريا لكل شخص يسكن لوحدة .
2. 1400 مليم شهريا لكل عائلة من شخصين .
3. 1800 مليم شهريا لكل عائلة مكونة من ثلاثة أشخاص .
4. 2000 مليم شهريا لكل عائلة مكونة من أربعة أشخاص .
5. 400 مليم شهريا زيادة عن كل شخص للعائلة التي تتكون من أربعة أشخاص بالإضافة إلى 2000 مليم⁽³⁾.

فاليهود الذين استوطنوا في الخليل معظمهم كانوا من الفئة المنبوذة والغير مرغوب بهم عند اليهود أنفسهم، حيث أن عددا كبيرا منهم كانوا من الهاربين من وجه القانون لارتكابهم مخالفات قانونية⁽⁴⁾، الأمر الذي يفيد أن معظم المستوطنين الجدد لم يكونوا من اليهود الذين كانوا يسكنون الخليل قبل انتفاضة عام 1929م⁽⁵⁾، ومما يؤكد ذلك أيضا اختلاف جنسياتهم التي كانوا يحملونها، والتي كانت كالآتي في تعداد عام 1931م⁽⁶⁾:-

(1) P8, مرجع سابق, Hebron Reconstructing Board.
 (2) فلسطين، عدد 45-1712، تاريخ 1931/5/9م، ص3/. مسودي، مرجع سابق، ص77/.
 P 1130, مرجع سابق, Robinshtine / P1, مرجع سابق, Hebron Reconstructing Board.
 (3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 4472 / S 25، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.
 (4) P 1127, مرجع سابق, Robinshtine .
 (5) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 4472 / S 25، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.
 (6) مسودي، مرجع سابق، ص94.

الجنسية	ذكور	إناث	المجموع
فلسطيني	56	50	106
فرنسي	9	7	16
يوناني	1	-	1
ليتواني	-	2	2
بولندي	2	1	3
روماني	4	3	7
	72	63	135

والمهن التي مارسها هؤلاء اليهود هي كالآتي: "11" اشتغلوا كخياطين، وشخص كطبيب أسنان، "3" أشخاص "مواسرجي"، "4" أشخاص موظفين حكوميين، شخص واحد معلم، "4" أشخاص كمشرفين على تطبيق وتعليم الشعائر الدينية اليهودية⁽¹⁾.

ونتيجة للاغراءات التي كانت تقدمها اللجنة الصهيونية لليهود الذين يسكنون في الخليل "بلغ عدد اليهود في شهر أيلول عام 1932م "36" عائلته يضمون "152" نسمة، منهم حوالي 90 ولدا حتى عمر 15 سنة⁽²⁾.

وكانت من هذه العائلات اليهودية "5" عائلات تنتمي لطائفة الاشكنازيم، والباقي "31" عائلة ينتمون لطائفة الاسفراديم⁽³⁾.

ومن الجدير بالذكر أنه عند قدوم اليهود للخليل، قام الحاخام حاييم بجايو باستئجار عدة بيوت من العرب لإسكان اليهود فيها، كما قام بإيجاد بيت عبادة لهم (كنيس) خارج الحي اليهودي، حيث أقيمت الصلوات فيه يوميا⁽⁴⁾ الأمر الذي نستنتج منه أن اليهود لم يسكنوا الحي اليهودي، وإنما سكنوا خارج البلدة "القديمة"، وذلك

(1) P 139, مرجع سابق, Sur,

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 35 / 110 A، تاريخ الوثيقة: أيلول 1932م./

P 84, مرجع سابق Ha- Negvi.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 35 / 110 A، تاريخ الوثيقة: أيلول 1932م.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 25 / 4472 S، تاريخ الوثيقة: 28/5/1931م.

تمهيداً لإقامة الحي الاستيطاني اليهودي الجديد حسب ما خطط له من قبل "لجنة إعادة إعمار الخليل"⁽¹⁾.

قامت اللجنة الصهيونية عبر ممثليها بتنظيم وإجراء انتخابات لفرز لجنة تتولى إدارة شؤون اليهود في الخليل، "لجنة يهود مدينة الخليل" وأجريت انتخابات أدت إلى فرز لجنة تكونت من التالية أسماؤهم:

- 1- الحاخام بيرس- ممثل طائفة السفارديم- رئيس
- 2- الحاخام حاييم بجايو- ممثل عن طائفة السفارديم- نائب الرئيس
- 3- الدكتور القناه- ممثل عن طائفة الاشكينازيم- سكرتير
- 4- السيد دانييل مزراحي- ممثل عن طائفة السفارديم- عضو
- 5- السيد كروتشيك- ممثل عن طائفة الاشكينازيم- عضو⁽²⁾

كما وجدت لجنة أخرى للطائفة الإسفرادية ضمت في عضويتها كل من الحاخام حاييم بجايو، والسيد فرانكو، والسيد يوسف حسون، حيث تولت هذه اللجنة المسؤولية عن الأمور المالية لطائفة الاسفراديم⁽³⁾.

وبخصوص موقف أهل الخليل من الاستيطان اليهودي، فقد كان هناك رفض عام من قبل أهل الخليل لعودة أي يهودي للاستيطان في الخليل، وهذا ما صرح به وفد يمثل الخليل أثناء اجتماعهم مع بعض ممثلي الحركة الصهيونية⁽⁴⁾، كما أن مراسل صحيفة "فلسطين" كتب على لسان أهل الخليل قائلاً لليهود: "إن أبانا إبراهيم لا يريدكم"⁽⁵⁾، وكتب في عدد آخر قائلاً: "إن الصهيونية قد أصابت هذا البلد (الخليل) بشر،...، لذلك نرى أن اليهود مخطئون في ظنهم أنه في وسعهم العودة إلى امتصاص دماء أهالي الخليل لأنهم لن يعاملوهم"⁽⁶⁾.

ولم يوافق على عودة اليهود للاستيطان مرة أخرى ولم يرحب بذلك سوى بضع أشخاص من الخليل الذين كانت تربطهم علاقة تجارية واجتماعية وشخصية قوية مع الحركة

(1) P 1127, مرجع سابق، Robinshtine.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 110 / 35 A، تاريخ الوثيقة: أيلول 1932م.

(3) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 110 / 35 A، تاريخ الوثيقة: أيلول 1932م.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم 25 / 4472 S، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.

(5) فلسطين، عدد 56- 1723، تاريخ 1931/5/22م.

(6) فلسطين، عدد 213- 1374، تاريخ 1931/2/21م.

الصهيونية⁽¹⁾، حيث كانت توجد مطحنة للقمح ترجع ملكيتها لأحد سكان الخليل وبعض اليهود⁽²⁾، كما تم افتتاح محلات لبيع المشروبات الروحية والخمور بالشرابة ما بين أحد تجار الخليل وبعض زعماء اليهود⁽³⁾، كما أجرت الحركة الصهيونية اتصالات مع تجار الخليل من أجل شراء أراض لإقامة مستوطنة في محيط الخليل⁽⁴⁾.

وبخصوص الحرم الإبراهيمي قام اليهود بعدة اعتداءات تجاه سدنة الحرم، وذلك بسبب محاولتهم الصعود أكثر من الدرجة السابعة⁽⁵⁾، وجلبهم أدوات معهم مثل قناديل زيت وشموع، محاولة منهم خلق واقع جديد خلافا لحالة "الستاتوكو"⁽⁶⁾، وتقدمت مديرية الأوقاف بالخليل بشكوى إلى قائمقام الخليل حول هذه التجاوزات الحاصلة من قبل بعض اليهود وهم:

- 1- نسيم الخياط.
- 2- سيمون أترك
- 3- نمور كوهين
- 4- غزال الحمارجي
- 5- أنطون لوي⁽⁷⁾

لم يستمر الوجود اليهودي في الخليل سوى خمس سنوات فقط، حيث غادروها يوم 1936/4/24م بسبب اندلاع ثورة عام 1936م⁽⁸⁾، ثم عاد إليها يعقوب عزرا الذي كان يعمل بتصنيع الألبان عام 1939م⁽⁹⁾، الذي غادرها نهائيا بتاريخ 1947/11/30م⁽¹⁰⁾ ويبدو أنه لم يستقر بشكل كامل في الخليل، وهذا يتضح من تعداد عام 1945م، الذي يظهر فيه أن عدد اليهود في الخليل كان صفرا⁽¹¹⁾، ويبدو أنه كان ينتقل ما بين الخليل والقدس.

(1) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 25 / 4472، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.

(2) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 25 / 4472، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.

(3) فلسطين، عدد 14- 1912، تاريخ 1932/3/16م، ص4.

(4) مركز الأرشيف الصهيوني، القدس، ملف رقم S 25 / 4472، تاريخ الوثيقة 1931/5/28م.

(*) كان يسمح لليهود والأجانب بالصعود إلى الدرجة السابعة من المسجد الإبراهيمي. / أبو ارميلة، مرجع سابق، ص228.

(5) أرشيف مديرية أوقاف الخليل، الخليل، ملف الحرم الإبراهيمي، تاريخ الوثيقة 1932/9/29م.

(6) أرشيف مديرية أوقاف الخليل، الخليل، ملف الحرم الإبراهيمي، تاريخ الوثيقة 1932/9/29م.

(7) P139، مرجع سابق، Sur، / P84، مرجع سابق Ha- Negvi

(8) ابشار، مرجع سابق، ص51.

(9) P 140، مرجع سابق، Sur

(10) فلاح، مرجع سابق، ص66.

الخاتمة

ونخلص في نهاية هذه الرسالة إلى النتائج التالية:-

أولاً: اصطبغت إقامة اليهود في البداية بصبغة دينية صوفية بحثة تخلو من الأطماع الاستعمارية، ولكن مع ظهور بواذر الحركة الصهيونية خلال القرن التاسع عشر ثم ظهورها بشكل واضح في نهاية القرن نفسه جعل الوجود اليهودي في المدينة يأخذ طابعاً استعمارياً بهدف السيطرة عليها، وبالرغم من ذلك لم يتعرض اليهود فيها لأي خطر من قبل أهالي الخليل، وذلك لأن أهدافهم الاستعمارية لم تكن ظاهرة بشكل واضح.

ثانياً: لم يتعرض اليهود في مدينة الخليل طيلة الحكم العثماني للمدينة لأي اعتداء أو خطر على أنفسهم أو أموالهم، سواء من قبل السلطات العثمانية أو من قبل الأهالي المسلمين في المدينة.

ثالثاً: الوضع الاقتصادي لمعظم أفراد الجالية اليهودية كان سيئاً، وإن معظم المتعاملين مع بنك أنجلو-فلسطين كانوا من التجار العرب مما ينفي ادعاء الحركة الصهيونية بأن انتفاضة أهل الخليل كانت بدافع السرقة.

رابعاً: العلاقات الاجتماعية ما بين أفراد الجالية اليهودية كانت غير جيدة وخاصة ما بين يهود طائفة الاسفراديم ويهود طائفة الاشكنازيم، كما أن العلاقات ما بين العرب واليهود بشكل عام قد انحدرت إلى الأسوأ بعد صدور وعد بلفور وخضوع المدينة للانتداب البريطاني وظهور النشاطات الاستيطانية لرجال الصهيونية في المدينة، الأمر الذي أثار مخاوف العرب على مستقبلهم السياسي والاقتصادي .

خامساً: اللجنة الصهيونية عملت على تحويل الحي اليهودي في المدينة إلى قاعدة استيطانية داخل المدينة، وعملت أيضاً على بناء مستعمرات صهيونية على أطراف المدينة، كما قامت بافتتاح معهد ديني في المدينة عام 1925م وإحضار مستوطنين من بلاد مختلفة للدراسة فيه والسكن في مدينة الخليل من أجل تقوية الاستيطان اليهودي الصهيوني في المدينة.

سادساً: إن انتفاضة عام 1929م لم تكن وليدة اللحظة وإنما كانت لها أسباب ودوافع وتراكمات منذ صدور وعد بلفور، حيث شكلت هذه العوامل مخزوناً ثورياً في نفوس أهل الخليل؛ هذا المخزون الذي انفجر في عام 1929م نتيجة للاشتباكات التي حصلت ما بين المسلمين واليهود في القدس .

سابعاً: إن انتفاضة أهل الخليل عام 1929م كانت موجهة ضد الصهيونية وأتباعها ولم تكن موجهة ضد اليهود لكونهم يهوداً فقط؛ ويتضح ذلك من خلال أسماء الذين قتلوا وجرحوا من اليهود، حيث كان معظمهم من المهاجرين الصهاينة الذين استوطنوا في مدينة الخليل بعد فرض الانتداب البريطاني على المدينة؛ ولو كان القصد منها أن تكون موجهة ضد اليهود كافة لتم قتل جميع اليهود، وذلك لأن ميزان القوى في هذه الانتفاضة كان لصالح العرب ضد اليهود بالرغم من تدخل الشرطة البريطانية لصالح اليهود ضد العرب الذين سقط منهم العشرات كشهداء وجرحى برصاص الشرطة البريطانية والصهاينة

ثامناً: إن ما حصل لليهود والعرب عام 1929م كان نتيجة حتمية لتطبيق السياسة البريطانية الصهيونية الهادفة لتطبيق وعد بلفور، وإن مسؤولية ذلك تتحمله سلطة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية.

الباحث

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر الغير منشورة

أولاً: أرشيف مديرية أوقاف الخليل

1. ملف الحرم الإبراهيمي، الخليل، تاريخ 1932/9/29.

ثانياً: دفتر طابو رقم 1015، 2/276.

ثالثاً: سجلات المحكمة الشرعية في القدس والخليل

1. سجل رقم 213، تاريخ 1131هـ - 1708م، في القدس.
2. سجل رقم 70/374، مجلد رقم 29، تاريخ 1919/5/29م، شريط رقم 151، في الخليل.
3. سجل رقم 65/569، مجلد رقم 29، تاريخ 1919/9/26م، شريط رقم 151، في الخليل.
4. سجل رقم 1/118، مجلد رقم 29، تاريخ 1919/8/10م، شريط رقم 151، في الخليل.
5. سجل رقم 111، مجلد رقم 72، تاريخ 1922/8/24م، شريط رقم 151، في الخليل.

رابعاً: وثائق مؤسسة إحياء التراث الإسلامي

- 1- ملف رقم 13/27/2.2/7/3/70، (د.ت).
- 2- ملف رقم 13/27/2.2/7/3/70، تاريخ 18 جمادى الأولى 1347هـ.
- 3- ملف رقم 13/29/2.24/7/3/70، تاريخ 1929/8/7.
- 4- ملف رقم 13/29/2.6/7/3/70، تاريخ 1929/8/31.

خامساً: وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F.O):

- 1- F.O. 371/3055/225718/87895- 28 November 1917.
- 2- F.O. 371/13751/E4218/4198- 25 August 1929.

سادساً: وثائق مركز الأرشيف الصهيوني، القدس.

- 1- ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/4/26.
- 2- ملف رقم 54 / 3 L، تاريخ الوثيقة 1919/8/12.

- 3- ملف رقم 54 / 3، L تاريخ الوثيقة 1919/10/16.
- 4- ملف رقم 54 / 3، L تاريخ الوثيقة 1919/10/30.
- 5- ملف رقم 54 / 3، L تاريخ الوثيقة 1919.
- 6- ملف رقم 54 / 3، L تاريخ الوثيقة 1920/3/19.
- 7- ملف رقم 54 / 3، L تاريخ الوثيقة 1920/11/20.
- 8- ملف رقم 52 / 11، تاريخ الوثيقة 1920/11/26.
- 9- ملف رقم 1311 / 5A، L تاريخ الوثيقة 1921/5/21.
- 10- ملف رقم 1311 / 5A، L تاريخ الوثيقة 1921/6/6.
- 11- ملف رقم 1512 / 4، Z تاريخ الوثيقة 1921.
- 12- ملف رقم 991 / 1، J تاريخ الوثيقة 1923/3/18.
- 13- ملف رقم 10395 / 25، S تاريخ الوثيقة 1924/2/12.
- 14- ملف رقم 1215 / 8، S تاريخ الوثيقة 1924/7/5.
- 15- ملف رقم 1215I / 8، S تاريخ الوثيقة 1924/7/5.
- 16- ملف رقم 10395 / 25، S تاريخ الوثيقة 1924/4/19.
- 17- ملف رقم 10395 / 25، S تاريخ الوثيقة 1924.
- 18- ملف رقم 203 / 3A، L تاريخ الوثيقة 1928/1/7.
- 19- ملف رقم 203 / 3A، L تاريخ الوثيقة 1928/1/30.
- 20- ملف رقم 203 / 3A، L تاريخ الوثيقة 1928/3/12.
- 21- ملف رقم 203 / 3A، L تاريخ الوثيقة 1928/8/28.
- 22- ملف رقم 205 / 3A، L تاريخ الوثيقة 1928/8/28.
- 23- ملف رقم 49 / 231، A تاريخ الوثيقة 1929 أول.
- 24- ملف رقم 49 / 231، A تاريخ الوثيقة 1929.
- 25- ملف رقم 49 / 231، L تاريخ الوثيقة 1929.
- 26- ملف رقم 186 / 24، A تاريخ الوثيقة 1930/4/23.
- 27- ملف رقم 186 / 24، A تاريخ الوثيقة 1930/4/29.
- 28- ملف رقم 186 / 24، A تاريخ الوثيقة 1930 نيسان.
- 29- ملف رقم 186 / 24، A تاريخ الوثيقة (د.ت.).
- 30- ملف رقم 4472 / 25، S تاريخ الوثيقة 1931/5/28.

- 31- ملف رقم S25 /3409، تاريخ الوثيقة (د.ت).
 32- ملف رقم A110 /35، تاريخ الوثيقة أيلول 1932.

سابعاً: أرشيف رابطة الجامعيين، الخليل.

1. ملف رقم 604، (تاريخ التعليم في مدينة الخليل).

ثامناً: أبحاث غير منشورة

1. جبارة، تيسير (دكتور)
 انعكاسات حوادث البراق عام 1929 على مدينة الخليل، بحث
 قدم في ندوة (الخليل مهد الأباء والأجداد، جامعة النجاح
 الوطنية، نابلس، 1997/5/28م.
2. جرار، مروان محمد فريد
 دور اللجنة العربية العليا في فلسطين في فترة ما بين 1936-
 1946م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 1992م.
3. صافي، سعيد محمد
 مدينة الخليل في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، جامعة
 اليرموك، 1996م.
4. صالح، ياسر
 التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني، رسالة
 ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 1999م.

تاسعاً: المقابلات الشخصية

1. الأستاذ أديب عيسى الناظر، تاريخ المقابلة 1999/6/1م.
2. علي يعقوب شاهين، تاريخ المقابلة 1998/7/19م.
3. الحاج مصطفى شاور، تاريخ المقابلة 1998/4/1م.
4. نعمة شاكر شاهين، تاريخ المقابلة 1998/7/19م.

ب- المصادر المنشورة

أولاً: المراجع والمصادر العربية والمعرّبة

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

1. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل (ت 747)
قصص الأنبياء، مصر، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت)
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ - 1311م).
لسان العرب 20 جزء، بيروت، دار صادر، (د.ت)، ط11.
3. أبو ارميلة، صلاح موسى وآخرون
المسجد الإبراهيمي، القدس، إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، 1985م - 1405هـ.
4. أبو بكر، أمين
قضاء الخليل 1864 - 1918، عمان، الجامعة الأردنية، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، 1405هـ - 1994م.
5. أبشار، عوديد
كتاب الخليل، ترجمة: حمدي النوباني، القدس، 1970م
6. أيفرات، اليشع
الاستيطان الاسرائيلي جغرافيا وسياسيا، ترجمة وطباعة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1991م.
7. جبارة، تيسير وآخرون
مدينة خليل الرحمن، دراسة تاريخية وجغرافية، الخليل، رابطة الجامعيين، 1987م.
8. جريس، صبري
تاريخ الصهيونية 1917-1962م، القدس، 1987م

9. حجازي، عرفلت
مدينة الخليل والتحدي الصهيوني، عمان، دار الصباح للطباعة والنشر، 1985م.
10. حجازي، عرفلت
مدينة الخليل وحروب الحاخامات الدينية، عمان، دار الصباح للطباعة والنشر، 1995م.
11. الحزماوي، محمد
ملكية الأراضي في فلسطين 1918-1948م، عكا، مؤسسة الأسوار، 1998.
12. الحسيني، محمد أمين
بيان المجلس الإسلامي الأعلى في موقف المسلمين من حوادث البراق، القدس، مطبعة بيت المقدس، 1929م.
13. الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ - 1228م)
معجم البلدان، 5 أجزاء، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1979م.
14. الحوت، بيان نويهض
القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948م، بيروت، ط3، 1972م.
15. الدباغ، مصطفى مراد
بلادنا فلسطين "في ديار الخليل" بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1972م.
16. الدباغ، مصطفى مراد
موسوعة بلادنا فلسطين، 11 جزء، كفر قرع، دار الهدى، 1991م.
17. الرضيي، يوسف رجب
ثورة 1936-1939م في فلسطين: دراسة عسكرية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1982م.

18. زعيتر، أكيم
بواكير النضال، من مذكراته 1909-1935م، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، 1994م.
19. زعيتر، أكيم
وثائق الحركة الوطنية 1918-1939م، من أوراق أكرم
زعيتر، أعدتها للنشر: بيان نويهض الحوت، بيروت، مؤسسة
الدراسات الفلسطينية، 1979م.
20. السفري، عيسى
فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، يافا، (د.م)، (د.ن)،
1937م.
21. شاحك، إسرائيل
تاريخ اليهود، "الديانة اليهودية وطأة 3000 عام"، قدم له:
البروفيسور إدوارد سعيد، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).
كامل خالد
22. الشامي، كامل
جغرافية فلسطين "دراسة الأقاليم الطبيعية"، عمان، مركز غنيم
للتصوير والطباعة، 1991م.
23. شامير، إسحاق
مذكرات إسحاق شامير "شخصيات صهيونية"، ترجمة
وطباعة: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية،
عمان، 1994م.
24. شولش، الكزاندر
تحولات جذرية في فلسطين، ترجمة: كامل العسلي، عمان،
الجامعة الأردنية، 1998م.
25. صالح، محسن محمد
القوات العسكرية والشرطة في فلسطين ودورها في تنفيذ
السياسة البريطانية 1916-1939م، الأردن، دار النفائس للنشر
والتوزيع، 1996م.

26. صبري، بهجت
فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1918م، القدس، جمعية الدراسات العربية.
إبراهيم
27. طوقان،
قصيدة الثلاثاء الحمراء "من ديوانه"، بيروت، دار العودة 1997م.
28. طوطح، خليل، حبيب خوري
جغرافية فلسطين، القدس، مطبعة بيت المقدس 1923م.
29. العشماوي، عادل مجاهد
الثلاثاء الحمراء في الحركة الوطنية الفلسطينية سوريا، دار المبتدأ للطباعة والنشر، 1993م.
30. العقاد، عباس محمود
الصهيونية وقضية فلسطين، بيروت، منشورات المكتبة العصرية (د.ت)
31. علوش، ناجي
المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948م، عكا، مؤسسة الأسوار للطباعة والنشر، 1979م.
32. عمرو، يونس
خليل الرحمن العربية "مدينة لها تاريخ"، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل، 1987م.
33. الكيالي، عبد الوهاب
تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط9، 1975م.
34. كيوان، ملمون
اليهود في الشرق الأوسط "الخروج الأخير من الجيتو الجديد"، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 1996م.

35. فورزبورغ، يوحنا
وصف الأراضي المقدسة في فلسطين، ترجمة وتعليق: دكتور
سعيد البيشاوي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع،
1997م.
36. المجلس الإسلامي الأعلى
تقرير الأطباء العرب في فحص جثث القتلى في الخليل الواقع
في 11/9/1929م، مع تقرير اللجنة الرسمية التي عينتها
حكومة فلسطين، والبلاغات الرسمية، القدس، بيت المقدس
للطباعة، 1929م.
37. مسودي،
تيسير (دكتور) بمساعدة الباحث عبد الرحمن القيق
سكان محافظة الخليل "دراسة ديمغرافية"، الخليل، مركز أبحاث
رابطة الجامعيين، أيار 1987م.
38. المسيري،
عبد الوهاب
موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 8 أجزاء، القاهرة، دار
الشروق، 1999م.
39. منسي،
محمود حسن
تصريح بالفور، لبنان، دار الفكر العربي، (د.ت)
محمود طلب
40. النمورة،
السلطانيون ومؤسسات الحكم المحلي "بين الحكم الذاتي
والاحتلال وحقوق تقرير المصير من العهد العثماني إلى
الانتفاضة 1794-1994"، الجزء الأول، العهد العثماني،
1794-1917م، (د.م)، (د.ن)، 1994م.

- 1- Al-Jubeh, Nazmi
"The History of Hebron", "Lecture held of TIPH Headquarters, 13th March 1997".
- 2- Cohen, Amnon and Bernard Lewis
Population and Revenue in the Towns of Palestine in the Sixteenth Century, New Jersey, Princeton University, 1978.
- 3- Ewing, W,
PATERSON OF HEBRON "The Hakim", Missionary life in the Mountain of Judah, Eight Illustrations on Art Paper, London, printed in James Clarke Company.
- 4- Gottesman, Leo
The Martyrs of Hebron, New York, 1930.
- 5- Hebron Reconstructing Board of the Executive Confederal Council of Universal Confederation of Sephardic Jews, Jerusalem.
- 6- Hyamson, Albert M,
The British Consulate in Jerusalem in relation to the Jews of Palestine 1838-1914, London, the Historical Society of England, 1939.
- 7- Klieman, Aaron,
The Rise of Israel, the Turn Towards Violence 1920-1929, New York, Garland Publishing, 1987.
- 8- Kolinsky, Martin,
"Premeditation in Palestine Disturbances of August 1929", Middle East Studies, 1990.
- 9- Mann, Sylvia,
Hebron "City of the Patriarchs", Tel- Aviv, Published by the WIZO Department of Organization and Education, 1969.
- 10- Palestine Commission on the Disturbances of August 1929, Evidence Heard by the Commission in Open "sittings", and Selection from Exhibits put in during those Sittings, 3 Volumes, London, 1930.

ثالثاً: المراجع باللغة العبرية

- 1- Levanon, Eliyahu
Yeligut Hevron, "Ir ha-Avot", Jerusalem, 1937.
- 2- Qaplan, Yisra'el
Ir ha-Avot, "be- Avar vi-Ba'ahavah", le- toldot le-ir Hevron,
Jerusalem, 1924.
- 3- Robinshtine, Shema'on
"Ha- Sha'er shel Ha- Daroom", ha- Negiv ha- Mehadale ha-
Tziony ha- Gadol 1919- 1929, Jerusalem, 1998.
- 4- Saigev, Toom
Yami ha- Klanyoot, Airets Yisra'el be- Tkwvat ha- Mandate,
Jerusalem, 1999.
- 5- Shakra'y, A.Y,
Hevron, Tel- Aviv, 1930
- 6- Shneerson, Yehuda Leiv
Havi Hevron, Parki Zokhroonot, Yisra'el, 1980.
- 7- Sur, Natan.
Toldot ha- Qehila ha- Yehudit be- Hevron, me- masa'e ha-
Zalv ve- ad le- Meore'ot TaRPaT, Yisra'el, 1990.
- 8- Za'aivy, Rahba'am
Taiveh Hevron TaRPaT, Yisra'el, 1994.

الصحف والمجلات

أولاً: الصحف العربية

أ- الجامعة العربية، القدس.

- 1- الجامعة العربية، عدد 260، تاريخ 12/9/1929م.
- 2- الجامعة العربية، عدد 261، تاريخ 16/9/1929م.
- 3- الجامعة العربية، عدد 272، تاريخ 21/10/1929م.
- 4- الجامعة العربية، عدد 280، تاريخ 8/11/1929م.
- 5- الجامعة العربية، عدد 282، تاريخ 13/11/1929م.

ب- الكرمل، يافا.

- 1- الكرمل، عدد 1390، تاريخ 2/10/1929م.

ج- فلسطين، يافا.

- 1- فلسطين، عدد 13-472، تاريخ .
- 2- فلسطين، عدد 44-411، تاريخ 3/9/1921 .
- 3- فلسطين، عدد 74-1235، تاريخ 6/9/1929م.
- 4- فلسطين، عدد 76-1237، تاريخ 8/9/1929م.
- 5- فلسطين، عدد 77-1238، تاريخ 9/9/1929م.
- 6- فلسطين، عدد 83-1244، تاريخ 16/9/1929م.
- 7- فلسطين، عدد 86-1247، تاريخ 19/9/1929م.
- 8- فلسطين، عدد 90-1251، تاريخ 25/9/1929م.
- 9- فلسطين، عدد 98-1259، تاريخ 4/10/1929م.
- 10- فلسطين، عدد 109-1270، تاريخ 18/10/1929م.
- 11- فلسطين، عدد 110-1271، تاريخ 19/10/1929م.
- 12- فلسطين، عدد 111-1272، تاريخ 20/10/1929م.
- 13- فلسطين، عدد 115-1276، تاريخ 25/10/1929م.

- 14- فلسطين، عدد 116-1277، تاريخ 10/26/1929م.
- 15- فلسطين، عدد 119-1280، تاريخ 10/30/1929م.
- 16- فلسطين، عدد 122-1281، تاريخ 11/1/1929م.
- 17- فلسطين، عدد 127-1288، تاريخ 11/9/1929م.
- 18- فلسطين، عدد 128-1289، تاريخ 11/10/1929م.
- 19- فلسطين، عدد 162-1323، تاريخ 12/20/1929م.
- 20- فلسطين، عدد 168-1329، تاريخ 12/27/1929م.
- 21- فلسطين، عدد 180-1340، تاريخ 1/21/1929م.
- 22- فلسطين، عدد 181-1343، تاريخ 1/14/1929م.
- 23- فلسطين، عدد 183-1344، تاريخ 1/17/1929م.
- 24- فلسطين، عدد 184-1345، تاريخ 1/18/1929م.
- 25- فلسطين، عدد 192-1353، تاريخ 1/29/1929م.
- 26- فلسطين، عدد 193-1354، تاريخ 1/30/1929م.
- 27- فلسطين، عدد 1-1381، تاريخ 3/1/1930م.
- 28- فلسطين، عدد (ملحق) 26-1491، تاريخ 4/2/1930م.
- 29- فلسطين، عدد 111-1491، تاريخ 7/27/1930م.
- 30- فلسطين، عدد 213-1374، تاريخ 2/21/1931م.
- 31- فلسطين، عدد 45-1712، تاريخ 5/9/1931م.
- 32- فلسطين، عدد 56-1723، تاريخ 5/22/1931م.
- 33- فلسطين، عدد 14-1912، تاريخ 3/16/1932م.

ثانيا: المجلات العربية

- أ- السنابل، الخليل عدد 3، تاريخ كانون أول 1997م.
- ب- المواكب، عدد 7-8، تاريخ 1984م (غازي فلاح، الاستراتيجية الاسرائيلية لتهويد مدينة الخليل).

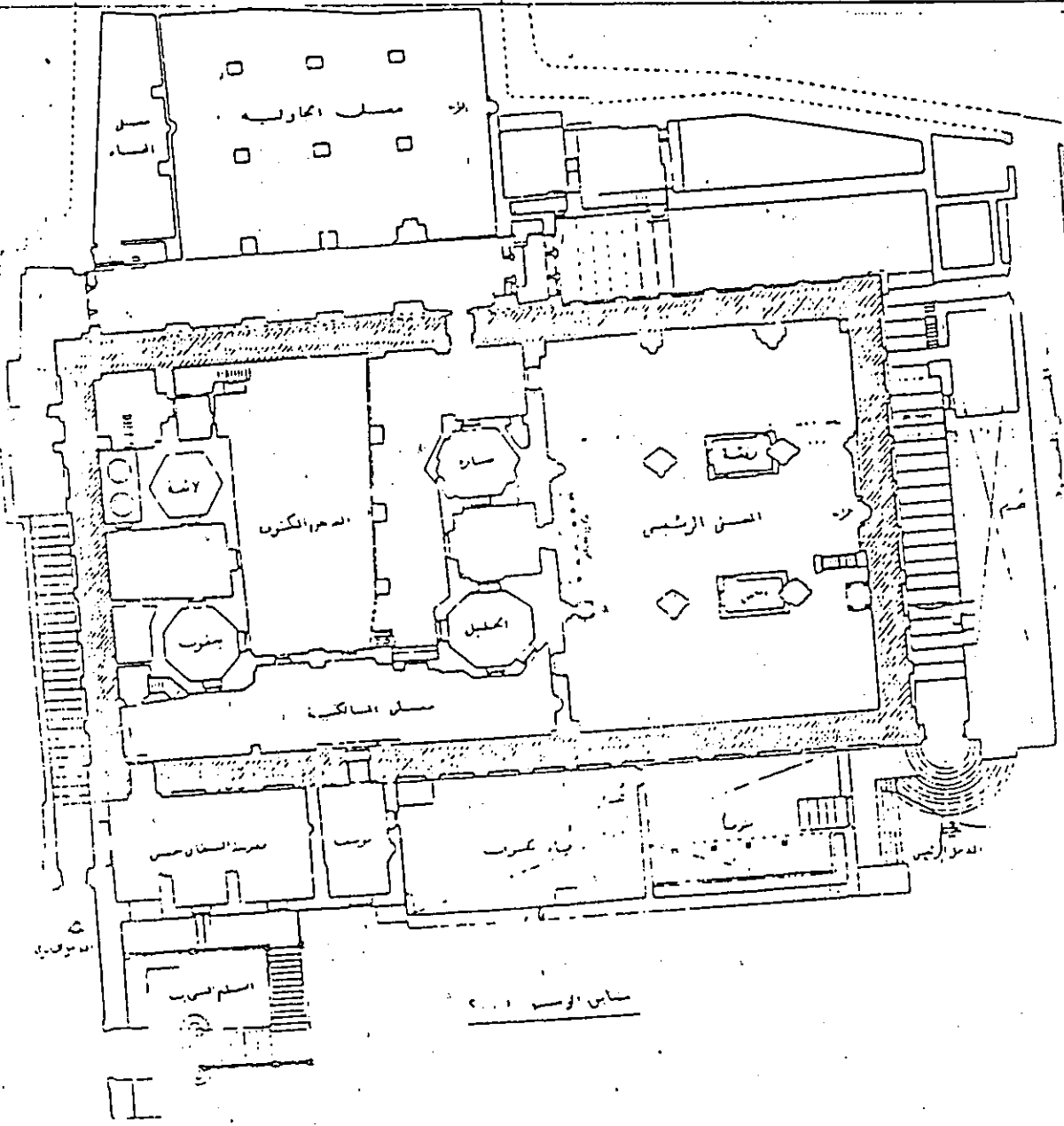
ثالثا: الصحف الإسرائيلية

- 1- Ha-po'el Ha-tza'er, Tel- Aviv, Number 29-30, 17-9-1917.
- 2- Mosaf H- aretz, Tel- Aviv, (Hayem Ha'negvi, Zykhronot Hevron, 18-6-1999).

رابعا: الأفلام الوثائقية

Noit Geva, What I Saw In Hebron,

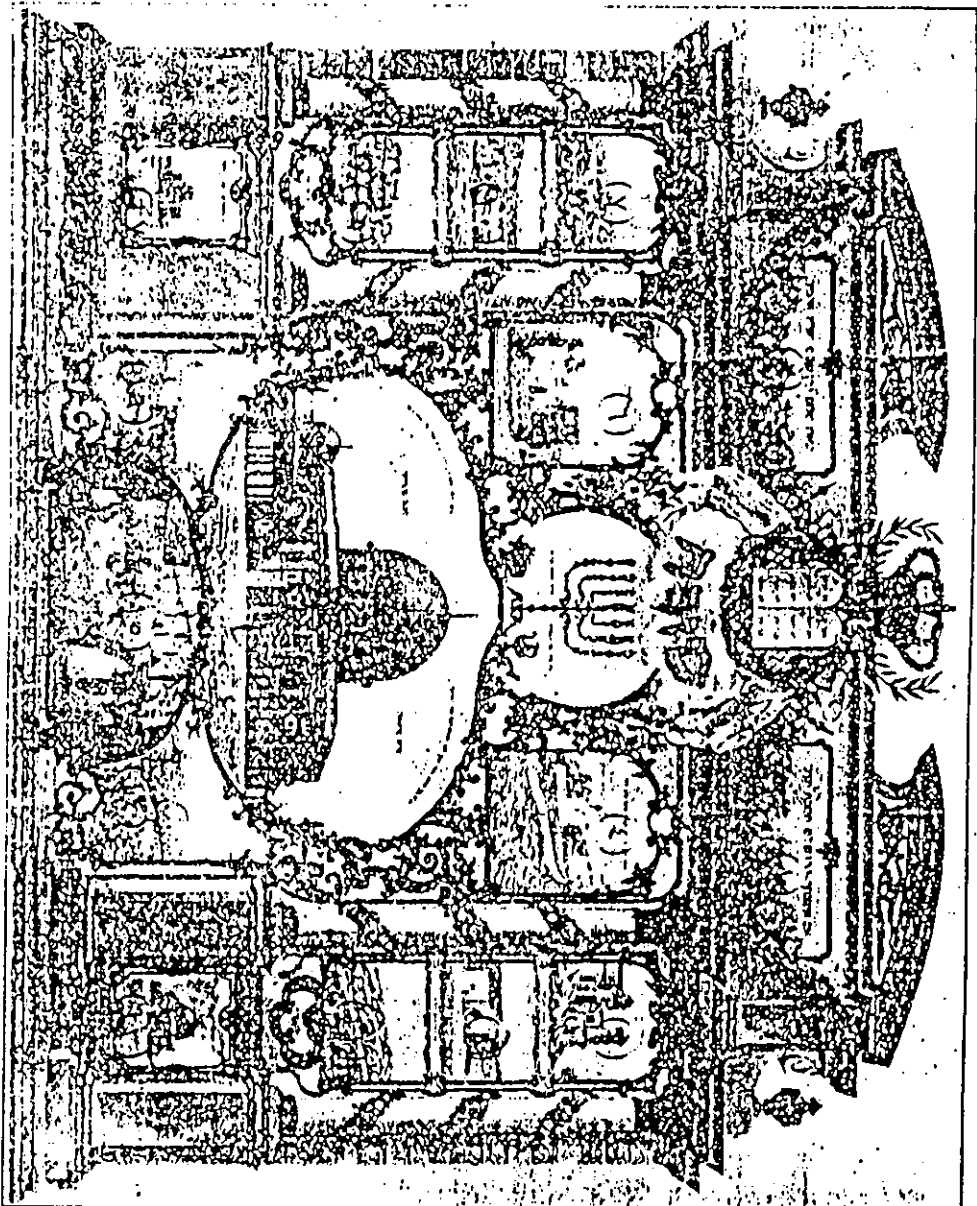
فيلم وثائقي تاريخي يتحدث عن اليهود في مدينة الخليل، ويتضمن مقابلات مع أشخاص عاشت عائلاتهم في الخليل قبل عام 1936م، عرض في قاعة "سينماتيك" في القدس بتاريخ 1999/9/5م، من إنتاج وزارة الثقافة الإسرائيلية (مكتب الفن والسينما)، وأنتج عام 1999م.



مخطط: دائرة المخطوطات الإسلامية بالتحليل

٩. كل صلاة أو طُوبى من أي أنسان من شريك بني إسرائيل من يَدَعُ مِنْهُ بَشَرٌ يَتَّبِعُهُ بِطَلَبٍ مِنْ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي مَكَانًا الْقُدُسِ مِنَ الْقُدُسِ

المصدر: قسم إحياء التراث الإسلامي، القدس، رفع 13/27/2023/7



اَلْاِنْسِي مَيِّي اِذَا زِيَلَك

١١١

丁巳年

الحمد لله

٤- بلل القدس بغير آل

21

七
六
五
四
三
二
一

3.

242

من القديسة

Y. J. J.

أصغر: يا القديس

۱۱۷۱

١٢ مدينه باقا من جهه البحر

1. 1. 1.

三

هـ : الحائض الطريفة (أي السعد

الافصى) جملون وبلد عن

إليك الطريق ارضعني

وعدت بالرجوع اليها

11-15-17

۱۷۰ قصہ ابرار

15

بلاغ رسمي

رقم ٢٦

انه على اثر انتشار الاخبار بوقوع تمثيل في جنث القتل من اليهود، رجالاً ونساء، في الخليل واغتصاب النساء اليهوديات قام ضابط البوليس وطبيب الحكومة البريطاني اللذان وجدا عندئذ في الخليل بتحقيق فوري وقد وضعا البيان التالي :

نحن الموقعين ادناه، ر. كفراتا، ضابط البوليس المسؤول عن قضاء الخليل وجون ماكوين رئيس اطباء الصحة المسؤول عن منطقة الخليل، قد وضعنا البيان التالي :

انا، ر. كفراتا، كنت موجوداً في الخليل طيلة يوم السبت الواقع في ٢٤ الشهر الجاري وشاهدت عياناً اعمال القتل التي ارتكبت. انا، جون ماكوين، وصات الى الخليل بمسد تفريق الغوغاء وقد عالجت طيلة النهار القسمة والحسين جريماً من اليهود رفعت الست والحسين جثة ولم نشاهد اي حادث تمثيل في اعضاء التناسل او من اي نوع آخر او اي اغتصاب في النساء .

(الامضاء) ر. كفراتا

(الامضاء) ج. ماكوين

٣١ آب سنة ١٩٢٩

المصدر: المجلس الإسلامي الأعلى، تقرير الأطباء العرب
في فحص جنث القتل في الخليل في ١٩٢٧/٩/١١ د